الكرامة

السنة التاسعة - العدد ١٠٥



يا صاحِبَ القلمِ المخَضَّبِ لونُهُ
بالثورةِ الكُبرىَ يُعطِّرهُا الدَّمُ
هل في فلَسطينَ الجريحةِ أُنَّةٌ
إلاّ وفي عمّان كان البَلْسَمُ

الكرامة

شهرية - عسكرية - اخبارية - ثقافية
يصدرها فرع التوجيه المعنوي في قيادة
جيش التحرير الفلسطيني في الاردن

رئيس فرع التوجيه المعنوي ورئيس تحرير مجلة الكرامة

المقدم لبيب قدسيه

السنة التاسعة العدد ١٠٥ تاريخ ١٧ ربيع أول هـ الموافق ١ كانون أول ١٩٨٥

محتويات العدد

- كلمتنا ٢
- برقيات تهنئة ٣
- خطابان هامان لجلالة الملك ٤
- مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية - ريبورتاج ٦
- وعد بلفور ...... والوعود الأخرى ٢٠
- طرد الفلسطينيين من وطنهم ، المهمة الصهيونية الأولى (ح٢) ٢٢
- الحوامات العسكرية في حاضرها ومستقبلها ٢٦
- الانتفاضة مستمرة ٢٨
- القائد (محمد صلى الله عليه وسلم) ٣١
- الذكرى (٣٨) لتقسيم فلسطين ٣٤
- زنزانة رقم ٧ (ح٦) ٣٦
- حوار الطرشان ٤٠

☎ ٦٤١١٧٦ ٦٤١١٧٩ عمان - ص ب ٦٨٧٠



الدكتور محمد مشعل يسعف أحد المواطنين في عيادة الطوارىء

كلمتنا «عام ١٩٨٥» وتزاحم الأحداث

لقد اعتبر أكثر من زعيم وأكثر من سياسي عام ١٩٨٥ بانه عام الفرصة الأخيرة للسلام في الشرق الأوسط.

ولقد تزاحمت الأحداث والمبادرات السلمية لحل المشكلة الفلسطينية التي تشكل المحور الأساسي لمجمل القضايا الشرق أوسطية..

ويتوج العام ١٩٨٥ بالإتفاق الأردني ـ الفلسطيني في الحادي عشر من شباط والذي اعتبر اتفاقاً استراتيجياً يبرمه الشعبان التوأمان بينهما للسير معاً نحو مستقبل واحد ومصير واحد.

ثم تشكيل الوفد الأردني الفلسطيني المشترك لشرح التصور الجديد للقيادة الأردنية والفلسطينية للتحرك المستقبلي على ضوء الاتفاق الاستراتيجي. الذي ركز اهتمامه في البنود التالية .. وهي

- الأرض مقابل السلام
- وعقد مؤتمر دولي تحضره الدول الخمس الكبرى بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بالإضافة الى كافة الأطراف المتنازعة.
- اقامة الاتحاد الكونفدرالي بين الأردن وفلسطين.
- إحلال السلام العادل والشامل في المنطقة.

وقد شهد هذا العام ايضا عودة العلاقات الأردنية المصرية والفلسطينية المصرية..

كذلك شهد زيارات لعدد من ملوك ورؤساء الدول العربية الى واشنطن لشرح وجهة النظر العربية لأمريكيا.

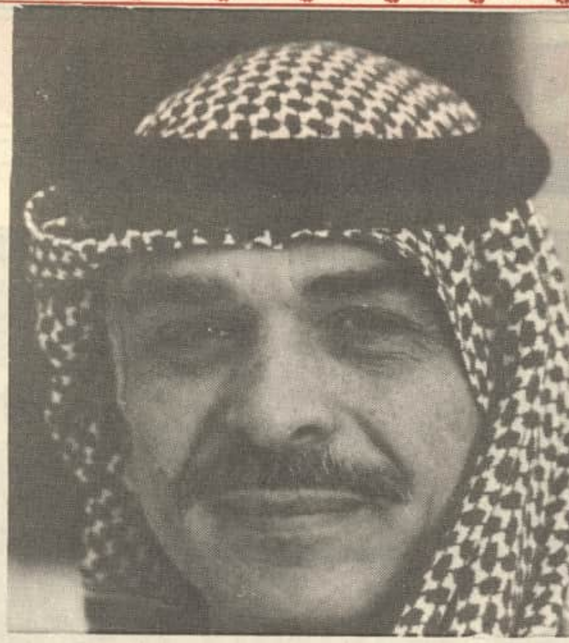
ثم شهد هذا العام ايضاً خطاباً لجلالة الملك حسين في الجمعية العمومية للأمم المتحدة .. والذي اعتبر مبادرة للسلام على أساس القرار ٢٤٢ ، ٣٣٨.

ثم خطاب شمعون بيريز رئيس الحكومة الإسرائيلية في الجمعية العمومية والذي عرض فيه مبادرته السلمية ايضا من وجهة النظر الإسرائيلية.

وأخيراً اجتماع العملاقين السوفييتي والأمريكي .. الذي نعت بانه «يالطا جديدة» لتقسيم العالم الى مناطق لنفوذهم وسيطرتهم، وأنظار العالم كلها تتجه الى جنيف لترى وتسمع ما سيسفر عنه هذا الاجتماع الهام. والذي اتفق العملاقان على ان يكون طيلة الاجتماعات خالياً من اي تصريح من جميع الأطراف حتى يتم الانتهاء من كافة الجلسات .. وهذا التعتيم الإعلامي المتفق عليه بين الطرفين .. فسره بعض المحلين بنتائج ايجابية لصالح هذا العالم.

ونحن لا نعرف حتى هذه اللحظة أين موقع قضيتنا من هذا اللقاء الخطير ولكنني على يقين تام بان الشهر الأخير من العام ١٩٨٥ سوف يفاجئنا بتزاحم الأحداث الهامة والمصيرية وستتكشف واضحة تلك القضايا، وتتحدد معالمها، وتنارالطريق أمامها ليسهل التحرك من خلالها الى النهاية المطلوبه.

رئيس التحرير



عطوفة العميد نعيم عبدالرحمن الخطيب قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في الأردن

بالشكر والتقدير تلقينا رسالة عطوفتكم والاخوة منتسبي قوات جيش التحرير الفلسطيني في المملكة الأردنية الهاشمية التي بعثتم بها الينا بمناسبة ذكرى ميلادنا. وإننا إذ نقدر لكم كل التقدير ما تضمنته رسالتكم من رقيق التهاني وخالص التمنيات لنسال المولى تبارك وتعالى ان يوفقنا جميعاً وان يأخذ بايدينا من اجل تحقيق ما نصبو اليه من مجد ورفعة وسؤدد.

مع أطيب تمنياتنا لكم جميعاً بدوام الصحة والسعادة والتوفيق.

الحسين



الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم

من العميد نعيم عبدالرحمن الخطيب قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في الأردن

إنه ليشرفني ويسعدني ان ارفع الى مقام جلالتكم، باسمي ونيابة عن كافة منتسبي قوات جيش التحرير الفلسطيني في المملكة الأردنية الهاشمية، أخلص آيات التهاني والتبريك بهذه المناسبة السعيدة، مناسبة اليوبيل الذهبي لميلاد جلالتكم.

ولقد كنتم يا صاحب الجلالة خلال هذه السنين الطويلة، وهذا العمر المديد الحافل بالنضال والتضحيات، مثال القائد المخلص لأقدس قضية في تاريخ الأمة، وهي قضيتكم الأولى، القضية الفلسطينية، وما زلتم تواصلون بشرف وكرامة، حمل راية الثورة العربية الكبرى، التي ما انطلقت الا لتحرير الأمة العربية من نير العبودية والقهر.

ان جيشكم العربي المصطفوي الباسل الذي رفع شعار ـ الجيش العربي ـ منذ نشاته، قد حافظ على الشرف العربي وفاء لامة العرب، وايمانا بوحدة مصيرها ومستقبلها واقامة السلام المبني على الحق والعدل، الذي يعيد الأرض الى اصحابها الشرعيين، ويعيد لنا قدس اقداسنا الى هويتها العربية والإسلامية، بالاستناد الى التضامن العربي، والالتزام بالاهداف العربية العليا.

ان مواقفكم الثابتة وسعيكم المتواصل، سيؤدي بمشيئة الله الى تحرير الأرض والأهل والمقدسات من ربقة الإحتلال وقبضة العدوان، ولن يطول انتظارنا لذلك اليوم الذي سترفرف فيه الراية العربية على ربى القدس الشريف وتخفق على صدى ـ الله اكبر ـ ويتحقق الحلم الكبير الذي عشتم وعشنا من أجله.

اننا نرجو من الله ان يمد بعمر جلالتكم وان يتوجه بالصحة والعافية وقوة العزيمة والصبر.

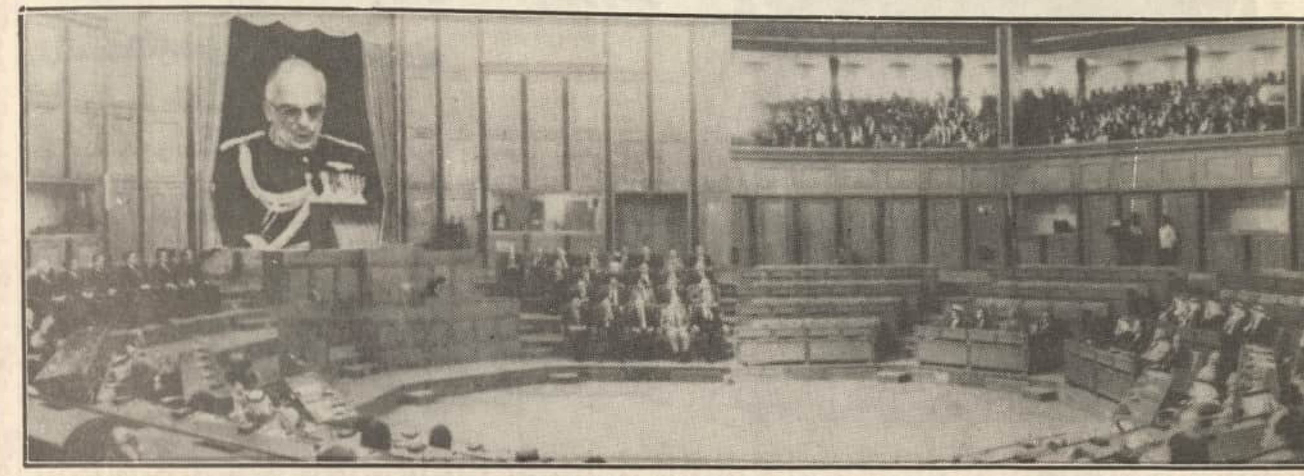
وكل عام وانتم بخير

العميد

قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في الأردن

نعيم عبدالرحمن الخطيب

خطابان هامان لجلالة الملك الحسين



القى جلالة الملك الحسين خطابين سياسيين هامين يتضمنان بشكل واضح المفهوم الأردني لإقامة السلام العادل والشامل وحل القضية الفلسطينية.

● فالخطاب السياسي الأول ألقاه جلالته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة صباح يوم الجمعة بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٧ والذي أكد فيه ان تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في منطقة الشرق الأوسط يجب ان يتمثل في مؤتمر دولي يدعو اليه السكرتير العام للأمم المتحدة ويوجه الدعوة الى الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي لحضوره مع جميع الأطراف المتنازعة. وعلى أساس تنفيذ قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ والى حل جميع جوانب المشكلة.

وقد أكد جلالته ان الشعب الفلسطيني هو الطرف الأول في النزاع ولا بد أن يكون الطرف الأول في السلام. وقال.. ان الاتفاق الاردني - الفلسطيني يشكل الالية لخطط السلام العربية في قمة فاس وحلقة من حركات التحرك العربي المشترك.

واكد ان العرب يؤمنون بالسلام ايمانهم بالحق وان السلام عندنا من أقدس معتقداتنا فهو تحيتنا في صلاتنا وهو في تصورنا الروحي تحية أهل الجنة.

● اما الخطاب السياسي الثاني فهو الذي القاه جلالته امام الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة العاشر في يوم السبت ١٩٨٥/١١/٢ والذي وجه فيه تحية الاكبار والاجلال والتقدير والاعجاب للصمود البطولي الشامخ الذي يتحدى كل يوم اعتى احتلال استيطاني عرفه التاريخ المعاصر.

ان ما يتعرض له أهلنا في وجه جميع صنوف القهر والعنت والقوة الغاشمة والحرمان التي تستهدف الوجود العربي والاسلامي الضاربة جذوره في اعماق التاريخ. لهو تحد مصيري لا يقتصر على تهديد شعبنا الفلسطيني العربي الاصيل، وانما يشكل ايضا منطلقا لتهديد الوجود العربي والاسلامي على امتداد منطقتنا الحضارية المترامية الاطراف. انها محاولة لفرض الهيمنة على امتنا بدعم غير محدود من قوى عالمية تؤيد هذا العدوان.

ان معاناة اهلنا اليومية في حياتهم ومعيشتهم وارزاقهم قد بلغت حدا لا يمكن السكوت عليه او التهاون فيه ان حكومتي ستظل تتحمل مسؤولياتها القومية في تقديم المساعدات لاهلنا الصامدين ضمن امكاناتها المحدودة، كما فعلت منذ عام ١٩٦٧ مع ان الدعم المحدود الذي تقدمه الدول العربية الشقيقة من خلال اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة اخذ يتناقص في السنوات الاخيرة تناقصا يدعو الى القلق العميق، لانه يأتي في وقت تشهد فيه الارض المحتلة تفاقم البطالة، وانعدام فرص العمل، ومصادرة الارض والماء والموارد والممتلكات وفرض الضرائب الفاحشة.، لقد اصبح لزاما علينا التحرك الفوري مع اشقائنا العرب لعقد اجتماع عاجل على مستوى رفيع لتدارس الوضع من جوانبه كافة لئلا تحل الكارثة - لا قدر الله -.

دعم الصمود

ان دعم صمود اهلنا في الارض المحتلة، بالاضافة الى جوانبه الانسانية التي تفرضها واجبات الاخوة والمروءة والشرف، يرتبط ارتباطا عضويا بالامن العربي القومي كله، واهلنا وان كانوا يرزحون تحت الاحتلال البغيض منذ نيف وثمانية عشر عاما، فانهم يشكلون في ثباتهم على ارضهم الحقيقة الاساسية التي نستند اليها في استعادة حقوقنا المغتصبة ومن هنا فان العمل على تثبيت الشعب الفلسطيني بارضه هو الركيزة الاولى في سياسة حكومتي تجاه الارض المحتلة، ومن هنا ايضا تواصل حكومتي بذل الجهود لمراجعة الاجراءات والتعليمات التي تنظم صلاتنا بالاهل هناك. وصلاتهم بنا وتحديثها، لتعميق الاواصر ومد يد العون والتيسير للمواطنين وللانتاج الزراعي والصناعي في الانتقال والعبور. وفي هذا الاطار: شرعت حكومتي فعلا في مسح الاحتياجات التنموية في الارض المحتلة وتحديد المجالات الأكثر مردودا والاجزل في الجدوى ودراستها بعناية وعمق، تمهيدا لاستكمال عناصر خطة عامة وبرامج تفصيلية للتنمية الاقتصادية في الارض المحتلة املين ان توضع موضع التنفيذ حال اكتمالها وحسب الامكانات المتوافرة.

اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فقد قال جلالته:

والقضية الفلسطينية هي مركز اهتمامنا في اطار العمل العربي المشترك، فهي عدا انها قضية القضايا العربية فقد كانت وستبقى لنا في الاردن شغلنا الشاغل، لانها تتغلغل في نفس كل فرد من ابناء شعبنا وتدخل كل بيت من بيوتنا، ونعتبرها قدرا كتب علينا ان نواجهه بكل شرف وبسالة ووفاء لأنها قضية عدوان يجب ان نرده وحق يجب ان نسترده.

ومن هنا كانت كل نشاطاتنا وتحركاتنا، بما فيها تحركنا المشترك مع منظمة التحرير الفلسطينية تستهدف زعزعة اركان الامر الواقع الذي اخذ يترسخ في ظل اللاحرب واللاسلم، ولقد عملنا ولا نزال على تسليط الاضواء وتنوير الاذهان للتركيز على المبادىء التي يمكن ان يقوم عليها السلام في الشرق الاوسط وقد كان تحركنا حلقة من حلقات العمل العربي المشترك وبابا من ابوابه، وانطلاقة ديناميكية مؤثرة. مبنية على القاعدة الصلبة التي بلورتها قمة فاس.

وسنظل نحمل واجبنا القومي والوطني نحو هذه القضية المقدسة، ونقوم بمسؤولياتنا ومساعينا نحو احلال السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط على اسس الشرعية الدولية، وعلى ما قررته الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط، وفي اطار مؤتمر دولي تحضره اطراف النزاع المعنية كافة.

ونحن نرى انه بغير هذا لا سبيل الى السلام، وبغير هذا تبقى منطقة الشرق الاوسط في اضطراب دائم وتوتر مستمر، يهددان الاستقرار في المنطقة والسلام العالمي من جراء ذلك. ولن يكتب التاريخ باي حال من الاحوال اننا خضعنا لتعنت اسرائيل وسياسة الامر الواقع التي تتبعها او اننا تنازلنا عن حقوقنا المشروعة.

ان عملنا الدائب المتاصل المستند الى التضامن العربي والمعزز بعلاقاتنا الخارجية الوثيقة الممتازة مع جميع الدول، كفيل بان يوصلنا الى شاطيء الظفر والامان.

لقد عرضت القضية في الامم المتحدة بمناسبة عيد تأسيسها الاربعين امام اكبر عدد من القادة والرؤساء ووضعت الهيئة الدولية، في الخطاب الذي القيته، امام مسؤولياتها عن القضية التي نشأت في الامم المتحدة وعاشت معها، واصبحت اليوم ازمة الشرق الاوسط وشعرت بالاثر العميق الذي احدثه عرضنا للقضية وبالتجاوب الواسع مع دعوتنا الخيرة.

ولئن كنا نسعى مخلصين الى شق الطريق نحو السلام، فذلك لاننا فوق نداء الضمير مسؤولون امام الله وامام الشعب، وامام التاريخ نبتغي في سعينا انقاذ الاهل تحت الاحتلال مما هم فيه واسترجاع الارض العربية المغتصبة واستعادة الحقوق المشروعة العربية والفلسطينية فجهودنا جزء من الجهود العربية الجماعية تقوى بها ان هي قويت وتوحدت وتضعف ان هي ضعفت وتفرقت.

على جرحي يولد الأنبياء

للشاعر الدكتور
محمد أحمد أبو غربية

فلسطين تعيش على الدماء … بمجد القدس تخلد بانتماء
بوثبات الخليل بصوت حق … بنابلس وحلحول الوفاء
بناصرة وبيسان ويافا … يعملق شعبنا فوق العناء
بساحلنا ويصمد للمنايا … يعانقه الجليل على الولاء
عيون الأرض عرتها رياح … فزاد شعاعها زخم الضياء
بغزة نخلتي ترنو لروض … لتشمخ بالظلال وبالنماء
فكيف العرب تشغلهم شغوف … على الأوهام ناموا في غباء
وأسياف لهم زينات ثوب … ينام السيف في مجد الهباء
ملايين السنين تمر عني … أسائلها بالسنة الرجاء
أيحيا الناس في لهو ونفع … وشعبي في براكين البلاء؟
قريبي هل ينام على حرير … ومهدي الشوك في عرض الفناء؟
أصوت للغريب بصوت أهلي … فيلسعني بأفعال العداء؟
ألفاض وألعاب يسرك … متى تهوي بموت الأدعياء؟
وأعوام تولول من رعود … فتردي العمر في فرن الفناء
متى يا رب نكبر في بلادي … متى شعبي يمر عن الشقاء
بدأً في ضعفه من دون زند … لأن الزند يهوي بارتخاء
أخاطبكم بيرموك وجيش … بعين جالوت أمجاد العطاء
اخاطبكم بأقداس ونور … يشع بديننا فوق السناء
يعيش الشعب في هول وصبر … وباقي العرب في رغد الثراء
وبعض للحضور على دمائي … بعطف ثم ناموا في هراء
قليل من يعيش على فؤادي … بصدق الفعل او مجد النداء
يضايقني الكلام بلا فعال … بتأتأة وأقوال هراء
فلسطين وقد حضرت بجرحي … على الأزمان مرت بالدماء
لها الرحلات في عسرٍ ويسرٍ … وقد رقصت بأعناق العلاء
ومن حطين هل يأتي صلاح … بوجه للبطولة والصلاء؟
يجدد بالجهود لنا طريقاً … يطل على الظفار بكبرياء
لنزحف بالجيوش على صداها … زحوف الفاتحين الأوفياء
فلا كان السلاح بلا فعال … يموت بصمته موت الإماء

* * *

أردد في ضميري حال شعبي … وأقطار تمزق بالتواء
ونرنو نحو وحدتنا بصمت … بلا عمل بلحن من رياء
ونهتف عن مصير لاتحاد … يموت الصوت في لجج الهواء
وبترول يسيل ولا ثراء … اذا ضاعت بلادي في العماء
وينعم بعضنا بثياب خزٍ … ويبقى البعض في ظلم العراء
وتزحف خلفنا لمجال بُعدٍ … بعيد مثل أرض للسماء
لماذا لا نعود لزحف هول … يعزم لحنه في الأقويـاء
وفي أرض العروبة صوت مجد … لتحرير يجلجل بالمضاء
وزحف للأماني باتحادِ … بنغمات لحاء ثم باء[1]
وأشرف للمدافع أن تدوي … بصوت المجد يعصف بالعداء
وأشرف أن ننام على خرابٍ … لتنقلنا لوقفات الإباء
لئن سرتم على أنغام جرحي … فمن جرحي ولادة أنبياء

(١) حاء ثم باء= حب

مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية



مسيرة عطاء عمرها ١٥ عاما..

انطلاقاً من المبادىء الأساسية التي يركز عليها قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في الأردن ـ العميد نعيم عبد الرحمن الخطيب اهتمامه الشديد بالعناية الصحية للمقاتلين وتأمينهم طبياً في مستشفيات القوات المسلحة الأردنية .

فقد عمل أيضا من خلال مسؤوليته الأولى في هذه القوات على تطوير «مستشفى جيش التحرير الفلسطيني» في الأردن المسمى باسم «مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية» ويظهر اهتمامه ايضا من خلال تعليماته الدائمة لضباط أركانه لمواصلة الاهتمام وزيادة الجهود المبذولة من أجل رفع مستوى المستشفى وتطويره بكل ما نملك من امكانيات .

وانطلاقا من مفهوم هذه التوجهات .. فقد قامت مجلة الكرامة الناطقة بلسان قوات جيش التحرير الفلسطيني في الأردن «قوات بدر» باجراء عدة لقاءات وجولات لتنقل للقارىء الكريم صورة واضحة وجلية عن هذا المستشفى الذي دأب منذ نشأته الأولى على تقديم الخدمة الانسانية والعلاجية لكل مواطن في هذا البلد بالاضافة الى مهمته الأولى في معالجة العسكريين الفلسطينيين وعائلاتهم .

وكانت أولى هذه الجولات في شهر آب من عام ١٩٧٧ وقد نشرت في العدد الخامس من مجلة الكرامة . أما الجولة الثانية فقد كانت في شهر آذار من عام ١٩٧٩ ونشرت في العدد (٢٤) . والجولة الثالثة قامت بها مجلة الكرامة في شهر آذار من عام ١٩٨١ ونشرت في العدد (٤٧).

وقد ألقينا الضوء في جميع تلك الجولات على نشأة المستشفى وعلى الخدمات الطبية التي يقدمها .

ولقد أبرزنا كافة المجالات التي يحتويها المستشفى، وكنا نتابع الحركة التطورية التي كانت تطرأ عليه من حين لآخر من حيث تزويده بالأطباء الإكفاء الاخصائيين والممرضات والممرضين المحترفين. بالإضافة الى الكوادر الأخرى الفنية، واستبدال الأجهزة القديمة بأجهزة حديثة. والعمل على توسيعه وزيادة الأسرّة فيه .

حيث كنا نلمس عملية التطور والتحديث في كل لقاء جديد.

وفي جولتنا هذه سوف نلقى الأضواء على كافة الخدمات التي يقدمها المستشفى مبرزين التطورات التي حصلت على المستشفى منذ لقائنا الأخير قبل خمس سنوات مضت .

وفي بداية جولتنا كان لا بد لنا من اللقاء بالمقدم الركن سيف الدين أبو الهيجاء «المدير الإداري» للمستشفى ليعطينا نبذة عن المراحل التطويرية موضحاً للقارىء الكريم لمحة عن نشأة هذا المستشفى منذ بداية تكوينه وحتى اليوم .. حيث قال :



لقد انشىء مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية في عام ١٩٧٠ كان آنذاك مستوصفاً طبيا متواضعا يعالج به أفراد قوات جيش التحرير الفلسطيني وعائلاتهم، وكان من شأن هذا المستوصف ان تدفع به عجلة التطور الى الأمام ليضاهي غيره من المستشفيات كفاءة وقدرة فقد قفز المستشفى قفزة ناجحة إبان تسلم سيادة العميد نعيم عبد الرحمن الخطيب قيادة القوات .. اذ كان مما يتطلع اليه سيادته أن ينعم أفراد «قوات بدر» وعائلاتهم بالخدمة الطبية الوافية .. فعمل على تطوير المستشفى ورفده بالكفاءات الجيدة والأجهزة الطبية الحديثة . فاتسعت خدمات المستشفى واخذت تشمل علاوة على منتسبي قوات بدر وعائلاتهم ـ اسر الشهداء في الثورة الفلسطينية المتواجدين في الأردن بالإضافة الى كافة المواطنين في المملكة الأردنية الهاشمية .. **واعضاء** مراكز الشباب الاجتماعية في المخيمات من ثمن العلاج .

لقد اشتمل المبنى الذي يقام فيه المستشفى على ثلاثة أدوار فقط وكان يحتوي على خمسة وثلاثين سريراً للنساء والرجال وكانت فيه عيادة طبية خارجية للطب العام وعيادة للجراحة وعيادة للأسنان .

وكان يوجد في المستشفى جهازاً للتصوير الاشعاعي ومختبراً طبياً متواضعاً في تجهيزه. وكان في المستشفى غرفة واحدة للعمليات وغرفة للولادة .

وفي بداية الثمانينات تطور المستشفى وجرى توسيعه ببناء طابقين آخرين ليصبح المبنى خمسة أدوار وبلغت أسرّته سبعون سريراً، ٢٨ سريراً منها للرجال، و ٢٥ للنساء و ٨ أسرّة للولادة و ٧ أسرّة للأطفال واثنان للإنعاش .

أما العيادات الخارجية فقد اشتملت على عيادة نسائية وعيادة باطنية وعيادة للأطفال وعيادة للأنف والأذن والحنجرة وعيادة للأسنان وعيادة للطب العام وكل هذه العيادات مزودة بأجهزة حديثة وتأخذ هذه العيادات مبالغ رمزية من المواطنين وتبيع لهم الدواء من صيدلية المستشفى بسعر التكلفة .

ويشرف على عيادة الجراحة المقدم الطبيب أحمد سليمان والطبيب الإخصائي علي الخطيب .

ويشرف على عيادة الأسنان الرائد الطبيب محمد خميس الجعفري والطبيب المكلف نصير مراد حلمي.

ويشرف على عيادة الطب العام الرائد الطبيب حاتم مصطفى والنقيب الطبيب ابراهيم السيطري والملازم أول الطبيبة سحر أبو عبيد.

ويشرف على العيادة النسائية الرائد الطبيبة صفية أبو عدس والرائد الطبيب وهبي ناصر .

ويشرف على عيادة الباطنية الطبيب الإخصائي يوسف خريشه ويشرف على عيادة الأنف والأذن والحنجرة الطبيب الإخصائي محمود عليان .

ويشرف على عيادة الأطفال الطبيب الإخصائي أحمد أبو غربية . أما عيادة الطوارىء في المستشفى التي يبدأ عملها في الفترة المسائية من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى الساعة الثامنة ليلا ويشرف عليها الدكتور محمد مشعل ومناوب الأقسام النقيب الطبيب هاشم سعيد وهي تستقبل الحالات الطارئة في الوقت المذكور من كل يوم .

ويوجد في المستشفى قسم للولادة بإمكانه استقبال حالتين في وقت واحد ويوجد فيه خمسة أسرّة للأطفال الرضّع وحاضنتان .

والمستشفى مزود بقسم للتخدير مجهزاً بأحدث الأجهزة يشرف عليه الطبيب الإخصائي منذر مهيار والطبيب الإخصائي عبد الحميد عمرو ويساعدهم كوادر فنية بالتخدير وهما عبد الرحمن القزاز وعبد المجيد .

ويوجد في المستشفى مختبر كامل يقوم بعمليات الزراعة المخبرية وأنواع التحاليل الأخرى .

كما يوجد في المستشفى قسم للغسيل . يقوم بغسل الأغطية وملابس المرضى وكيها بأحدث الغسالات .

وهناك مقسم لاسلكي لغرض الإتصالات الهاتفية ولخدمة المرضى والزائرين .

وقد زود المستشفى بنظام توزيع الأكسجين في أنابيب ثابتة الى كل غرفة مع أجهزة الشفط .

وانشىء في المستشفى مصعد كهربائي بعد بناء الطابقين الجديدين يستع لسرير كبير لنقل المرضى من قسم العمليات الى الأقسام الأخرى بكل سهولة .

وفي المستشفى صيدلية كبيرة يشرف عليها المقدم الصيدلي محمد عبد اللطيف لتسهيل صرف الأدوية للمرضى والمراجعين ويديرها عدد من المختصين بهذه المهنة .

كما يوجد جهاز تجميل لحالات الحروق وهو من أحدث الأجهزة الموجودة في الأردن، وقد جهز المستشفى بمحول كهربائي كبير لتشغيل كافة الأجهزة الحديثة التي زود بها المستشفى مؤخراً .

وبالنسبة لتغذية المرضى فيوجد مطبخ حديث بإشراف الطباخ عبد الله احمد خليل ويساعده عدد من الطباخين حيث يتم تقديم ثلاثة وجبات حسب تعليمات الأطباء.

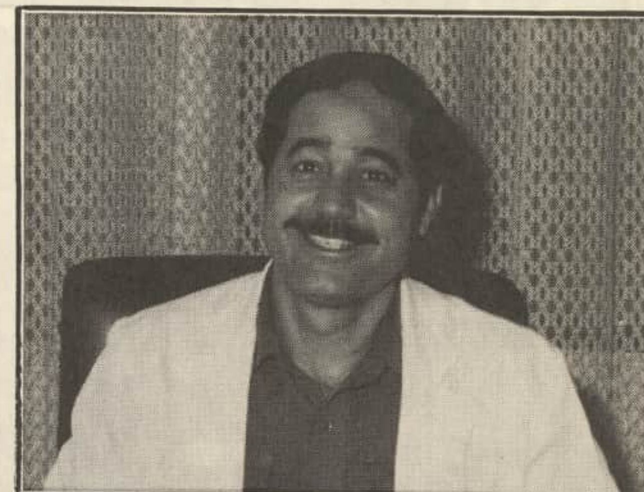
كما يتبع المستشفى قسم خاص بالمحاسبة يديره الملازم اول عبد الكريم البيطار يشرف على الأمور المالية والتي تتعلق بالمرضى .

ان مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية قد أسهم بشكل كبير في تقديم الخدمات الصحية للمواطنين حيث ارتفع معدل دخول المرضى الى الضعفين ففي أوائل السبعينات كان (١٦٥٠ مريضاً) في حين صار (٣٤٥٠) مريضاً) في الثمانينات .

وفي نهاية حديثي فانني أنظر الى مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية بكل تفاؤل وأمل فقد وصل الى درجة متقدمة في تقديم خدماته الصحية من حيث كفاءة العاملين فيه، وحداثة اجهزته الطبية، ونعزو ذلك العمل الكبير الى سيادة قائد القوات العميد نعيم الخطيب الذي عمل ويعمل باستمرار على تقديم ما بوسعه من جهود كبيرة لتطوير هذا المستشفى المعطاء .

عيادة الجراحة

التقينا المقدم طبيب احمد سليمان المدير الفني للمستشفى والمشرف على عيادة الجراحة وبابتسامته المعهودة حدثنا قائلا :



لقد تم انشاء قسم خاص بالعمليات ابتداء من عام ١٩٨٣ ويشتمل على ثلاث غرف عمليات واسعة وغرفة اخرى للإنعاش تتبع لهم. كما تم تحديث كافة الأجهزة المعمول بها داخل هذه الغرف من حيث توصيلات الأكسجين والتخدير والشفط.. بحيث اصبح التحكم فيها بشكل مركزي .

وتتم داخل غرف العمليات اجراء كافة انواع الجراحة من عمليات فتح الرأس الى القدم، ما عدا عملية القلب المفتوح، ويزداد العمل هنا في أشهر الصيف بحيث يتم اجراء جراحة من ١٥ ـ ٢٠ مريضاً في اليوم وبشكل يومي .

وأحب ان أنوه ان كادر العمليات جاهز ومناوب مدة ٢٤ ساعة في المستشفى من قبل أطباء جراحين من خارج المستشفى حيث يتم تحويل مرضاهم لإجراء العمليات في مستشفانا حيث أجهزة التخدير الحديثة والإضاءة الحديثة، وما يتبعها من اجهزة حديثة للتعقيم وغسالات كبيرة تعمل باستمرار .

ومن الأجهزة الحديثة التي تتوفر لدينا جهاز التبريد الجراحي وهو خاص لجراحة الدماغ والعيون وبعض الحالات العامة، كما يوجد جهاز تنظير المعدة والأمعاء .

وعن طموحاته كمدير فني للمستشفى أجاب: اننا نأمل ان تزود غرفة العمليات بجهاز تلفزيوني يساعدنا كثيراً أثناء اجراء العمليات مثل رؤية العظام والأجسام الغريبة وبالتصوير الملون أثناء جراحة العملية .

وعن احدى طموحاته التي هي بصدد انجازها قريباً قال: هي وحدة العناية المركزة (الحثيثة) (آي سي يو) والتي يوضح فيها المرضى المصابون بمرض القلب والأزمات النفسية (الصدرية الحادة) وما بعد العمليات الكبرى .

وكل قسم عمليات يتبع له كادر للتخدير. وعن اهمية التخدير وكيفية إدخال المريض وتجهيزه لغرفة العمليات يحدثنا اخصائي التخدير والانعاش الدكتور منذر مهيار قائلا:

تنبع أهمية التخدير من أهمية الجراحة ولا جراحة بدون تخدير، فبعد اجراء الفحوصات السريرية والمخبرية للمريض، وعندما يتبين بأنه بحالة صحية جيدة يحضّر للتخدير بإعطاء المريض المهدئات وأدوية اخرى تساعد في اجراء التخدير، وهنالك حالات مرضية خاصة نستطيع ان نجري لها عملية تخدير لتحضيرها للعمليات وهي حسب الحالة مثل السكري او الضغط او أمراض القصبة (الربو) فهؤلاء لا يعاملون كمرضى عاديين. ويمكن اجراء عملية التخدير كيفما كان وضع المريض مثل الحالات الطارئة .

وعن كيفية تحضير المريض لغرفة العمليات :

أجاب الدكتور منذر بأنه يعطى للمريض المهدئات لساعة قبل اجراء العملية ثم ينقل الى العمليات وهناك نخدر المريض بطرق خاصة حسب نوع العملية ويقسم التخدير الى قسمين:

١. عام ٢. موضعي .

أما بالنسبة لأجهزة التخدير الموجودة والمعمول بها في المستشفى من الأجهزة الحديثة والمزودة كافة المستشفيات وهناك اجهزة للتنفس الاصطناعي كما ان جميع الأدوية اللازمة لإغراض التخدير متوفرة .



حول عملية التخدير :

واذا لم يكن اخصائي التخدير على دراية بعمله فهناك نتاج خطرة قد تكون سلبية على المريض، وهنالك حالات خطيرة قد تحدث للمريض العادي او غير العادي عند اعطائه بعض المواد المخدرة مثل ارتفاع الحرارة الخبيث وهذه نسبتها ضئيلة جداً ويجب الاسراع في علاجها بطرق خاصة .

وعن عملية الانعاش التي تتم للمريض يقول الدكتور منذر:

بعد الانتهاء من العملية الجراحية تجرى للمريض عملية انعاش في غرفة الإنعاش الخاصة الموجودة في المستشفى وهي مزودة بالأجهزة اللازمة للإنعاش مثل الاكسجين والشفط وجهاز مراقبة القلب ويبقى طبيب التخدير مسؤولا عن المريض مدة ٢٤ ساعة من بداية تخديره .

وعن كادر التخدير أفادنا بأن لدى المستشفى طبيين اخصائيين وطبيب مقيم وثلاثة فنيي تخدير. وبوجود غرفة الانعاش الحثيثة يكتمل لدى المستشفى كل ما يتعلق بعمليات الجراحة والتخدير .



العيادة الباطنية

بايجاز يحدثنا الدكتور يوسف خريشة اخصائي أمراض الباطنية والقلب عن مهام عيادته قائلا :

تستقبل هذه العيادة جميع الحالات المحولة اليه من عيادة الطب العام والعيادات الأخرى، حيث نقوم بفحصها وعلاجها، أما الحالات التي تستدعي دخولها المستشفى، فنقوم بادخالها والإشراف على علاجها في قسم الأمراض الباطنية وأغلب الحالات التي يتم التعامل معها في عيادتنا هي أمراض القلب والسكري والجهاز التنفسي .

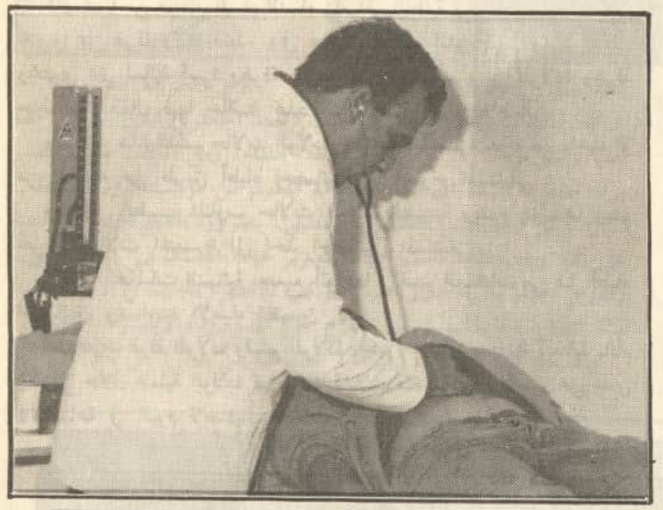
عيادة الطب العام

في هذه العيادة حيث الإقبال الكبير من المرضى يقول الرائد طبيب حاتم مصطفى ان هذه العيادة يعمل بها للفترة الصباحية بالإضافة لى النقيب طبيب ابراهيم السطري وملازم أول طبيبة سحر أبو عبيد لنستطيع تغطية هذه الأعداد الكبيرة كما ترى وعن مهام هذه العيادة قال :

تستقبل هذه العيادة جميع الحالات المرضية التي تحتاج للعلاج، كما تقوم بتحويل بعض الحالات الى عيادات الاختصاص الأخرى مثل عيادة اختصاص الباطنية، الجراحة النسائية، الأنف والأذن والحنجرة والأطفال .

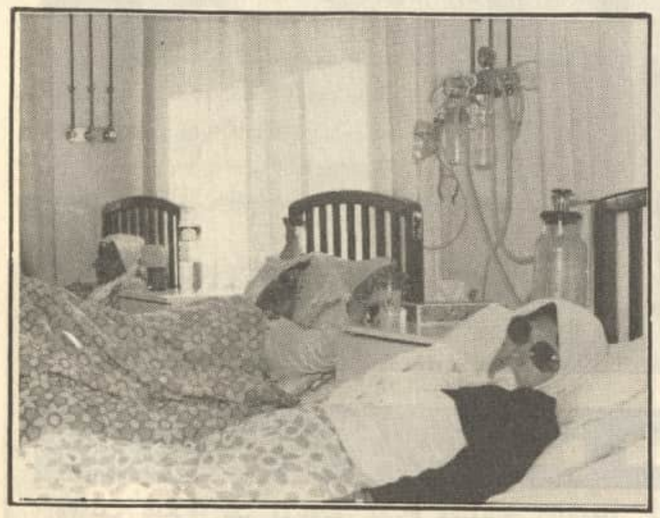
وكذلك تستقبل الحالات الطارئة وخصوصا حوادث السيارات التي كثرت في الأونة الأخيرة. وهذه العيادة مزودة بجميع الأجهزة اللازمة لإجراء العمليات الصغرى، بالإضافة للأكسجين المركزي وجهاز الشفط المركزي ايضاً .





العيادة النسائية





هذه العيادة التي تقدم الخدمات الكبيرة حيث الاقبال الشديد عليها من قبل النساء بمختلف أعمارهم خاصة ان من يشرف عليها طبيبة اخصائية هي الرائد الطبيبة صفية أبو عدس وللإطلاع على هذا الدور الكبير الذي تقدمه كان هذا اللقاء ،

انشئت العيادة النسائية سنة ١٩٧٩ باشرافي بعد تخصصي بالأمراض النسائية

◄

والتوليد بدرجة ماجستير من جامعة الأزهر الشريف .

تستقبل العيادة كل حالات الأمراض النسائية والولادات بمعدل ٢٥ ـ ٣٠ مريضة يوميا وفي الفترة الصباحية وبعد الظهر يكون الدكتور وهبة ناصر اخصائي الأمراض النسائية والتوليد بعمل العيادة .

ويتم في العيادة الكشف الروتيني واجراء بعض العمليات البسيطة، مثل كي عنق الرحم وتركيب واللوالب وتحول حالات العمليات الكبرى والمتوسطة الى قسم العمليات والولادة .

ان الاقبال شديد على العيادة صباحاً نظراً لوجود طبيبة اخصائية. والأموار الرمزية بالإضافة الى وجود كافة الخدمات اللازمة للمريضة في داخل المستشفى من مختبر واشعة وصيدلية واطباء اخصائيين .



قسم الولادة :

كان قسماً من ضمن أقسام النساء (أمراض باطنية وجراحة)، حيث كان يحتوي على غرفة ولادة فقط. وفي عام ١٩٨٣ تم انشاء قسم مستقل بذاته ويحتوي على ثمانية أسرة وغرفة ولادة تحتوي على سريرين للولادة وغرفة حاضنات أطفال فيها حاضنة عدد اثنين وستة أسرة للأطفال .

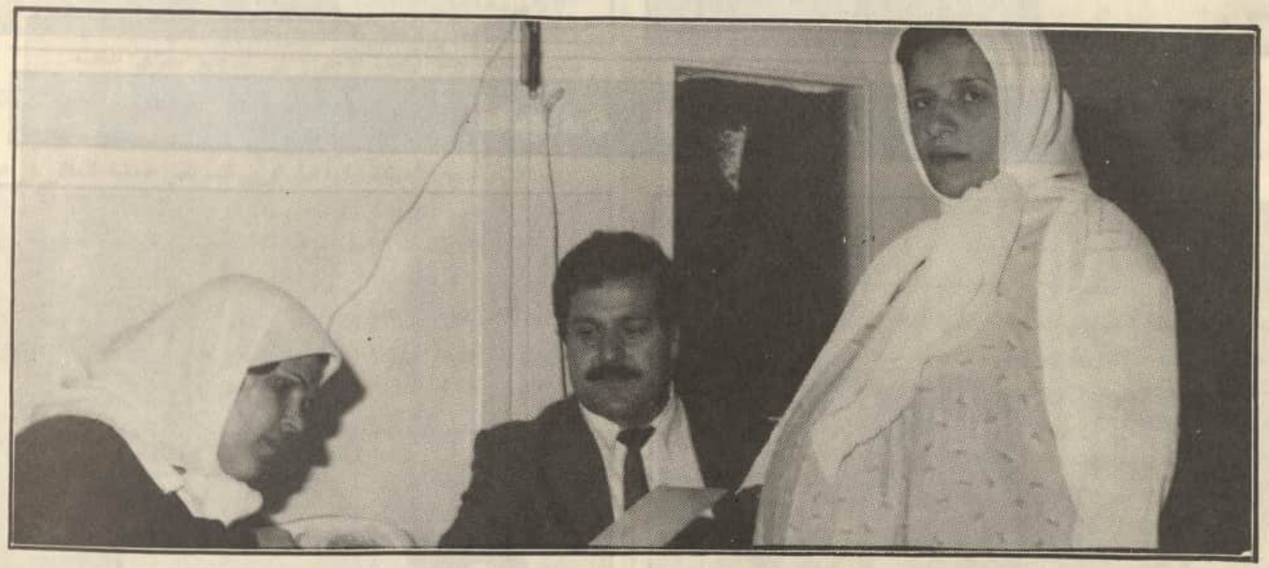
ويستقبل هذا القسم حالات الولادة الطبيعية والمتعسرة سواء من داخله او من خارجه عن طريق أطباء اخصائيين من خارج المستشفى .

ويستقبل الطبيب المناوب حالات الولادة الطبيعية ويقوم بتوليدها ويتم تحويل الحالات المتعسرة الى احد اخصائيين المستشفى .

كما تتم العمليات النسائية بجميع أنواعها في قسم العمليات من قبل أطباء اخصائيين وبمساعدة الأطباء المقيمين .

لقدجهزت غرفة الولادة وقسم الولادة باجهزة جديدة وحديثة للعناية بالأم والطفل خلال عملية الولادة كما يوجد قابلات متمرنات في القسم على مدى ٢٤ ساعة في اليوم لإستقبال حالات القسم وتبليغ طبيب القسم .



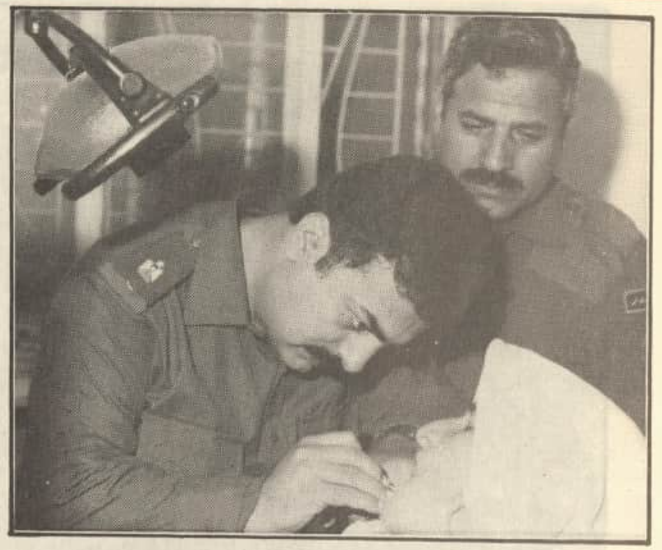


عيادة طب الأسنان

واكبت عيادة طب الأسنان نشأة مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية وقد طرأ عليها كثير من التطور وقد أصبحت تقدم خدمات كبيرة للمرضى ويسر مجلتنا ان تلتقى الرائد طبيب محمد الجعفري لالقاء مزيد من الضوء على عيادة طب الأسنان حيث قال :

افتتحت عيادة طب الأسنان مع افتتاح مستشفى الشهيد ابراهيم ابو دية عام ١٩٧٠، وتقدم هذه العيادة خدماتها لجميع أفراد جيش التحرير الفلسطيني دون مقابل، أما من الناحية الفنية فان العيادة تقدم جميع الخدمات التي تقدمها





عيادات الأسنان في الأردن عدى الخدمات التخصصية، من خلع الأضراس وعلاجها، وتركيب الجسور الجزئية، الثابتة والمتحركة، والأطقم الجزئية والكاملة .

لقد انشىء مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية، وعيادة الأسنان جزء منه لمساعدة افراد جيش التحرير الفلسطيني، اذا انهم يتمتعون بالعلاج المجاني المطلق، أما بالنسبة لباقي المواطنين المدنيين ولقد تميزت معالجتهم بالأسعار الرمزية والشكلية والتي تساعدهم على العلاج ببساطة .

أما بالنسبة للناحية الفنية في العيادة فانها تتكون من جهاز الأسنان المعروف اضافة الى جهاز الأشعة الضروري للكشف عن بعض الأمراض والتي يسهل تشخيصها بواسطته، والضروري لمواكبة العلاج بالطريقة الصحيحة .

كادر العيادة مكون من الرائد طبيب/محمد الجعفري الذي يخدم في هذه العيادة منذ عام ١٩٧٥ ولغاية اعداد هذا اللقاء، ومن المكلف طبيب/نصير مراد حلمي، اضافة الى الكادر المساعد المكون من الرقيب١/وليد قشطة .

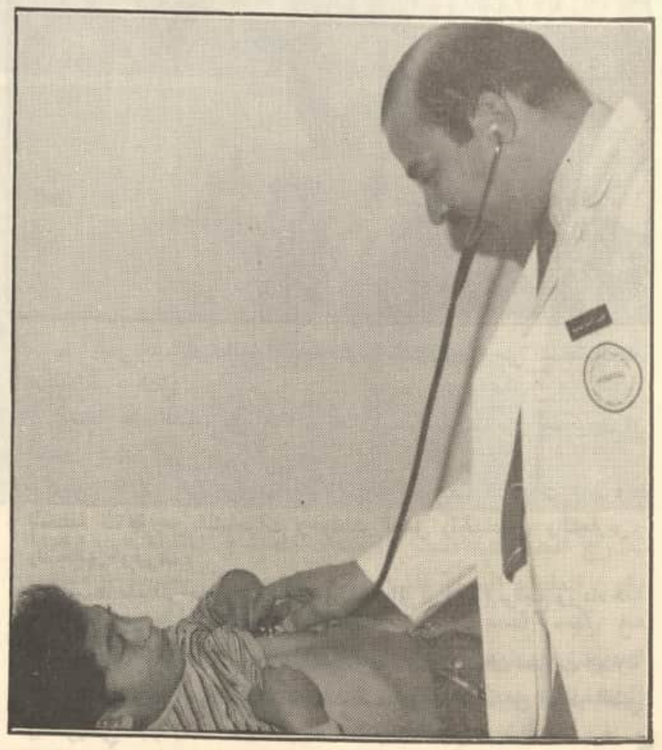
إيماناً من قيادة جيش التحرير الفلسطيني، بضرورة تقديم الخدمات السنية على أكم وجه، فلقد قامت القيادة بتطوير عيادة الأسنان في المستشفى، وتطوير الجهاز بشراء جهاز حديث مواكب للأجهزة الحديثة في الأردن وذلك سنة ١٩٨٣ ولإمكانية تقديم العلاج على أكمل وجه وبالسرعة المناسبة .

والعيادة تقدم الخدمات في الفترة الصباحية من ٨ ـ ٢ من بعد ظهر كل يوم .

عيادة الأطفال

ولأن الصغار اليوم هم شباب المستقبل، فان مستشفى الشهيد ابراهيم ابو دية اعطي هذا الجانب أهميته من حيث توفير عيادة خاصة بالأطفال على مختلف سنيّ أعمارهم ولمعرفة الخدمات التي تقدمها يسعدنا ان نلتقي الدكتور أحمد أبو غربية ليحدثنا عنه قائلا :

العمل بالعيادة الخارجية والكشف على الأطفال المرضى وكذلك الكشف الدوري على تطور نمو الأطفال ومن الأعمال الأخرى الإشراف على قسم الأطفال الداخلي بالمستشفى الذي يحتوى على ستة أسرّة للمرضى وكذلك الكشف على كل المواليد الذين يولدون بالمستشفى والإشراف على قسم الخداج .







قسم الخداج :

بدأ تكوين هذا القسم بعد التوسع الذي تم في المستشفى حيث ان بعض الأطفال يولدون قبل الميعاد بحيث انهم بحاجة الى عناية خاصة ويوضعون في الحاضنة لمدة تتفاوت بين طفل وآخر، أطفال آخرون يولدون وبهم بعض الأمراض الصدرية مثل ضيق التنفس وغيرها، يوضعون بالحاضنة حيث العناية المركزة بالحاضنة من أكسجين وتدفئة وتغذية، و تتوفر في المستشفى ستة أسرّة للأطفال الخداج وحاضنتين .

عيادة الطوارىء





هذه العيادة التي تجدها باستقبال المرضى في أي وقت كان، لتقديم ما يحتاجه المريض من علاج او تهياته للطبيب المختص الدكتور محمد مشعل المشرف عن الفترة المسائية يحدثنا عن أعمال هذه العيادة الجاهزة باستمرار فيقول :

تعتبر عيادة الطوارىء من أهم عيادات المستشفى وذلك لكونها المكان الأول الذي يتم فيه التعامل مع مختلف الحالات الطارئة الباطنية منها والجراحية، وكذلك الأطفال. هذه العيادة تكتسب أهميتها لكونها المكان الأول الذي يتم فيه اسعاق الحالات الطارئة وعلاجها ما أمكن واتخاذ القرار فيما اذا كانت هذه الحالة تحتاج لدخول المستشفى لإستكمال العلاج تحت اشراف أطباء الاختصاص كل حسب حالته، أم **اعطائها** العلاج الكامل، او تحويلها الى طبيب الاختصاص في اليوم التالي لمتابعة تشخيصها وعلاجها .

يبدأ عمل هذه العيادة من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى الساعة الثامنة صباح اليوم التالي .

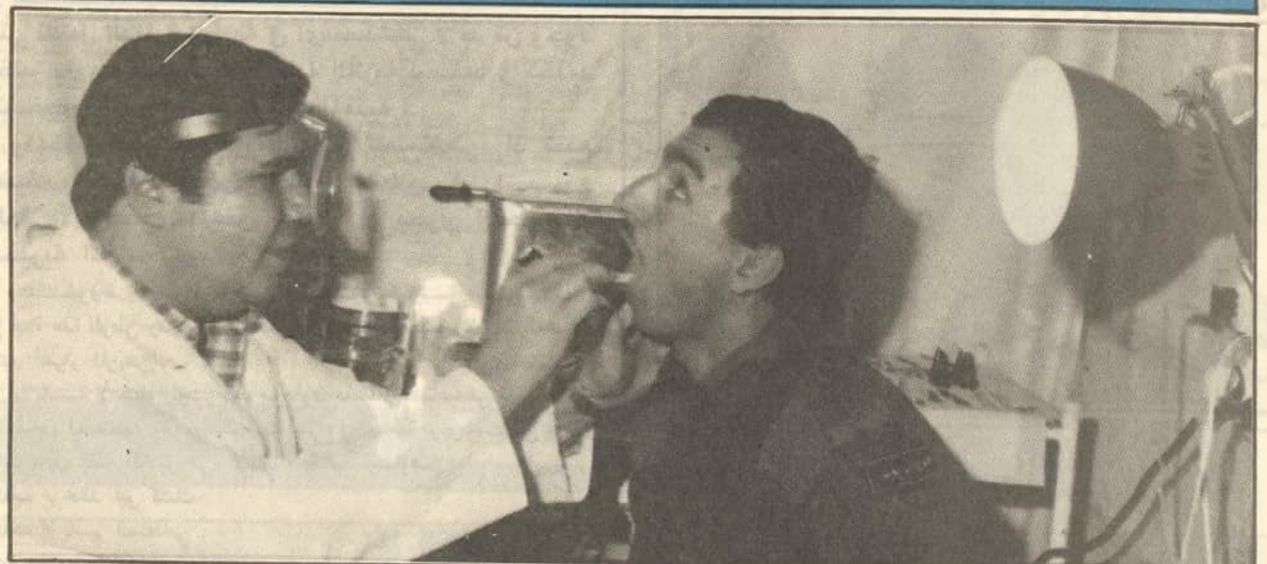
تستقبل هذه العيادة كل الحالات الطارئة سواء كانت من العسكريين او المدنيين بدون تمييز .

ومن الحالات التي نواجهها بشكل يومي حوادث السيارات والجروح المختلفة الناتجة عن المشاجرات وحوادث العمل (الحدادين، والنجارين، واللحامين وغيرهم) .

متوسط عدد المراجعين لهذه العيادة يبلغ حوالي ال (٥٠) مراجع ويزداد هذا العدد في أيام العطلة الصيفية .

العيادة مجهزة بكافة الأجهزة الطبية اللازمة للقيام بإسعاف الحالات الطارئة كما يوجد في هذه العيادة غرفة عمليات صغرى بالإضافة الى الكادر الطبي والتمريضي الجيدة .

عيادة الأنف والأذن والحنجرة



من العيادات المختصة الحديثة نسبياً انشئت هذه العيادة لتقوم بدورها الاختصاصي ولتقديم ما يلزم نحو هذه الأمراض التي تصيب الأنف والأذن والحنجرة، الدكتور محمود عليان الإخصائي المسؤول عن هذه العيادة فيوجز عمل عيادته على الشكل التالي :

عملنا بالعيادة ينقسم الى قسمين :
حالات العيادة - وحالات العمليات

أ - حالات العيادة : منها **حالات طارئة** مثل رعاف الأنف او الكدمات او الأجسام الغريبة في الأنف الأذن او الحنجرة .
حالات مرضية مثل الالتهابات بأنواعها وأمراض الحساسية وضعف السمع والدوار وهذه تعطي العلاج اللازم لها حسب الحالة المرضية .

ب - حالات العمليات منها **عمليات تجرى بالعيادة** وهذه عمليات صغرى مثل الغيار وفتح الدمامل واستئصال زائدة لحمية من الأنف وكي أنف للرعاف .
وكذلك **عمليات تجرى بغرفة العمليات** وهذه تشمل جميع العمليات التي تتعلق بتخصص الأنف والأذن والحنجرة .

الأقسام الفنية ——— الصيدلية



تندرج الصيدلية ضمن الأقسام الفنية في المستشفى، وفيها يكون البلسم الشافي الذي يقدم للمرضى لذا يسرنا ان نلتقي مع رئيس قسم التامين الطبي والصيدلي المسؤول المقدم الصيدلي محمد عبد اللطيف ليلقي الضوء عن مهام الصيدلية حيث قال :

تقوم الصيدلية بصرف الأدوية للعسكريين وعائلاتهم مجاناً، أما بالنسبة لأسر الشهداء، ومؤسسة الضمان الصحي الفلسطيني فتقدم الصيدلية لهم الأدوية مقابل ثمن رمزي، أما بالنسبة للمواطنين الآخرين الغير منتفعين، فإن صرف الدواء يتم مقابل الثمن مع تخفيض خاص تسمح به وزارة الصحة .

كما تؤمن الصيدلية احتياجات الوحدات العسكرية بكل ما تطلبه من أدوية وتوابعها، وتقوم الصيدلية بتزويد الأقسام في المستشفى بما يلزم وكافة هذه الأدوية يتم شراؤها من الأسواق المحلية مباشرة .

المختبر







حتى تكتمل الدائرة الطبية في أي مستشفى لا بد من وجود مختبر يقوم بالفحوصات الطبية اللازمة لتساعد في تحديد وتشخيص الأمراض السارية والمعدية .

والمختبر هو الشريان الحيوي للمستشفى، اذ تنبع أهميته بالنسبة للمريض والطبيب، فالطبيب قبل ان يشرع بالعلاج ويشخص المرض، لا بد وان يجري الفحوصات المخبرية اللازمة .

وهناك شروط يجب توافرها في مختبرنا، ونحن كمؤسسة عسكرية تتعامل مع أبناء هذا الوطن ومنها الدقة والسرعة في اعطاء النتائج والامانة العلمية، وكتم أسرار المريض .

أما بالنسبة لأعضاء المختبر فهم مؤهلون علميا واجتماعيا من حيث الخبرة والكفاءة، فمعظمهم مارس هذه المهنة سواء في الجامعة او في مستشفى عام او خاص، ويتألف المختبر من الأعضاء التالية اسماؤهم :

مكلف / خالد أبو كشك .
مكلف / باسم البسطامي .
مكلف / عمر شكوكاني .
مكلف / محمود شاهين .
مكلف / زياد ادريس .

ويشرف عليهم مسؤول ذو خبرة طويلة في هذا المجال، مساعد / سلمان أبو عيد .

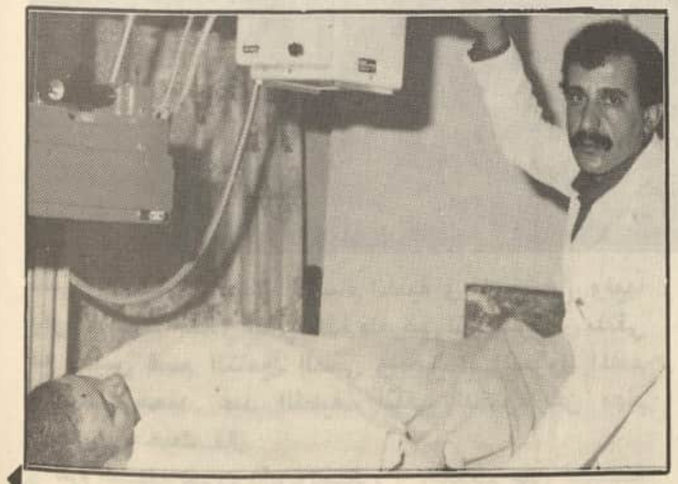
ويقوم المختبر باجراء معظم الفحوصات الضرورية والتي تعني مباشرة بتشخيص حالة المريض ما عدا فحوصات الزراعة وفحص الأنسجة المرضية، وتشمل هذه الفحوصات :

١ . فحوصات الدم .
٢ . فحوصات البول .
٣ . فحوصات الغائط (البراز) .

ويحوي المختبر على أحدث الأجهزة العلمية (الطبية) اللازمة للقيام بهذه الفحوصات بدقة .

وأملنا كبير في أن يتطور هذا المختبر ويقوم بكافة الفحوصات الطبية اللازمة .

قسم الأشعة



عن الدور الكبير الذي يقوم به هذا القسم حيث ان صور الأشعة العامل المساعد الكبير في عملية تشخيص المرض يسرنا ان يحدثنا المساعد محمد عيسى عن هذا الجانب المهم في متسشفى الشهيد ابراهيم ابو دية فيقول :

الأشعة هي عبارة عن الكترونات تسير بخطوط مستقيمة وتخترق كل شيء عدا الرصاص والارتجون ويصور بها جميع اعضاء الجسم .

اكتشفها :

العالم الألماني رونتجن سنة ١٨٩٥م

١٠٢،١٢٠١٠٣من مزاياها :

تشخيص الأمراض التي لا ترى بالعين وتساعد على الشفاء .

مواصفاتها :

يجب ان تكون في الطابق الأرضي من المستشفى والغرفة التي يتم بها التصوير يجب ان يكون جهاز الكونترول بعيد عن الطاولة، طاولة المكتب ٣م

- ٦م .

الوقاية من الأشعة بالنسبة للعاملين بها :

يجب ان يكون جهاز قياس كمية الأشعة التي تدخل للجسم، وفحص دوري كل ستة أشهر للدم. بالإضافة الى الواقي الذي يقف وراءه المصور وبدلات الرصاص والاهتمام بالغذاء .

اما العاملين بهذا القسم :

١ . مساعد/محمد عيسى عثمان .
٢ . رقيب أول/حسني ماجد .
٣ . رقيب أول/شعبان رشيد .
٤ . متعاقد مدني/رياض حسني .

اما بالنسبة لبداية العمل بقسم الأشعة :

لقد بدأ العمل بقسم الأشعة منذ تأسيس هذا المستشفى وكان العمل مقتصراً على تصوير الصور الصغيرة للأيدي والأرجل على جهاز Portable بورتبل/وفي الثلث الأخير من السبعينات تم استحداث جهاز للأشعة وفتح قسم اشعة كاملا وبدأ العمل بهذا القسم الذي يحتوي على جهاز حديث نوع CGR وهذا الجهاز يصور به جميع الصور من عادية وملونة بكافة أنواعها وكان التحميض في هذا القسم يتم بشكل يدوي وكان يؤخر عملية طبع الصورة ولكن بفضل المسؤولين الذين لا يكفون عن خدمة وتلبية اي مطلب يكون به خدمة للإنسان قاموا مشكورين بشراء جهاز تحميض حديث جداً ولا يوجد سوى بضعة أجهزة معدودة بالبلد مثله نوع ريود ألماني وهذا الجهاز الحديث يعمل على أنظمة الكمبيوتر ولا تتحمل الصورة به أكثر من دقيقتين تكون جاهزة ويستلمها المريض بدون تأخير وهذا أكبر عمل بنظري لأن كثير من المستشفيات لا زالت تستخدم التحميض اليدوي .

اما بالنسبة لهذا القسم الذي هو جزء من هذا المستشفى العملاق فهو يخدم كافة أبناء الشعب واسر الشهداء والمتضررين بالإضافة الى الأساس وهم العسكريون والقسم يقوم بالخدمة الدائمة ٢٤ ساعة دون توقف .

قسم المحاسبة







اما عن قسم المحاسبة في المستشفى فيحدثنا عنه الملازم أول عبد الكريم البيطار حيث يقول :

قسم المحاسبة في المستشفى يقوم بعملين في وقت واحد فهو بالإضافة لكونه يقوم بجميع الأعمال المحاسبية الخاصة بالمستشفى من قبض الإيرادات ودفع مصروفات يقوم بعمل كسجل للمرضى لكونه يقوم بأعمال ادخال المرضى وحفظ اضابيرهم وتسجيلها في سجلات خاصة .

طبيعة عمل القسم تتطلب دوام ٢٤ ساعة حيث يتواجد جميع أفراد القسم من الساعة ٨٠٠ صباحاً وحتى الساعة الثانية بعد الظهر ويداوم أحد أفراد القسم من الساعة الثانية بعد الظهر الى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي .

يقوم قسم المحاسبة باستقبال المرضى بعد عرضهم على الطبيب المختص وعندما يوصي الطبيب بان هذا المريض بحاجة للعلاج او بحاجة الى عملية يوصي الطبيب بادخاله الى المستشفى نقوم باستقباله ونأخذ منه مبلغ من المال وحسب حالته كتأمين وهناك بعض المرضى يحضرون كتاب من مؤسسة أسر الشهداء أو من مؤسسة الضمان الصحي الفلسطيني أو من أي مؤسسة اخرى تتعهد بالدفع عنه ومن ثم نضع تاريخ الدخول على وصفة الطبيب وتسجل في سجل الدخول وبذلك يصبح للمريض رقم واضبارة تتم المراجعة عليها بعد خروجه من المستشفى .

أما بالنسبة لأفراد القوات فهم يعالجون مجاناً وعائلاتهم أما في حالة استدعائهم طبيب من خارج المستشفى وبناء على رغبتهم الخاصة يقومون بدفع اجرة ذلك الطبيب ويعفون من تكاليف ومصاريف المستشفى وفي حالة دخول أحد أفراد القوات المستشفى يتم تبليغ وحدته عن دخوله المستشفى وعن حالته المرضية وكذلك في حالة خروجه من المستشفى وتوصيه الطبيب من اجازة او اي ملاحظات عن طريق قلم المستشفى .

أما بالنسبة لخروج المريض يقوم احد الممرضين او الممرضات باحضار اضبارته بعد تمريرها على جميع اقسام المستشفى لوضع تكاليف معالجة من قبل هذا هذه الأقسام مثل حساب الصيدلية وحساب المختبر والاشعة والعمليات

وادوية التخدير وطبيب المخدر وكذلك حساب الطبيب المعالج وبعد ذلك يقوم المحاسب بوضع اجرة النوم وهي ثلاث دنانير لليوم الواحد ودينار خدمات بينما مرضى أسر الشهداء والضمان الصحي الفلسطيني تقوم بوضع دينار واحد عن كل ليلة منام ومعفيون من الخدمات .

وبتوجيهات سيادة العميد نعيم نقوم بمساعدة المرضى الفقراء الذين نشعر بأن وضعهم المالي سيء نقوم بتزويدهم بكشف حساب حتى تتم معافاتهم من نفقات المستشفى او حسب ما يراه سيادة العميد، وهناك معالجة مجاناً للمرضى الفقراء الذين يودون مراجعة العيادات اي يعفون من كشفية الطبيب وهذا كله بناء على توجيهات سيادة العميد الذي يوصي بأن تعالج الناس حسب الإمكانيات المتوفرة لدينا .

فلو عملنا مقارنة بين أجور المستشفى والمستشفيات الأخرى لوجدنا ان الفرق شاسع حيث ان تسعيرة وزارة الصحة ونقابة الأطباء للمستشفيات الدرجة الثالثة من ناحية المنامة لكل ليلة وعلى سبيل المثال التسعيرة نقول الحد الأدنى هو سبعة دنانير بينما الحد الأعلى هو عشرة دنانير بينما المستشفى يأخذ عن كل ليلة منام أقل من نصف الحد الأدنى لتسعيرة وزارة الصحة فلو عملنا تكلفة المريض الواحد على المستشفى عن كل ليلة منام لوجدنا انه يكلف المستشفى أكثر مما يدفع فعلى سبيل الثال لو قام المستشفى بدفع رواتب العاملين فيه لأغلق المستشفى من أول شهر .

علماً بأننا نأخذ من كل مريض يريد مراجعة عيادات الاختصاص كشفية دينار واحد بينما كشفية الطبيب العام هو نصف دينار ومرضى أسر الشهداء ومؤسسة الضمان الصحي والفقراء مجاناً وهذا كله بناء على توجيهات سيادة العميد الذي يوصينا دائماً بخدمة شعبنا وحسب الإمكانيات المتوفرة .

أما بالنسبة للسجلات المستخدمة في قسم المحاسبة فهي تقارب الخمسون سجلا والمعمول بها يومياً في القسم .

الطاقة الكهربائية

ولمواكبة التطوير الذي طرأ على المستشفى وعلى أجهزته التي تعمل على الكهرباء، فقد جهز المستشفى بمحول كهربائي كبير لتشغيل كافة هذه الأجهزة. ويسرنا ان نلتقي المقدم محمد عقيلان ليبين لنا هذه الإضافات التي تم تجهيزها حيث قال :





تم تركيب وحدات غسيل اثنتان ونشافة ومكوى كبير رول ذلك من أجل القيام بأعمال الغسيل والكوي للمستشفى وهذه الوحدات من أكبر وحدات الغسيل التي يمكن ان تركب في المستشفيات .

تم تركيب وحدتي تعقيم الكترونية حديثة وذلك للقيام بأعمال التعقيم في المستشفى .

تم رفع قدرة التيار الكهربائي في المستشفى من ٦٠ أمبير ٢٣٠٠٠ فولت أمبير الى ٥٠٠ أمبير ٥٠٠,٠٠٠ فولت أمبير وذلك عن طريق محطة تحويل تعمل على تيار عالي ٦٦٠٠ - ١١,٠٠٠ فولت تم تركيبها بجوار المستشفى وذلك لكي نستطيع ان نستخدم الأجهزة المتطورة التي تم تركيبها في المستشفى مثل وحدات الغسيل ووحدات التعقيم والمختبر الحديث وأجهزة الأشعة وغرف العمليات .

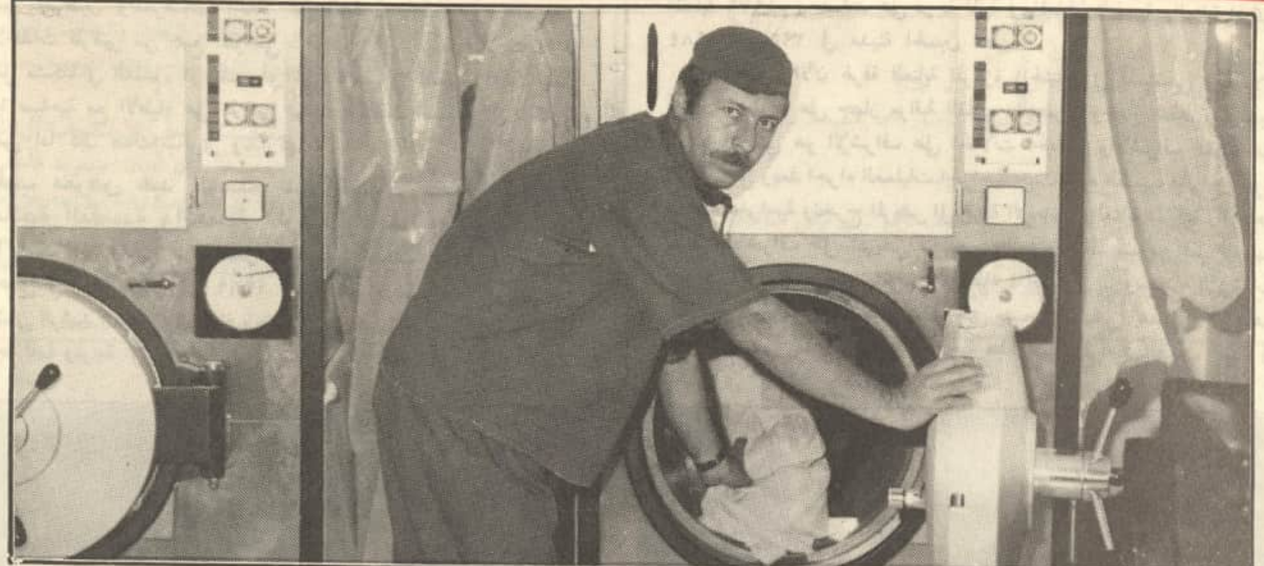
تم تغيير وانشاء شبكة توزيع جديدة وذلك بتركيب الآتي :

١ - لوحة توزيع رئيسية مزودة بالساعات ولامبات الإشارة بقوة ٨٠٠ أمبير .
٢ - لوحة توزيع خاصة بوحدات العسيل بقدرة ٢٠٠ أمبير مزودة بمفتاح ELCB .
٣ - لوحة توزيع بقدرة (٥٠) أمبير لتغذية حدات التعقيم .
٤ - لوحة توزيع خاصة بغرفة الأشعة بقدرة ٦٠ أمبير .
٥ - كوابل مسلحة أرضية تتغذى من اللوحة الرئيسية الى كافة اللوحات الفرعية بأقطار ٩٥ملم، ٥٠ملل، ١٦ملم .
٦ - نظام أرضي عام للمستشفى .
٧ - تم اعادة توزيع لوحة خدمات المستشفى لكي تتلاءم مع الأعمال المربوطة بها .
٨ - تم ربط المولد الكهربائي الاحتياطي لكي يغذي غرفة العمليات في حالة انقطاع التيار الكهربائي العام .

قسم التعقيم

يحدثنا عنه المساعد أول عدنان نجيب حسن حيث يقول :

يوجد في المستشفى عدة اجهزة للتعقيم وهي من احدث الأجهزة في الأردن، يقوم هذا القسم بتلبية ما يحتاجه قسم العمليات والأقسام والمختبر من تعقيم حيث ان التعقيم هو العمود الفقري في المستشفى فالأدوات الجراحية



وشراشف العمليات وبدلات العمليات والشاش والقطن والأدوات الزجاجية للمختبر يجب ان تمر على اجهزة التعقيم لتعقيمها قبل استخدامها .

أقوم بالعمل على هذه الأجهزة أثناء الدوام وبعده علاوة على عملي فني في غرفة العمليات .

التمريض

ملائكة الرحمة، والعيون الساهرة على راحة المرضى، كان لنا معهم لقاء، فالتمريض في اي مستشفى كان يأخذ جانباً مهماً واساسياً في تكامل عمليات العلاج، ويسر مجلتنا ان تلتقي رئيسة الممرضات الأخت هدى حداد، لتعطينا فكرة عن طبيعة عملها وزميلاتها الممرضات حيث تقول :





التمريض خدمة انسانية ومقدسه للإنسان الذي يفهم معناها وقيمتها بالشكل الصحيح والممرضة هي الساعد الأيمن للطبيب، وبدونها لا يستطيع الطبيب ان يقوم بعمله كاملا، فمراقبتها للمريض أثناء مرضه واجراء العمليات هو عمل مهم جداً لمعرفة الطبيب ما يحدث للمريض من خلال مراقبة الممرضة، وكذلك معاملتها للمريض ومراعاة شعروه ونفسيته تخفف من الآمه ومرضه، فالممرضة التي ضميرها حي تعطي العلاج بالشكل الصحيح وتحافظ على نظافة المريض والعناية به كما هو مطلوب، هي التي تساعد على شفائه سريعاً، هذا من ناحية التمريض بشكل عام .

أما واجبات مسؤولة التمريض فهي :

عمل دوره مع الأطباء صباحاً على المرضى، وكذلك مراقبة التمريض من ناحية شكاوى المرضى واحتياجات الأقسام ونظافتها، وكذلك مشاكل الممرضات خلال العمل والتفاهم معهم على حل كل مشكلة، وكذلك عمل جولة على العيادات الخارجية من ناحية الدوام بها وترتيبها وما يلزمها من احتياجات وعمل تنسيق مع الأشعة، والمختبر وجميع أقسام المستشفى، عمل برنامج للممرضات والممرضين أسبوعياً حسب متطلبات كل قسم من عدد أشخاص. في الفترات الثلاثة الصباحية والمسائية والليلية، وكذلك أعطاء الاجازات حسب ما تسمح به ظروف العمل .

عمل اجتماعات للممرضات والممرضين بين فترة واخرى حسب الملاحظات والاخطاء التي تتجمع للبث بها .

أما واجبات مسؤولة القسم فهي :

توزيع العمل على الممرضات والممرضين الذين يعملون في القسم ومراقبة الأعمال التمريضية بالقسم بشكل مباشر، وطلب العلاجات من الصيدلية يومياً للمرضى حسب العلاجات المطلوبة لهم وتحضيرها للمرضى، وكذلك

تعليم الممرضين والممرضات الجدد على أسلوب العمل في التمريض وملاحظات المرضى من جميع النواحي. الرجوع الى رئيسة الممرضات اذا حصل مشكلة في القسم، او طلب أي شيء ناقص في القسم وكذلك عمل دورة صباحية مع الأطباء على المرضى يومياً، وكذلك السماع الى شكاوي المرضى اذا كان هناك شكوى وتداركها.

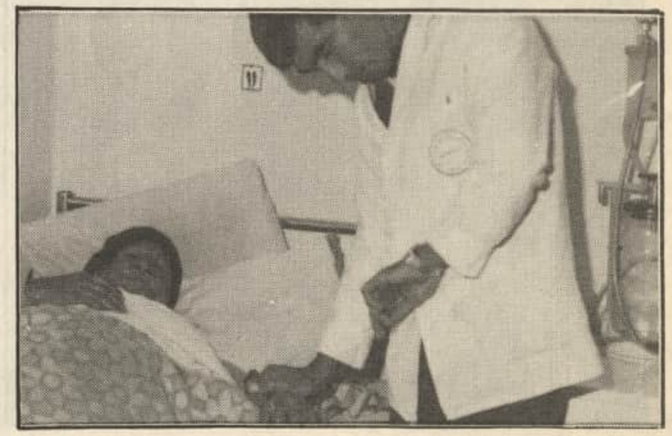
الرقيب ممرض عبد الرحيم عبد الجواد حسين مسؤول المعالجة النفسية والعناية المركزة (الحثيثة) يحدثنا عن هذا الجانب المهم من عمل الممرض حيث يقول:

أعمل في حقل التمريض ١٩٦٩ بعد حصولي على دورة تمريض من مستشفى الرشيد العسكري ببغداد وحصلت على دورة تمريض درجة تأسيسية ودرجة ثانية ودرجة أولى ودرجة خاصة مدتها سنة ونصف في الخدمات الطبية الملكية ١٩٧٦م وحصلت على درجة ثانية في المعالجة النفسية والعناية المركزة ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ في مدينة الحسين الطبية.

يوجد لدينا الآن غرفة العناية المركزة (الحثيثة) في المستشفى وبها ثلاثة أسرة، وتحتوي على جهاز مراقبة القلب والنبض. وجهاز شفط واكسجين مستمر، عملي هو الإشراف على الحالات الخطيرة والاشراف الدائم على المرضى قبل وبعد اجراء العمليات الجراحية حيث يقوم الطبيب الجراح باجراء العملية الجراحية ونخرج المريض الى غرفة الانعاش والعناية المركزة وأقوم هنا بعملي بالإشراف على المريض من حيث العلاج المطلوب من قبل الطبيب المعالج ـ ومراقبة تنفس المريض واعطاء الأكسجين ـ وسحب الافرازات المخاطية ـ ومراقبة الضغط والنبض حتى يصحو المريض وهذا في رأيي أهم شيء للمريض بعد العمليات الجراحية هذا حيث يتواجد الطبيب المقيم في القسم في الحالات الضرورية.









مع المرضى

كان لا بد من الالتقاء بالمرضى لكي تكتمل جولتنا فهم الترمومتر الحقيقي لنجاح مستشفى الشهيد ابراهيم ابو دية، ودون أن يرافقنا أحد (بناء على طلبنا طبعاً) دخلنا الى غرف المرضى وكانت هذه اللقاءات:



السيدة كفاية ربحي الفار:

كانت على وشك مغادرة سريرها وبالتالي الى بيتها حيث عائلتها بانتظارها والابتسامة واضحة على محياها...

الكرامة: الحمد على سلامتك.

السيدة كفاية: الله يسلمك يا ابني

الكرامة: ما هي العملية التي اجريت لك؟

السيدة كفاية: المرارة، وقد استأصلها الدكتور أحمد سليمان ـ الله يطول عمره

الكرامة: ما هو شعورك بعد العملية؟

السيدة كفاية: أحمد الله، أنا بصحة جيدة، وكما ترى فإنني سأغادر الى بيتي وأولادي بعد مكوثي هنا ستة أيام.

الكرامة: كيف وجدت المعاملة في مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية؟

السيد كفاية: الحقيقة أشعر وكأنني في بيتي، فهنا النظافة والنظام، والواقع ان معاملة الأطباء والممرضين وكافة العاملين كانت طيبة ويملؤها الود والاحترام مما حفف عني الآمي.

وفي هذه الأثناء دخل ابن لها اسمه اسامة، حضر لإصطحابها الى البيت فبادرته بالسؤال حول الزيارات لوالدته ان كان هناك صعوبة فأجاب:

الواقع ان المعاملة لطيفة جداً وميسره في كل الأوقات واود ان انوه عن المبالغ التي يتقاضاها المستشفى فهي قليلة جداً بالنسبة لغيرها، فأنا قادم الآن من عند المحاسب كما ترى لإخراج والدتي، واتمنى لهذا المستشفى كل تقدم وازدهار.



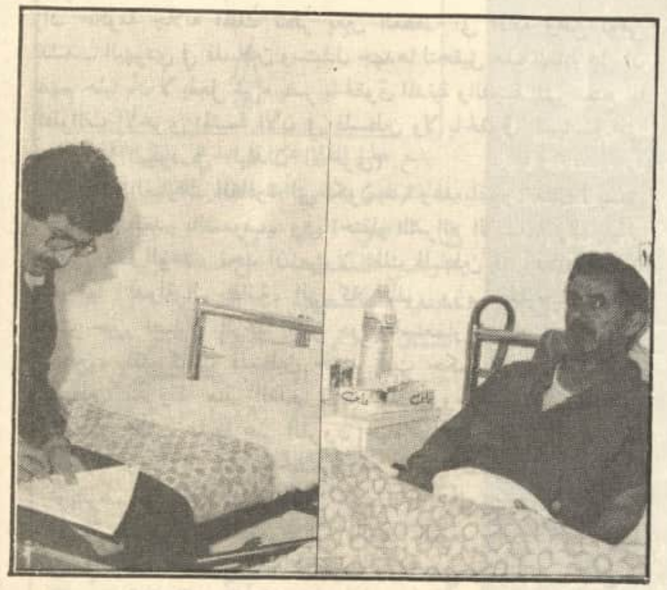
المكلف جمال علي عبد العزيز:

كان يتحدث مع ممرض يقف الى جانبه وعندما وصلنا الى غرفته، افادنا الممرض بأن البنج قد زال عنه الآن، فسألته عن مرضه، فقال زائدة دودية طارئة فقد أحضر الى المستشفى من كتيبته وقد أجرى له الدكتور جمال يغمور العملية.

الكرامة: هل زال الألم يا جمال؟

الحمد لله شوكة ورفعناها، بس أرجوك ان تبلغ أهلي في شارع ١٣ (مخيم الحسين).

الكرامة: بأسرع ما يمكن ان شاء الله. وكان له ذلك.



عبد العزيز عودة

كان ينتظر شيء ما، مستلق على سريره، انتبه لدخولنا، فرحب بنا واعتدل في جلسته.

الكرامة: الحمد لله على سلامتك.

السيد عبد العزيز: الله يسلمك. سأدخل غرفة العمليات بعدما يتم تحضيري لذلك فأنا آخذ الأدوية الآن.

الكرامة: ما المرض الذي تعاني منه؟

السيد عبد العزيز: ضيق في التنفس وصعوبة بالأكل.

الكرامة: كيف وجدت المعاملة في المستشفى؟

السيد عبد العزيز: الحقيقة انها لطيفة جدا وهذا يريحنا نفسياً ويهيؤنا لدخول غرفة العمليات ونحن مطمئنين.

الكرامة: نتمنى لك عملية ناجحة ان شاء الله وترجع الى اهلك وأنت في أتم صحة وعافية.

السيد عبد العزيز: شكراً لك يا ابنى والله يديم علينا جمياً الصحة والعافية.

السيدة منى صالح:

رأيتها تتمشى في ممر الغرفة وعند وصولنا جلست على حافة السرير، ورحبت بنا قائلة أهلا بالصحافة، فقلت لها كيف عرفت ذلك قالت: ان لي أخ صحفي مشهور واحنا بنعرفهم على طول ثم ضحكت....

الكرامة: الحمد لله على سلامتك.

السيدة منى: الله يسلمك.

ما هي العملية التي اجريت لك؟

السيدة منى: عملية عنق الرحم، وأنا هنا فقط من يوم أمس واليوم أغادر ان شاء الله.

الكرامة: كيف وجدت مستشفى الشهيد ابراهيم أبو دية في هذه المدة القصيرة؟

السيدة منى: بدون مجاملة أنا مرتاحة جداً لهذا الجو الشاعري هنا فالنظافة تلفت النظر، والمعاملة اخوية جداً، ولمعلوماتك أنا لم آت الى هذا المستشفى الا بعد ان تأكدت ان هناك فرقاً بالمبلغ الذي سأدفعه هنا وأي مستشفى وانتهز هذه الفرصة وأشكر الدكتورة صفية على لطف معاملتها، وكافة العاملين هنا وآمل ان يستمر هذا المستشفى بعطائه المعهود.

وعد بلفور ... والوعود الأخرى!!!

رجب عبد الكريم

في الثاني من تشرين الثاني، من عام ١٩١٧، وجه الصهيوني البريطاني (بلفور) حين كان يشغل منصب وزير الخارجية البريطانية، رسالة الى صديقه الصهيوني (روتشيلد) وهو المعروف بأنه أكبر مصرفي في العالم، وتضمنت هذه الرسالة ما عرف بوعد بلفور، الذي لم يكن نزوة سياسية او تدبيرا أملته ظروف الحرب العالمية الأولى، بل إنه الخطوة العملية على طريق التآمر الاستعماري ـ الصهيوني لتحويل فلسطين الى دولة يهودية، تكون بمثابة الخنجر المسموم في قلب الوطن العربي، ليتم بعد ذلك في خطوات لاحقة، تمزيق هذا الوطن وفرض الهيمنة عليه.

ففي عام ١٨٣٩، وقبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في سويسرا عام ١٨٩٧ صرح رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت (بالمرستون) بضرورة دق اسفين بشري في قلب الوطن العربي، يفصل مشرقه عن مغربه، ليبقى مجزءا حتى يسهل على الاستعمار العالمي الاستحواذ عليه ونهب ما فيه من خيرات.

نص وعد بلفور

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جداً ان أبعث اليكم باسم حكومة جلالة الملك بالتصريح التالي :

(ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتحقيق هذه الغاية على ان يفهم جليا بأن لا يفعل شيء يضر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الأخرى المقيمة الآن في فلسطين ولا بالحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى) .

ان هذه العبارات الغادرة التي تكون منها وعد بلفور، مثال لم يسبق له مثيل في الغدر بالشعوب، وفي احتقار الشرائع الانسانية والدولية .

ففي هذا الوعد، نجد ان من لا يملك فلسطين قد أعطاها لمن لا يستحقها فالدولة البريطانية، التي كان بلفور وزيراً لخارجيتها، وقد كانت حين اصدار الوعد أكبر دولة استعمارية، لم تكن تمتلك فلسطين، فقد كانت فلسطين حينئذ تحت حكم الدولة العثمانية، وفلسطين معروفة منذ القدم بأنها ملك ووطن للشعب العربي الفلسطيني عاش عليها عبر القرون حياة مستقرة وأرسى فيها تراثه وحضارته وهذا التراث والحضارة غير قابلين للمصادرة .

وبالرغم من عدم شرعية هذا الوعد، فاننا لو تناولناه من ناحية النص فسوف نجد فيه الغموض، (فالوطن القومي) الذي حدث عنه بلفور في وعده ربما يعني ملجأ لليهود، وربما يعني وطنا روحياً ليس له صفة سياسية، ولكنه لا يمكن ان يفسر على انه يعني دولة يهودية .

لقد استطاعت الصهيونية العالمية، بمساندة وتأييد الاستعمار العالمي، ان تحول هذا الوعد الى كيان سياسي توسعي، بعد ان شردت الشعب الفلسطيني صاحب الحق التاريخي والشرعي، وحكم على هذا الشعب ان ينتزع من وطنه وان تصادر حقوقه الشرعية كافة، ولم يسبق تاريخيا ان تحول وعد مثل وعد بلفور الى دولة، ولو اننا تتبعنا وعود بريطانيا الاستعمارية وعهودها لرجالات العرب قبل اصدارها لوعد بلفور وبعده لوجدنا الكثير ومع ذلك فقد تنكرت هذه الدولة الاستعمارية، لوعودها للعرب، وداست على مواثيقها معهم، وبقيت وفية مخلصة لطبيعتها الاستعمارية أمينة في تعاملها مع الصهيونية العالمية، متناسية ان الأمة العربية قد بذلت من دماء أبنائها الزكية، ومن ثرواتها ما مكن بريطانيا وحلفاءها في الحرب العالمية الأولى من كسب الحرب .



من عهود ووعود بريطانيا للعرب :

أولا : في تشرين الأول من عام ١٩١٥، بعث مكماهون، وقد كان يشغل منصب المندوب السامي لبريطانيا في مصر، رسالته المشهورة الى المغفور له الشريف حسين، وفيها يعرض على الشريف حسين، اقامة دولة عربية تمتد من تركيا شمالا الى عدن في جنوب الجزيرة العربية متضمنة بلاد الشام والعراق والجزيرة مع التأكيد على ان تكون فلسطين جزءا من هذه الدولة، وان تكون هذه الدولة الكبرى تحت قيادة الشريف حسين وتعتبر رسالة مكماهون هذه في مستوى المعاهدة بينما الوعد لا يرقى الى هذه المرتبة، ولكن هذه الرسالة التي جاءت قبل اصدار وعد بلفور وقد حسب الزعماء العرب ان دولة عظمى كبريطانيا لا يجوز لها، او انها لا تستطيع ان تكون كاذبة، فبذلوا من الجهد الحربي والاقتصادي ما سهل على بريطانيا وحلفائها ان يكسبوا الحرب ضد تركيا العثمانية .

"علينا ان نزود أبناءنا بأكبر قسط من معرفة وطنهم فلسطين، ليزيدهم العلم بها اعتزازاً وفخراً وتقديساً"

قرية فلسطينية :

البطاني الشرقي والغربي

قريتان من قرى السهل الساحلي الفلسطيني، تبعد احداهما عن الأخرى مسافة (٢ كم) تقريبا، وتقعان الى الشمال الشرقي من مدينة غزة، على مسيرة (٥٢ ـ ٥٤كم).

والبطاني الغربي هي الأبعد عن مدينة غزة، وتتصل القريتان بدروب ممهدة ـ ليست مزفتة ـ بقرى: ياصور، واسدود، وبيت داراس والسوافير، وبرقة، وتتصل القريتان احداهما بالأخرى، ويوجد مطار عسكري في الأراضي المنبسطة الواقعة بين البطاني الشرقي وقرية ياصور في الشمال الشرقي.

ترتفع البطاني الغربي نحو (٤٧م) عن سطح البحر الأبيض المتوسط في حين ترتفع البطاني الشرقي (٥٠م) عن سطح البحر، ويمر باراضيهما وادي (الماري) وهو احد روافد وادي (صقرير) الذي يصب في البحر المتوسط.

وقد نشأت القريتان ضيعتين زراعيتين في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان على رقعة سهلية خصيبة منبسطة، وكانت مادة بناء بيوت القريتين هي اللبن وسقوفهما من الخشب والقصب المغطى بالتراب وطبقة من الطين، والمساكن فيهما متلاصقة تفصل بينها حارات وأزقة تظهر مخططا عمرانيا مستطيل الشكل يمتد من الشرق الى الغرب في البطاني الشرقي، ومن الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي في البطاني الغربي، ولم يبق المخطط الأول للقريتين على حاله، لأن البطاني الشرقي اتسعت وامتد عمرانها غربا بمحاذاة الدرب الذي يربطها بالبطاني الغربي، مما قصر المسافة بين القريتين، ولم يتسع عمران البطاني الشرقي نحو الشرق، لوجود وادي (الماري) الذي حال دون ذلك بسبب فيضاناته الشتوية.

أما توسع البطاني الغربي، فكان في البداية على محورين، هما الشمالي الغربي، والجنوبي الشرقي، ثم تحول هذا التوسع ليتخذ محاور عدة على طول الطرق المؤدية الى القرى المجاورة، وظل توسع عمران القريتين مستمرا حتى وصلت مساحة قرية البطاني الغربي في اواخر عهد الانتداب (٣٤ دونما) ومساحة قرية البطاني الشرقي (٣٢ دونما)، أما عدد سكان البطاني الغربي في سنة ١٩٤٥ فقد بلغ (٩٨٠ نسمة) والبطاني الشرقي (٦٥٠ نسمة).

ومساحة اراضي القريتين معا هي (١٠,٣٣٨ دونما) منها (٥٧٦٤ دونما للبطاني الشرقي، و ٤٥٧٤ دونما للبطاني الغربي)، وتتميز اراضي القريتين بالانبساط وخصب التربة وتوافر مياه الامطار والمياه الجوفية وتسمح الآبار المنتشرة بري البساتين المزروعة بالخضار والحمضيات، وقد اهتم سكان القريتين بزراعة الحمضيات والاشجار المثمرة الى جانب زراعة الحبوب والمحاصيل الزراعية الغذائية.

وفي عام ١٩٤٨ تعرضت القريتان للعدوان الصهيوني، وتشتت أهلهما ودمرتا تدميرا كاملا، وأقيمت على اراضي البطاني الشرقي مستعمرة (اوروت) وأقيمت على اراضي البطاني الغربي مستعمرة (عزريقام) كما توجد مستعمرة قديمة تدعى (بيار تعبّيا) وتقع على مسافة (٢كم) تقريبا الى الجنوب من البطاني الشرقي.

نهر من فلسطين

نهر دان



ينبع هذا النهر من تل يدعى (تل القاضي) ولذلك فهو يسمى أيضا (نهر القاضي)، ويقع تل القاضي الذي ينبع منه نهر دان، في الأراضي الفلسطينية، على مسافة قريبة جدا من الحدود الفلسطينية ـ السورية، في أقصى الشمال الشرقي لفلسطين، ويعتبر هذا النهر احد روافد نهر الأردن، وهو يسير في مجرى خانقي عميق لمسافة (٨كم) من منبعه في تل القاضي حتى يلتقي بنهر بانياس عند ارتفاع يبلغ (٤٣م) عن سطح البحر، ويعتبر نهر دان سريع الجريان، اذ يقدر انحداره بنحو (٢م) في الكيلومتر الواحد، ويبلغ متوسط تصريفه الى الذروة خلال شهري آذار ونيسان حتى يبلغ ($١٠,٧م^3$) في الثانية الواحدة، في حين يهبط، الى ادنى تصريفه في أيلول من كل عام، حيث يصل الى ($٧,٣م^3$) في الثانية، وقد بلغ متوسط تصريفه السنوي نحو (٢٤٠ مليون متر مكعب) خلال الربع الثالث من هذا القرن، أما في عام ١٩٤٩/١٩٥٠ فقد بلغ قمة تصريفه حيث وصل الى (٢٨٥ مليون متر مكعب) وكان ادنى مستوى لتصريفه السنوي خلال ١٩٦١/١٩٦٢ اذ بلغ (٢١٧ مليون متر مكعب). «الموسوعة الفلسطينية»

اليوبيل الذهبي



لميلاد جلالة الملك الحسين المعظم



انه لعيد عظيم .. لقائد عظيم .. من قادة امتنا العربية الافذاذ الذين يشكلون ندرة في تاريخ هذه الأمة. فالحسين القائد الانسان .. العطوف، المخلص .. الصبور، الحكيم، المتسامح..هو المناضل الصامد، المتحدى.. المقدام، الشجاع، الباسل، المضحي، المتفاني من أجل قضايا الشعب الأردني والفلسطيني والعربي...

قضى عمره المديد بالنضال والمواقف التاريخية المشرفة فهو السباق في قضايا الأمة العربية يحملها على كاهله ليعبر بها الى بر الامان. فقضية فلسطين وشعبها.. هي شغله الشاغل. وقضية التضامن العربي والوحدة العربية هي هدفه ومبتغاه. ورفع مستوى الأردن الحضارى وتصدره لمسيرة النهضة العربية غايته وحلمه. إن عمر الرجال لا يقاس بعدد السنين الطويلة بل بالمواقف الرجولية أمام الاحداث والصمود امام كل التحديات وكيفية التعامل معها. وعمر الحسين «الخمسين» لا نقيسه بمقياس الأيام والسنين بل نقيسه من خلال المواقف البطولية التي وقفها جلالته منذ تسلمه الحكم حتى هذه الايام. فهو الذى اعلن عن تعريب الجيش العربي الاردني من العناصر الاجنبية. وهو الذى وقف برجولة الى جانب مصر وسوريا في حرب عام ١٩٦٧ وهو الذى اعاد بناء الجيش العربي الاردني بعد نكسة الخامس من حزيران وهو الذى كان سباقا للتضامن العربي. وهو الذى وقف جيشه مع الشقيقة سوريا في حرب تشرين المجيدة عام ١٩٧٣... وهو الذى وقف مع العراق الشقيق في حربه العادلة مع ايران. وهو الذى وقف مع الشعب الفلسطيني ومع قضيته العادلة في كل المحافل العربية والدولية. وهو الذى ساند منظمة التحرير الفلسطينية اثناء حربها مع العدو الصهيوني في لبنان عام ١٩٨٢ وظل يناضل لابراز الشخصية الفلسطينية الى الوجود.. وهو الذى ابرز منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني. وهو الذى ساعد على تحريك قوات بدر لمساندة الثورة الفلسطينية اثناء حصارها في بيروت. وهو الذى استقبل المجلس الوطني الفلسطيني في عمان بعد ما انسدت أمام الفلسطينيين كل الأبواب. وهو الذى اعاد العلاقات الأخوية الى طبيعتها مع مصر في الوقت الذى كانت فيه كل الدول العربية تتخذ غير هذا الموقف. وهو الذى تعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية لاظهار الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني الى الوجود تأكيدا للعلاقة المميزة بين الشعبين ووحدة الخطر والضرر والمصير. وهو الذى يحمل في قلبه هموم كل العرب ويعمل على ازالة الضغائن والخلافات من أجل وضع مصير هذه الأمة في المسار الصحيح.. والألفة والمحبة والتعاون محل الفرقة والعداء والحقد. وهو الذى توجها برأب الصدع بين سوريا والأردن واعاد المياه الى مجاريها والأخوة الحقة الى اطارها الحقيقي.

وفقه الله وادامه ذخرا وأملا.

رئيس التحرير



تشرين ثاني والأحداث المتزاحمة

إن شهر تشرين الثاني من كل عام تتزاحم فيه الأحداث الكبيرة في هذا العالم. فهو باعتباره يمثل حدا فاصلا بين مرحلتين مناخيتين. مرحلة الخريف القريب من فصل الصيف الحار المملوء بالغبار والشمس ومرحلة الشتاء حيث ينزل المطر ويغير الناس ملابسهم وحتى نفوسهم ايضا..

وشهر تشرين الثاني "الفلسطيني" زاخر بالاحداث والقضايا السلبية والايجابية والمتناقضة احيانا.

فهي أحداث هامة من تاريخنا الفلسطيني والعربي علينا ان نتذكرها دائما وندونها لكي تتناقلها الاجيال جيلا بعد جيل.

ففي ٢/١١/١٩١٧ كان « وعد بلفور » المشؤوم الذي أباح لليهود وطن قومي لهم على أرض فلسطين وحرمان أهلها الشرعيين من أرضهم وبيوتهم .. وبذلك سمحت بريطانيا لنفسها على لسان وزير خارجيتها بأن تعطي أرضا لها شعبها الى فئة ليس لها أرض.. وبذلك تكون الحكومة البريطانية آنذاك قد ساهمت في تشريد شعبنا وتشتيته وادلاله لأنها كانت منتدبة على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى. وهي التي عملت على ظهور الكيان الصهيوني وساعدها في ذلك أمريكيا والدول الأوروبية ضاربين عرض الحائط كل القيم الانسانية متجاهلين حق الشعوب في أرضها وحق عيشها بأمان واطمئنان وسلام .

وفي ١١/١١/١٩٧٥ اي بعد سبع وعشرين سنة من تشريد شعبنا الفلسطيني، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على اعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية فأين كانت الجمعية العمومية منذ قيام اسرائيل وأين كانت الدول المتحضرة «الحرة» عندما طرد شعب فلسطين من أرضه ووطنه .

وفي ١٣/١١/١٩٦٦ يستمر الصهاينة المحتلين بممارسة الإرهاب الذي بدأوه منذ دخولهم الى فلسطين فيقومون بمهاجمة قرية السموع قرب مدينة الخليل ويقتلون ١٨ فلسطينيا ويجرحون ١٣٤ شخصا ويدمرون ١٢٥ منزلا. وغايتهم نشر الرعب والفزع في قلوب العزل من السلاح والأطفال الأبرياء والنساء الحوامل ظناً منهم بأن أساليب الرعب سوف تهيمن على قلوب أبناء فلسطين فلا يستطيعون ان يقاوموا الاحتلال في السنوات القادمة. عندما يكبرون. ولكن أساليبهم وممارساتهم الاجرامية فانها لا تؤثر على معنويات شعبنا الفلسطيني .. فقد اخطأوا في تحليلهم للنفسية الفلسطينية وللإنسان الفلسطيني .. فهو الذي يقاتلهم بالحجارة وبالسكاكين وبالاسنان والأيدي .. وكلما زاد الإرهاب زادت المقاومة .

وفي ١٣/١١/١٩٧٤ اخذت القضية الفلسطينية تلقى التأييد من دول العالم وشعوبها وفهمت هذه الدول عدالة قضيتنا واخذت تتعاطف معنا وتفتح لنا مكاتب على أراضيها لكي نتمكن من شرح قضيتنا أمام الشعوب.. وقد تبلور هذا النضال وتعاظمت الشخصية الفلسطينية وسمح للأخ أبو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقاء خطاب شامل في الأمم المتحدة. وشرح فيه كافة الظروف التي تحيط بالقضية الفلسطينية وأعلن انه يحمل البندقية في يد وغصن الزيتون في اليد الأخرى .. كما أعلن أمام العالم اننا شعب نريد السلام العادل واحقاق حقوقنا المشروعة لكي نعيش بكرامة وشرف على ارضنا كما تعيش بقية الشعوب في هذا العالم .

وفي ١٩/١١/١٩٧٧ قام الرئيس محمد انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة بزيارة الى اسرائيل ظناً منه بأنه سيضع اسرائيل تحت الأمر الواقع فيما يتعلق باحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط .. فقد قام السادات بهذه الخطوة منفرداً وعلى عاتقه الشخصي ودون موافقة الدول العربية على تلك الخطوة وقد وقع بعدها اتفاقية «كامب ديفيد» التي رفضها العرب جميعا لأن القضية الفلسطينية هي قضية عربية شاملة لا يمكن لأي طرف ان ينفرد في حلها لوحده الا بموافقة الجميع .

وفي ٢١/١١/١٩٣٥ استشهد القائد البطل عز الدين القسام الذي فجر الثورة العارمة في كل فلسطين ضد الاحتلال الانجليزي وضد الاستيطان اليهودي .. وكان على يقين بأن ثورته لن يكتب لها النجاح ولكنه الشعلة التي أنارت الطريق للثورة على الغزاة المحتلين .

وفي ٢٢/١١/١٩٦٧ بعد نكسة الخامس من حزيران بستة أشهر صدر القرار رقم «٢٤٢» عن مجلس الأمن الدولي المتعلق بالقضية الفلسطينية والذي نصت بنوده على عدم جواز احتلال ارض الغير بالقوة .. وانسحاب القوات الاسرائيلية من أراض احتلت في عام ١٩٦٧ وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتعويض عن الذين لن يتمكنوا من العودة. وإقامة سلام عادل ودائم وشامل لجميع دول المنطقة .

والجدير بالذكر فان القرار (٢٤٢) يقرن أيضا بالقرار (٣٣٨) المتعلق بانسحاب القوات الاسرائيلية من الجولان وتطبيق بنود القرار (٢٤٢).

وفي هذه الأيام يبدو لنا بأن هذين القرارين هما الأكثر ملاءمة للتسوية السلمية في الشرق الأوسط وحل القضية الفلسطينية .

وفي ٢٦/١١/١٩٧٤ اصبحت منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وقد وافق على هذا القرار كافة الدول العربية .

وفي ٢٩/١١/١٩٤٧ صدر «قرار التقسيم» القاضي بتقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وعربية ولكن هذا المشروع قد رفض من قبل كافة الدول العربية .

وفي هذا اليوم بالذات تقرر ان يكون يوماً عالمياً للتضامن مع الشعب الفلسطيني. . لكي يحصل على حقوقه المشروعة ويعود الى وطنه فلسطين .

تلك هي بعض من الأحداث التي حصلت في هذا الشهر المليء بالقضايا الهامة والمصيرية .

أبو أسامة

هذه الرسالة تجاهلتها وتنكرت لكل وعودها للعرب ولم تقابل الوفاء العربي الا بالغدر، وزادت على ذلك بأن اصدرت وعد بلفور ونفخت فيه من الحياة حتى حولته هي والصهيونية وسائر الدول الاستعمارية الى دولة عدوانية توسعية لنماذج شريرة من البشر كانوا موزعين في شتى البقاع من هذا العالم .

ثانيا : بعد اصدار وعد بلفور (٢ نوفمبر ١٩١٧) وقبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى وبعد ان تسربت أسرار اتفاقية (سايكس ـ بيكو) وعندما كان الحلفاء في أشد الحاجة الى المساعدة العربية لهم في الحرب، ارسلت الحكومة البريطانية مبعوثها (هوغارت) الى الشريف حسين في الحجاز، ليسلمه رسالة تتضمن تصميم الحكومة البريطانية وتأكيدها على ان لا يتعارض وعد بلفور مع حرية الشعب الفلسطيني وسيادته اقتصادياً وسياسياً، وان الحكومة البريطانية لن تضع اية عقبات تحول دون تحقيق سيادة الشعب الفلسطيني على وطنه الذي يعيش عليه منذ القدم وقد اعتبر هذا الكلام بمثابة عهد جديد من بريطانيا، بتصميمها على التخلي عن وعد بلفور، ولكن كالعادة، فقد تنكرت بريطانيا ايضا لهذا العهد، وأسدلت عليه ستاراً من التعتيم فطواه النسيان، وبقيت الأضواء مركزة على وعد بلفور .

ثالثا: عندما كان عدد من زعماء بلاد الشام السياسيين يعيشون في مصر، بسبب الطغيان التركي وملاحقته لرجالات الشام وتعليقهم على أعواد المشانق في الساحات العامة او ارسالهم الى الباب العالي لاحتجازهم كرهائن او اغتيالهم بوسائل متعددة، اتصل بهم مبعوث بريطاني ليقدم لهم تعهدا رسميا يفيد بأن مستقبل البلاد العربية الواقعة تحت الحكم العثماني يجب ان يقرره اهل هذه البلاد، ومع كل هذا فقد تناسى البريطانيون هذا العهد أيضا.

رابعا: وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء بفضل ما قدمه العرب من عون لهم، ونتيجة لإلحاح العرب على الحلفاء من اجل انصافهم، رأى المؤتمرون في فرساي، الذين اجتمعوا لاقتسام غنائم الحرب واجراء صلح بين الخصوم، رأوا ان يستطلعوا رأي الشعب العربي والتعرف على أمانيه، فأرسلوا لجنة عرفت بلجنة (كنج ـ كرين) وقدمت هذه اللجنة بعد اتصالات موسعة بأهل البلاد على مختلف طبقاتهم ومعتقداتهم، قدمت تقريراً اوصت فيه بتقليص البرنامج الصهيوني الى اقصى حد، وبوجوب ايقاف فكرة تحويل فلسطين الى دولة يهودية، ولكن توصيات هذه اللجنة الدولية وضعت في الأدراج ولم تسمح الأطراف الامبريالية ـ الصهيونية بأن ترى النور. وهكذا فان وعود وعهود بريطانيا للعرب، مهما كثرت فانها لا تساوي الحبر الذي كتبت به، وليست سوى غطاء للمراوغة والغدر .

وعود اخرى أمريكية !!!

بالغدر والمراوغة، وبأساليب حقيرة، تمكنت بريطانيا من تهيئة الاوضاع في فلسطين اقتصاديا وسياسيا واداريا وديموغرافيا، لقيام دولة صهيونية في فلسطين وما كادت الحرب العالمية الثانية تنتهي في منتصف عقد الأربعينات من هذا القرن حتى انتقلت الصهيونية من الولاء لبريطانيا الى الولاء لأمريكا، ذلك لأن الولايات المتحدة أصبحت بعد الحرب العالمية الثانية زعيمة المعسكر الإمبريالي، وقد تولت الولايات المتحدة منذ ذلك الحين، مهمة انجاز المؤامرة على فلسطين، وتنافس المسؤولون الامريكان في تقديم الدعم للصهيونية واغداق المساعدات على المشروع الصهيوني قبل ميلاد الدولة اليهودية وحتى الآن، ولكن الأسلوب الأمريكي في دعم الكيان الصهيوني اتخذ طابع العداء الصريح للأمة العربية وبدون لف أو دوران، وبدون ان تتعب نفسها



• كيف ينسى!

كما فعلت بريطانيا، ببذل وعود كاذبة للعرب، أو حتى بشيء من الدبلوماسية الزائفه .

لقد وعدت الولايات المتحدة زعماء الصهيونية، بتبني الأحلام الصهيونية في انشاء دولة لهم في فلسطين وفعلت ذلك، ثم كانت أول من اعترف بهذه الدولة وضغطت على عدد من الدول للإعتراف بهذه الدولة .

ووعدت بأن يكون هذا الكيان الصهيوني يعادل في قوته العسكرية مجموع القوى العربية العسكرية وفعلت .

ووعدت بأن تمهد لهذا الكيان سبل التوسع والعدوان وان تتدخل من أجله تدخلا عسكرياً مباشراً عند الضرورة وفعلت . ووعدت بان تخرج مصر وهي أقوى دولة عربية من خندق المواجهة مع هذا الكيان وفعلت . ووعدت بأن لا تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني، وان لا تعترف بمنظمة التحرير كممثلة شرعية وحيدة اختارها الشعب الفلسطيني وفعلت ووعدت بأن يكون أمن هذا الكيان العدواني، هو أمن الولايات المتحدة نفسها، كما وعدت بأن يكون بين الولايات المتحدة وبين هذا الكيان حلف استراتيجي وفعلت. وماذا بقي بعد كل هذا ؟؟؟

عبرة وعظـة:

لا بد لنا من الاعتراف بأنه لا بد للحق من قوة تحميه، فنحن أصحاب حق في فلسطين وفي غيرها من الأراضي العربية المحتلة، لا مجال للمجادلة فيه وسيبقى حقنا مغتصباً ما دمنا ضعفاء عاجزين عن انتزاعه من براثن أعدائنا .

طرد الفلسطينيين من وطنهم

المهمة الصهيونية الأولى

الحلقة الثانية

في الحلقة الأولى من هذا البحث المتواضع حاولنا أن نسلط الضوء على أهم القوانين الارهابية التي تمارس ضد ابناء الشعب الفلسطيني الرازح تحت نير الاحتلال الصهيوني مع ذكر ملخص لأهم التنظيمات الارهابية التي تعتبر جيش رديف للجيش الصهيوني.

في هذه الحلقة سنكمل واياكم بقية التنظيمات الارهابية مع أهم وأبرز العناصر الارهابية المتطرفة الموجودة الآن والتي كان لها دوراً بارزاً في الحركة الارهابية ضد ابناء الشعب الفلسطيني بالوقت الذي لا ينبغيان ينفي هذا الاستعراض من عقلنا بأن جميع المجتمع الصهيوني يميل الى التطرف يوماً بعد يوم وهذا ما تثبته الاستفتاءات التي تقوم بها الصحافة الصهيونية ثم حرص كل يهودي في العالم على عدم زوال الدولة الصهيونية.

فبعض الأطراف اليهودية عندما ترتفع أصواتها عالياً ضد بعض الممارسات الارهابية للمؤسسة الصهيونية الحاكمة تنطلق من مبدأ الحرص على بقاء (دولة اسرائيل) واستمراريتها. وليس من مبدأ إقرار الحق الدولي والخاص للشعب الفلسطيني.

كما ان هذه العناصر الارهابية لا يجب ان تباعد عن خاطرنا بأن المؤسسة الصهيونية الحاكمة هي وراء كل نشاط يستهدف الشعب الفلسطيني.

بأنه «عين رئيسا ورئيس حكومة ووزير زراعة (مسؤول عن السرقات الزراعية في الكيبوتسات) ووزير مواصلات (مسؤول عن سرقة السيارات) ورئيسا لشعبة المخابرات اسمه وزير ايروايات والجنود في المنظمة اطلق عليهم اسم «لصوص»..

ومما يؤكد اكثر اقتراب ماعتس من مفهوم العصابة الايمان الاخران لها وهما «مجلس المجرمين الشباب» و «مجلس الهاربين من جيش الدفاع» هذا بالاضافة الى ان تحقيقات الشرطة بينت ان ماعتس تضم «٢٣» مجرما كانوا معروفين في تصنيفات الشرطة بـ «مجرمين صغار».

وقد انتهت محاكمة عانوا بأن «أصدر قاضي المحكمة اللوائية في تل أبيب «يورم غلين» أمرا بسجنه لمدة «٣٩» شهرا.

الحشمونائيم او «اللرنريم» ـ نسبة الى لرنر زعيم الحركة :

وهي احدى المجموعات الارهابية الفاشية المؤسسة حديثا في اسرائيل ويبدو انها ايضا من المجموعات المتأثرة بأيديولوجية حركة «كخ» البارزين سابقا. وتتسم هذه المجموعة في عملياتها بالعنف الشديد، وهو عنف مدعم بخبرة اعضائها العسكرية العالية، اذ يوجد افتراض في أوساط الشرطة الاسرائيلية ان عددا كبيرا من هؤلاء «الأعضاء» هم من الشبان الذين تجاوزوا سن العشرين وانهوا خدمتهم الاجبارية في الجيش الاسرائيلية.

ومن اهم اهداف المجموعة السيطرة على بيت المقدس وطرد السكان العرب من القدس كلها، بل من كل ما يدعونه «ارض اسرائيل» التي يعتقدون انها يجب ان تكون خالصة لليهود وحدهم. هذا ما أشار اليه بعض زعمائها المدعو «يوري سلر» وربما بسبب السعي لتحقيق هذا الهدف الفاشي «يقيم عددا من خريجي الحشموا نائيم مقاطعة من المستوطنين في بعض البيوت في الحي الاسلامي من القدس العربية».

والأب الروحي المناوب لهؤلاء الشبان هناك هو الحاخام افيغدور نفتسال» رئيس رابطة «التاج القديم» والملقب بـ «حاخام المدينة القديمة».

ومن اهم العمليات المنسوبة للحشمو نائيم محاولتهم تفجير قبة الصخرة في تموز عام ٨٢ ولكن العملية فشلت بسبب اكتشاف الشرطة صدفة للشحنات الناسفة قبل انفجارها.

حركة الاستيلاء على المسجد الأقصى :

تزعم هذه الحركة بجميع تفرعاتها ان المسجد الأقصى يقوم فوق الحرم الابراهيمي القديم. واعضاؤها يؤمنون بضرورة ازالة المسجد لتشييد ما يسمونة بـ «الهيكل الثالث لله لليهود. وسعيا منهم لتحقيق هذا الهدف نجدهم يدعون علانية الى هدم المسجد الإسلامي، اضافة الى دعوتهم لطرد جميع السكان العرب مسلمين ومسيحيين على حد سواء، ليس من القدس وحدها بل من كل ما يسمونه «أرض اسرائيل» لتبقى هذه الأرض ـ حسب اعتقادهم ـ وقف على اليهود وحدهم دون غيرهم من البشر.

وقد بدأ ظهور هذه الحركة الفاشية المتطرفة عام ٦٨ حين رفضت حكومة اسرائيل السماح لليهود بأداء الصلاة في الحرم الإبراهيمي، فقد قام الحاخام «موشي لينفجر» الذي يعد أول زعماء الحركة مع مجموعة من اتباعه باستئجار فندق « بارك » في الخليل مدعيا انه فعل ذلك لعدة ايام فقط من اجل قضاء عيد الفصح فيه، ثم استوطن هو ورجاله هناك فترة من الزمن، انتقلوا بعدها تحت تأثير ضغط حكومي لإقامة مستوطنة كريات أربع. وليفنجر هو من أكثر تلاميذ الحاخام «تسفي يهودا كوك» تطرفا، وهو ايضا من خريجي المدرسة الدينية « مركاز هراف» وله صلات عديدة مع عدد من رجال الحكومة مثل «يغال الون» و «شلومو هليل» كما ان له صلة وثيقة مع الحاخام «كهانا».

وأهداف ليفنجر وافكاره تكاد تكون الأرضية الايديولجية لكل ما تفرع عن حركة الاستيلاء على المسجد الأقصى من مجموعات فاشية ارهابية.

ومن أهم اهدافه المعلنة «تهويد الخليل واعادة الحرم الابراهيمي لليهود من خلال خلق أغلبية يهودية في الخليل» والاسلوب الذي يتبعه هو وتلاميذه اسلوب «دونم بعد دونم» لاستكمال احتلال وتهويد الأراضي العربية.

والشخصية البارزة الأخرى في الحركة الحاخام «يسرائيل ارئيئل» وهو ايضا من خريجي المدرسة الدينية «مركار هراف» وايضا من وثيقي الصلة بالحاخام كهانا الذي صنفه في المكان الثاني في قائمة «كخ» التي قدمها كهانا لانتخابات الكنيست العاشرة عام ٨١، وليس هناك من يفوق اريئيل في تطرفه واحلامه التوسعية فهو معروف كمن يتمسك بالحد الأقصى من المطالب في تقدير حدود اسرائيل التي يجب ان تضم الى الحدود الحالية ـ كما يرى ـ «جزءا من لبنان حتى مبناء طرابلس ومعظم سوريا وجزءا من العراق وكل الأردن وجزءا من الكويت وشبه جزيرة سيناء طبعا».

وثمة شخصية اخرى بارزة من بين شخصيات مؤامرة الاستيلاء على المسجد الاقصى تلك هي شخصية الحاخام «كورون» الذي يعد موجة هذه المؤامرة والمرشد الرومي لعدد من الشبان الذين حاولوا اقتحام الحرم الشريف مع الحاخام «اريئيل» في الليلة ما بين ١٠ ـ ١١ آذار ٨.

هذه هي الحركة اليهودية للاستيلاء على المسجد الاقصى في ظاهرها العام ومن خلال معرفة اهم زعمائها وافكارهم واهدافهم التي هي افكار واهداف جميع المنتسبين لهذه الحركة الا انه يوجد تفرعات ظاهرة من الحركة المذكورة تعمل ضمن اطارها العام ولكن بشبه استقلال ذاتي في الإدارة والتحركات. ومن أهم هذه التفرعات.

رابطة سيوري تسيون

وهي رابطة تطوعية تعمل باشراف المدرسة الدينية ويصف «زئيف انسيخ» احد اعضاء الرابطة اهدافها بقوله «تعميق وعي بيت المقدس والقدس التناخية المشناوية بين اوساط عامة الشعب وعلى الأخص بـ جنود الجيش وهدفنا هو نقل الشعب اليهودي من الحائط ....».

وثمة مدرسة اخرى تهيء اليد العاملة لمؤامرة بيت المقدس هي المدرسة الدينية «عطيرت كوهانيم» الموجودة في الحي الإسلامي من القدس العربية.

حركة اعادة التاج لما كان عليه

يدير هذه الحركة «يسرائيل فويختونفر» الذي يحرك مجموعة عنيفة من الشبان المتعصبين الذين

يسيطرون على بيوت ومبان في القدس العربية بدعوى انها كانت لليهود ذات يوم، وبعد ان

يستولوا عليها، يقومون بطرد سكانها العرب منها، ثم يعمل فويختونفر، على ترتيب الجانب القانوني لملكية تلك البيوت.

والهدف الكبير لهذه الحركة هو الاستيلاء التام على الحي الاسلامي من القدس العربية تمهيدا للاستيلاء على الحرم الشريف.

الموالون للحرم الشريف

يطلق هذا الإسم على هيئة يقودها رجل متطرف يدعى «غرشون سلومون» ومن اهم اهداف هذه الحركة ايضا الاستيلاء على المسجد الأقصى وما جاوره بأية وسيلة .. وتشير استطلاعات الشرطة الاسرائيلية الى قيام سلومون بمحاولة تحقيق هدفه حين أعد في السنة الماضية للسيطرة على الحرم الشريف.

ومن خلال معرفة الخطوط العامة لشخصية سلومون يمكننا ان نتعرف على بعض الجوانب من هوية الهيئة التي يتزعمها فقد انضم صبيا الى المنظمة العسكرية القومية، وفي مطلع الستينات انضم الى حركة حيروت فانتخبته هذه الحركة عام ٦٩ لمجلس بلدية القدس.

وفي عام ١٩٧٩ استقال مع كتلة «جيئولا كوهين» من حيروت والليكود وصار من مؤسسي حركة «هتحيا» ورئيس فرعها في القدس.

ومن خلال ما سبق نستنتج ان هيئته تقف في اقصى اليمين المتطرف ولا تخرج في اهدافها عن باقي الحركات الدينية المتطرفة في مؤامرة الاستيلاء على القدس ومسجدها الاسلامي.

جمعية صندوق جبل البيت :

وهي جمعية اسرائيلية فاشية متطرفة تسعى علانية الى تهويد منطقة المسجد الأقصى وكان الاعلان عن وجودها في صحيفة دافار العام الماضي حيث ذكر المتحدة بريئيل» مراسل الصحيفة في الولايات المحتدة الاميركية ان مجلة «اكو كتيب انتلجنس ريبورت» الأميركية كتبت تقول «ان جمعية متطرفة اقيمت مؤخرا في اسرائيل والولايات المتحدة باسم «صندوق جبل البيت» ومركزها الرئيسي في القدس ويجري تمويلها من قبل المسيحيين المتطرفين في كاليفورنا قد قررت بناء «البيت الثالث» في منطقة المسجد الأقصى.

وتضيف المجلة «ان رجل أعمال مسيحي ثري من كاليفورنيا يدعى «تاري ازنيهوفر» هو الذي يترأس هذه الجمعية في اميركا».

كما ذكرت «طوفيا تسيموكي» مراسلة دافار (ان عضو الكنيست «يهودا بيرح» من الليكود ـ الحزب الليبرالي اعلن يوم ٨٣/١/٢٢ رابطة صندوق جبل البيت ستتبرع بعشرات الملايين من الدولارات للاستيطان في يهودا والسامرة وان الرابطة تضع نصب عينيها هدفا أساسيا هو اعادة بناء «الهيكل الثالث» في نطاق جبل البيت.

وتشير دافار ايضا الى ان اعضاء من الرابطة المذكورة اتصلوا مؤخرا بأعضاء من الكنيست امثال «يهودا بيرح»جيئولا كوهين، يوفال نئمان» وهم ـ كما هو معروف من زعامة حركة «هتحيا».

حركة هتحيا «النهضة».

تعد هذه الحركة من أكثر الحركات الفاشية الجديدة تطرفا وعنصرية في اسرائيل. ومن خلال ما سبق استعراضه عن هذه الحركات يتضح ان لحركة «هتحيا» صلة بعدد منها في مجال الدعم والتشجيع.

ولكن أكثر ما يميز هتحيا عن غيرها من الحركات الفاشية انها ذات تمثيل برلماني في الحكومة الإسرائيلية حيث ان لها ثلاثة اعضاء في الكنيست الحالية.

هذا بالاضافة الى انها انضمت بعد ثلاثة اسابيع من الغزو الصهيوني للبنان الى الائتلاف الحكومي حيث تمثلت بوزير هو يوفال نئمان وزير العلوم والتطور ورئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان.

ويعود ظهور هذه الحركة الى تموز ٧٩ حيث انشقت عن حركة حيروت احتجاجا على اتفاق كامب ديفيد الذي اعتبرته تنازلا اسرائيليا.

وانضم اليها قسم من عصابة غوش امونيم وحركة « المخلصين لأرض اسرائيل الكاملة» وتتعاون مع حركة الحاخام كهانا».

وقد كان لهذه الحركة دور لا بأس به في دعم حكومة بيغن التوسعية بسبب تطابق اهداف الحركة مع اهداف حكومته من حيث التوسع الذي تسعى اليه الحركة كما يستشف من تصريح لأحد زعمائها «يوفال نئمان» لمراسل صحيفة معريف «دون غولدشتاين» اذ قال «سأعترف امامك دون خجل انني انظر الى الأرض اللبنانية حتى نهر الليطاني على الأقل كنظرتي الى أرض اسرائيل» وهذه الأحلام التوسعية ليست وقفا على نئمان فقط من زعامة هتحيا، بل هي القاسم المشترك لجميع زعمائها البارزين وغير البارزين، وجميع مؤيديها في مختلف الأوساط الاسرائيلية مما يوفر للحركة انسجاما داخليا مصدره وحدة الهدف التوسعي ونظرة العداء والكراهية للعرب بشكل عام.

أما زعامة الحركة فتتمثل في قادتها الثلاث البارزين «يوفال نئمان، جيئولا كوهين، حنان بورات» وهي جميعا يقفون في اقصى اليمين الاسرائيلي كما هو معروف.

يمين اسرائيلي جديد

تكون الأساس الايديولوجي التنظيمي لهذه الهيئة في السنة الماضية، وقد ضمت زعامتها كلا من عضو

الكنيست «ميخائيل كليبر» وهو من حركة «حيروت»، و «افيعدور اسكين» المهاجر من الاتحاد السوفياتي، ومهاجر اميركي جديد يدعى البروفيسور اسمه بول ايدلبرغ ومليونير يهودي يميني متطرف اسمه روبرت جايكوبس.

وهذه الهيئة ترتبط ارتباطا وثيقا بمنظمة يمينية متطرفة في اميركا تدعى «الغالبية الاخلاقية» وزعيمها وموجهها الروحي هو القس الأميركي المتطرف «جيري فولويل».

وجايكوبس الآنف الذكر هو الذي ربط مؤسسي اليمين الاسرائيلي الجديد وزعماء الغالبية الاخلاقية الاميركية.

وأساس التقارب بين المنظمتين المذكورتين، ايمان فولويل واتباعه بأنه قبل ظهور المنقذ المسيحي، من جديد يجب ان يتجمع اليهود في «الأراضي المقدسة».

وان على الولايات المتحدة ان تدعمهم بكل ما تملك ريثما يظهر المنقذ المنتظر الذي سوف يقبله اليهود كمنقذهم ايضا.

ومن الأهداف المعلنة لهيئة اليمين الاسرائيلي الجديد اضافة الى التصرف العدائي ضد مواقع اليسار الاسرائيلي ولا سيما «مواقع الثقافة والاعلام الالكتروني المطبوع» دعم التفوق اليهودي على العربي وفق اساس عنصري صرف.

حركة تسومت:

في أواسط شهر تشرين الثاني من ٨٣ أعلن رئيس الأركان السابق الجنرال «رفائيل ايتان» عن اقامة حركته السياسية الجديدة التي تحمل اسم «تسومت» اي «صهيونية متجددة» وفي يمين القسم بمناسبة تأسيس الحركة حدد ايتان اهدافها بالآتي:

«ابعاد التهديد بالدمار، وان تكون قوة اجتذاب ليهود المهجر، وان نركز على الصهيونية طلائعيا وايديلوجيا وان نقلل من الارتباط بالجهات الخارجية، وان نهتم بوحدة الشعب ونسعى الى الاعتراف بحدود أرض اسرائيل بما في ذلك هضبة الجولان».

هذه الأهداف ـ كما هو واضح «تشكيل ارضية حركة فاشية جديدة ذات أبعاد شديدة التطرف».

وربما ينبع تطرفها من تطرف صاحبها ومؤسسها الجنرال ايتان الذي يوصف بأنه صاحب آراء تتوضع على «يمين اليمين» وهو من اشد الاسرائيليين تطرفا في ادخال واستعمال اساليب العنف في المناطق العربية حين كان رئيسا للأركان. كما انه من اشد اليهود كراهية للعرب واحتقارا لهم ودعوة الى الاعتداء عليهم.

وبالنسبة لتمويل الحركة فان بعض المعلومات تشير الى اعتمادها على التبرعات التي تصلها من جهة مجهولة خارج اسرائيل، وبين مؤسسي حركة تسومت الى جانب ايتان يبرز الكثيرون من اعضاء «وسط عين فيرد» الطرف المتعصب في حركة «الموشافيم» والحركة الكيبوتسية.

والذي يعد اعضاؤه من مؤسسي حركة «ارض اسرائيل الكاملة» ومؤسسي حركة «النهضة ـ هتحيا».

وهكذا فان هذه الحركة الحديثة الظهور جدا تعد من بين أكثر الحركت الفاشية الجديدة في اسرائيل.

وبعد، فمن خلال الاستعراض السريع السابق لملامح أهم الحركات الفاشية الجديدة في اسرائيل يتضح لنا مدى تمحورها الفعلي حول الأهداف العنصرية التي هي في النهاية اهداف الحركة الصهيونية عموما، واهداف حكومات الكيان على تعاقبها منذ تأسيسه...

كما يتضح لنا ان هذه الحركات ما هي في الواقع الا اليد الجديدة للحكم الإسرائيلي في مجال تهويد وضم المناطق العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧، ولكن عمل هذه اليد يتم بارشاد غير مباشر من قبل الحكم دفعا لتحمل المسؤولية ظاهريا أمام الرأي العام العالمي.

أبرز الارهابيين في الكيان الصهيوني

الحاخام يسرائيل ارئيل

هو المؤسس والمعلم العسكري لحركة جبل البيت الارهابية ولد عام ١٩٣٩ في حيفا لاب كان صاحب مخيطة صغيرة، وعندما كان طفلا انتقلت عائلته للاقامة في القدس درس في عدة مدارس دينية وعندما حان وقت التحاقه بالجيش جند اريئيل في وحدة مقاتلة رغم انه في ذلك الوقت لم يكن المتدينون يخدمون في هذه الوحدات، وعندما عمل في لواء المظليين بقيادة مردخاي غور اشترك اريئيل في احتلال القدس القديمة عام ١٩٦٧. وقد جرح مرتين خلال خدمته العسكرية احدهما خلال عملية هبوط بالمظلات للتدريب والأخرى في غور الاردن عندما قام الفدائيون الفلسطينيون بالقاء قنبلة يدوية داخل موقع كان يتمركز فيه.

بعد شفائه من جراحة انتقل للدراسة في مدرسة مركاز هاراب الدينية وهي جامعة المستوطنين والمتحمسين لأرض اسرائيل التي يتزعمها الحاخام تسفي يهودا كوك. وبعد اجازته كحاخام اصبح اريئيل حاخاما لمستوطنة سديه الياهو وعندما عين مردخاي غور عميداً للقيادة الشمالية عينه حاخاما للقيادة الشمالية برتبة رائد واستمر في هذا المنصب سبع سنوات وقد اشتهر بارشاد الجنود بعدم تنفيذ اية اوامر اذا كانت تنطوي على تدنيس ليوم سبت أو عيد يهودي.

لكن حرب تشرين ١٩٧٣ ضعضعت شخصية الحاخام اريئيل نهائيا فبحكم منصبه كان عليه ان يعالج شؤون حوالي الف جندي وضابط صهيوني قتلوا في معارك الجولان وكانت المعالجة تشمل جميع القتلى ونقلهم ودفنهم فقوض هذا العمل توازنه النفسي وبعد صدمة حرب تشرين قرر الحاخام اريئيل اعتزال الخدمة الدائمة فجمع عددا من طلبة المدارس الدينية ومكث معهم حوالي عام في مستوطنة كفار داروم بانتظار اكمال اقامة المدرسة الدينية في يميت التي اعدت ليكون حاخامها.

وانفجرت عصبية الحاخام اريئيل دفعة واحدة بعد اعلان اتفاقات كامب ديفيد التي قررت الانسحاب من يميت وسرعان ما اصبح الحاخام اريئيل احد مؤسسي منظمة ماعوز الجناح المتطرف لحركة وقف الانسحاب من سيناء. وبعد الانسحاب من يميت نقل اريئيل مدرسته الى منطقة قطيف ثم ما لبث ان اعتزل المدرسة نهائيا.

وبعد الأسبوع الاول من عملية غزو لبنان اجرى الحاخام اريئيل عدة مقابلات مع الصحف زاعما انه يجب اعتبار لبنان جزءا من ارض اسرائيل ووصف الاراضي اللبنانية بانها تراث آشير وزيولون ويعتبر اريئيل من اكثر المتطرفين بالنسبة لتقدير حدود اسرائيل، وهو يعتبر خارطة حركة هتحيا خارطة طفيلية، ويقوم الان بتأليف كتاب حول حدود ارض اسرائيل والتي حسب رأي اريئيل تضم اجزاء من لبنان حتى ميناء طرابلس وسورية والعراق والاردن والكويت وسيناء.

من سكان كريات اربع، وقد نجح في الوصول الى مقاعد الكنيست من قبل قائمة هتحيا ـ تسومت.

الحاخام تسفي يهودا كوك:

ويسمى من قبل تلاميذه بنور الجبل رغم انه لم يعتبر طيلة حياته ذا صلاحية توراتية بارزة بين الحاخامين. وقد تعود تسمية نفسه عميد الطلبة. ولد عشية عيد الفصح عام ١٨٩١ في ليطا حيث تتلمذ على يد والده الحاخام ابراهيم اسحق كوك، وعندما اصبح في الرابع عشرة من العمر هاجر مع والديه الى فلسطين واقام في يافا حيث درس التوراة بعد ذلك درس في المدرسة الدينية توراة حاييم في البلدة القديمة في القدس.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى كان الحاخام كوك في فينا حيث خرج الى هناك مع والده للاشتراك في الاجتماع العالمي لحركة اغودات يسرائيل، وبقي الاب والابن في اوروبا واقاما في سويسرا حتى عام ١٩٦٦ ومن هناك توجها الى لندن، وفي عام ١٩٢٥ عاد يهودا كوك مع والده الى القدس ورافقه الى حيث كان يتجه وساعده في اقامة مدرسة مركز هاراب.

وفي مطلع الثلاثينات تزوج تسفي يهودا وبدأت بذلك فترة الغموض في حياته. فزوجته كانت ابنة حاخام مشهور من وارسو توفيت بعد مرور عشر سنوات من زواجهما ولم ينجبا اطفالا، ومنذ ذلك الوقت بقي الحاخام كوك بدون زوجة ولم يعرف سبب عدم زواجه ثانية.

وحتى يوم وفاته اقام الحاخام يهودا تسفي عشرات السنين في شقة سكنية تقع على حدود حي مآشعريم في القدس وقبل اكثر من ٢٠ سنة بدأ باعداد مدرسة مركز هاراب كقاعدة لتلك الحركة المتطرفة الدينية التي سرعان ما اصبح زعيما دينيا لها، وزعيما سياسيا وفي هذه المدرسة بدأ كوك في وضع القوانين والمبادىء التوراتية لاصحاب القبعات المنسوجة وبتطوير الفكرة الاساسية لنظريته المتطرفة وهي: ان ارض اسرائيل ليست ملكاً خاصاً لا لسكان اسرائيل ولا لزعمائها. وان هذه الارض ملك لجميع ابناء اسرائيل واله اسرائيل. كذلك توجد خطة سياسية للحاخام كوك لا تتجاوز ٢٥٠ كلمة وفي هذه الخطة يقول كوك: ان هذه الارض هي لنا جميعا، ولا يمكن تسليمها للاخرين.

والحاخام كوك هو الذي شجع تلاميذه خاصة الحاخام ليفنغر على القيام بحملة الاحتلالات والسيطرة في مدينة الخليل، وحنان بورات في محاولاته الاستيطانية المتكررة، كما اعد تلميذه الحاخام حاييم دوركمان لمنصب وزير التربية والثقافة في حكومة الليكود عام١٩٧٧ وعندما رفض زفولون هامر قبول هذا العرض قال عنه الحاخام كوك: ان هامر لا يشكل وزير تربية وثقافة بالنسبة الي.

ويشكل تلاميذ الحاخام كوك رأس الحربة لعقيدة دينية متطرفة غير متصالحة تقود بالتدريج الى الاستيطان في المناطق العربية المحتلة وطرد المواطنين العرب، وفرض نظام ديني على اليهود

الحاخام موشيه ليفنغر:

ويعتبر اكثر تلاميذ الحاخام كوك حيوية ونشاطا وهو حاخام مثير للتساؤلات ترعرع موشيه ليفنغر في اغودات يسرائيل حيث درس النظرية المتطرفة المضادة للسياسة. وفي شبابه بدأ ليفنغر ينجر وراء حزب المتدينيين الوطني ـ المفدال ـ وقد بدأ حياته الدينية في حركة الشبيبة عزرا ومنها انتقل الى حركة بني عكيفا ومن هناك انتقل لمواصلة علومه في مدرسة مركز هاراب وبقي فيها حتى تجنيده في الجيش.

وحتى حرب حزيران ١٩٦٧ كان ليفنغر يقيم في مستوطنة نحالين وفي نهاية الحرب اتصل الحاخام ليفنغر مع بعض رجالات حزب المتدينيين الوطني وخطط معهم بداية حملة الاستيطان في الضفة الغربية وقد نجح في هذا المشروع بفضل المساعدة التي تلقاها من عضو الكنيست آنذاك شموئيل تامير الذي أقام اتصالا بين ليفنغر واحد الاثرياء اليهود ويدعى سان فان، الذي دفع للحاخام ليفنغر عشرة الاف دولار للبدء بعملية الاستيطان.

وقد كان تامير انذاك متطرفا جدا وهو الذي اختار الشعار القائل: الأرض المحررة لن تعاد. وفي عشية عيد الفصح عام ١٩٦٧ وصل الحاخام ليفنغر على رأس ٢٣ رجلا الى مدينة الخليل واستأجروا عدة غرف في فندق بارك ـ فندق النهر الخالد ـ وترأس الحاخام ليفنغر حفلة عيد الفصح الدينية في هذا الفندق، وبدا ليفنغر يتجاهل النظام ويحاول السيطرة على القانون وهو الاسلوب الذي يؤدي في نظره الى تحقيق الاهداف الوطنية الدينية التي يمثلها ليفنغر وبقية حاخامات الكيان الصهيوني المتطرفين.

طلب ليفنغر ورجاله من الحكم العسكري في الخليل رخصة للاقامة عدة ايام في المدينة وامتدت هذه الرخصة الى اكثر من ١٦ سنة، واجرى ليفنغر مفاوضات مع عدة احزاب صهيونية من أجل بقائه مع رجاله في المدينة، وحصل ليفنغر على مساعدة فجائية من وزير التجمع ايجال الون الذي جاء ليفنغر وهنأه على استيطانه في مدينة الخليل والوزير الثاني هو وزير الشرطة شلوموهليل الذي كان أول من زود عصابة ليفنغر بالسلاح.

والارهابي ليفنغر يهدف ولا يزال الى تهويد مدينة الخليل، والاستيلاء على الحرم الابراهيم الشريف وخلق اغلبية يهودية في المدينة، وفي الايام الاولى لوصوله الى مدينة الخليل قام بتنظيم الصلاة لليهود داخل الحرم الابراهيمي ووفق اسلوب دونم هنا ودونم هناك سيطر ليفنغر ومجموعته الارهابية على مغارة الماكفيلا داخل الحرم.

وقد تعود ليفنغر على توجيه الضغوط على حكومات التجمع والليكود بواسطة الصحافة والتصريحات والخطب عبر اجهزة الاعلام وبواسطة هذه الوسائل قاد عملية الاستيطان الزاحفة في مدينة الخليل عن طريق احتلال مبنى الحكم العسكري ومن ثم الى كريات اربع التي تقرر اقامتها من قبل الحكومة بسبب الضغوط التي استخدمها ليفنغر وعصابته. وقد اكد ليفنغر في الاونة الاخيرة اسلوبه عندما قام بالاعتصام امام مقر الحاكم العسكري حتى تمت اقالة رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشه وكعادته في جميع استعراضاته الاحتجاجية اوصل الماء والكهراء الى مستوطنة كريات اربع.

وكان هدف ليفنغر الثاني في مدينة الخليل السيطرة على سوق الخضار ومحطة الباصات المركزية بعد ذلك انتقل الى التحريض على طرد السكان العرب من المدينة. وقد تعود ليفنغر وعصابته على استفزاز سكان المدينة العرب فعندما يتجول في أسواق المدينة يشتري بضائع دون ان يدفع.

الحاخام مئير كهانا:

الحاخام كهانا من عائلة حاخامية كانت تقيم في صفد وهاجرت في مطلع القرن الحالي الى الولايات المتحدة، ولد في الاول من اب عام ١٩٣٢ في الحي النيويوركي بلاتبوش وسمي مائير مارتن كهانا، وقد قام والده الحاخام تشارلز كهانا، احد حاخامات الحي بتثقيف مائير بتعاليم الصهيونية العسكرية، وقد اكمل مائير هذه الثقافة في اطار عمله ضمن حركة الشبيبة بيتار.

في عام ١٩٧٤ عندما ناقشت الامم المتحدة مستقبل فلسطين، تصدر مائير كهانا لأول مرة عناوين الصحف عندما قذف وزير خارجية بريطانيا ارتست موين بحبة بندورة متعفنة.

انسحب كهانا من حركة بيتار بسرعة بعد نزاع بينه وبين زعامة الحركة وانضم الى حركة بني عكيفا وهاجر من ثم الى فلسطين المحتلة، وعاش هناك مدة عام بعد ان فشل في الولايات المتحدة في فحص شهادة القانون.

بعد ان اختير كحاخام سعي للحصول على منصب حاخام في اسرائيل لكن دون جدوى فهاجر ثانية الى الولايات المتحدة وانضم الى مؤسسي المجلة الاسبوعية اليهودية المتطرفة جويش برس التي ما زال ينشر فيها مقالاته حتى اليوم.

في مطلع الستينات التقى كهانا باحد زملاء طفولته من حي لاتبوش المدعو يوسف تسوربه الذي كان في طفولته ايضا عضوا في حركة بيتار وعمل محاضرا في الكلية الجوية الامريكية في الاباما واشتهر بقربه من مصادر المعلومات السرية والعلاقات القوية مع المسؤولين في خدمات الامن الفدرالية الامريكية.

الحوامات العسكرية في حاضرها ومستقبلها

حوامة «أ ـ ١٢٩ مانغوستا» صنع «اوغوستا» الايطالية

بقلم : ميشال بولاكو

براً كان ام بحراً تأخذ الحوامة مكانة تزداد أهمية لدى القوات المسلحة ان على مستوى العدد المستخدم وان على مستوى تنوع المهام الموكولة اليها. ومن بين هذه المهمات، مهمات القتال ـ ولا سيما المضاد للدبابات او المضاد للسفن ـ التي تتقدم حالياً على المهمات التي يغلب عليها الطابع اللوجستي والذي احرزت الحوامة بفضله نجاحاتها الأولى.

المعرض الدولي السادس والثلاثون للطيرانات والفضائيات أكد هذا التطور كما أكد كذلك ان الأزمة الإقتصادية العالمية، التي يعاني منها هذا الميدان ايضا، فرضت على الصانعين ضرورة الاتفاق من أجل التعاون على القيام سوية بانجاز البرامج التي تزداد تكاليفها. تشهد المرحلة الراهنة تعاون الصانعين الاميركيين

بين بعضهم كمرحلة اولى وبذا يقومون باستفزاز الأوروبيين واغرائهم بطريقة الإيعاز والايحاء في حين يعرف الأوربيون صعوبة التعاون المشترك.

وعمليا فانه من الصعب جدا وضع حد لعادات التنافس الأوروبي الحادة، وان كان هناك مشروع اوروبي مشترك لإنجاز حوامة نقل في المدى البعيد فان المشروع الفرنسي الألماني لانتاج حوامة مضادة للدروع من الجيل الثاني انما يقابله وينافسه مشروع ايطالي بريطاني.

على مدرجات لوبورجيه أعدنا مشاهدة كبار صانعي الحوامات في العالم : «هيوغغنز»، «بل»، «سيكورسكي»، «أم.ب.ب»، «اغوستا»، «ايروسباسيال» وتخلفت «وستلاند وبوينغ»، وكذلك شاهدنا بعض المنتجات الجديدة وبعض المشاريع. والمفاجأة كانت معاينة احدى حوامات «هيللر» الممثلة «بروجرسون اير كرافت» والتي يعود تاريخها الى الستينات، أما النموذج المعروض فهو «UH12» المعدل والمسلح. وكذلك صادفنا مفاجأة اخرى مزدوجة تمثلت بحوامتي «IAR317» و «Alouette 3» المستخدمة في التدريب على القتال وهي بمقعدين متاليين من انتاج الصناعة الرومانية.

ولا يسعنا ان ننسى الحوامات السوفياتية مثل : «KA32» و «MI26» وقد عرضنا بالصيغة المدنية وهما متوفرتان بصيغتين عسكريتين. وفيما يتعلق بمشاريع الحوامات الهامة او حتى الكبرى المعدة للسنوات ١٩٩٠ ـ ١٩٩٥ استرعى انتباهنا خمسة منها هي :

- الحوامة الفرنسية الألمانية المضادة للدروح والتابعة للجيل الثاني بنماذجها المختلفة.
- حوامة «EH101» الايطالية البريطانية زنة ١٤ طناً.
- حوامة LHX90 صنع فرتول وسيكورسكي.
- حوامة «MV22A» «Osprey» صنع بل ـ بوينغ ـ.
- حوامة NH90 الأوروبية المعدة للنقل زنة ٨ ـ ٩ أطنان.

لقد لاحظنا ان هيكل الحوامة العام يتطور ببطء في حين تشهد اجهزة القيادة وادارة الرمي والرؤية او الرؤية الليلية ومنظومات التسلح تطوراً هاماً.

فحوامة المستقبل ستكون صالحة في كافة الأوقات. في الليل كما في النهار، شديدة التسلح، قادرة على المشاركة في القتال الجوي وسوف تبسط أعمال سائقها او سائقيها بشكل رصين. وطاقم هذه الحوامة سوف يدرك بشكل أفضل المحيط الذي يتحرك وسطه وسوف يستطيع العمل بنشاط دون ان يتمكن العدو من اكتشافه بسهولة وذلك بفضل التشويشات المعاكسة وضعف الشارات الرادارية.



حوامة «أـ ١٢٩ مانغوستا، صنع «اغوستا» الايطالية.

تومن بين المستحدثات في ميدان التجهيزات استطعنا مشاهدة رادار كشف العقبات في لوبورجيه وهو من انتاج طومسون س.اس.اف ويسمى Roméo. سوف يتيح هذا الرادار التحليق التكتيكي على علو منخفض وتحاشي خطوط التوتر العالي والأبراج الهرتزية، وهذا أمر هام بالنسبة للسلامة لن يلبث ان يجد تطبيقات مدنية على متن الحوامات المدعوة للقيام بمهمات مدينية حيث تتم الرؤية بواسطة الأدوات، (VMC,IMC).

أما فيما يتعلق بالمحركات فنذكر انها اصبحت كلها عنفية بطبيعة الحال. وهناك عنفات جديدة جاهزة مقترحة وأخرى قيد التطوير. ثلاثة بلدان تتقاسم هذه السوق هي : الولايات المتحدة الاميركية، بريطانيا، فرنسا.

ملاحظة اخرى نسوقها حول معرض لوبورجيه لعام ١٩٨٥ تتناول عدم اقتراح الصانعين انجازات مغرية لجهة التشبيه الحواماتي. فالمشاريع بهذا الشأن لا زالت غامضة وما توفر منها ليس سوى محاولات أولية تتضمن مشبهات الرماية او القتال التابعة للحوامات ذات القلوع الدوارة في حين حصل تطور هام جدا بالنسبة لمشبهات الطائرات.

الارتباط واخلاء الجرحى والمراقبة والكشف كانت مهمات الحوامات الأولى. وحوامة الزمن الحاضر متوسطة كانت أم خفيفة او ثقيلة هي حوامة متعددة المهمات. من المؤكد ان كل حوامة قد صممت بهدف تلبية غرض محدد كالمراقبة والهجوم وغيرها، لكن الحوامة، وهي لا زالت من التكنولوجيات الجديدة، تبدو أثر الاستخدام قابلة للاستعمال في اداء مهمات أوسع من تلك التي اعدت اصلا لتأديتها. فمنها نماذج للأثرياء وللأقل ثراء وغالبيتها متعددة المهمات. فالحوامات الصغيرة او الخفيفة او القديمة تتجهز حاليا بالاكترونيكيات محدثة واسلحة قياسية مماثلة لتلك المركزة على ◀

الحوامات الأثقل وزنا والأغلى ثمنا والأحدث صنعا. وذلك بطبيعة الحال مقابل سعر اساسي اقل بكثير من سعر الجديدة منها.

ففي فرنسا نجد ان الحوامة «الكوروي» تتسلح بمدافع، وفي المانيا الغربية نجد ان الحوامة «BO105» تتجهز بصواريخ «هوت» او «تو» المضادة للدبابات و «اللانكس» البريطانية يقترح الصانع منها نموذجا مضادا للدبابات واخيرا للقتال الخ...

وبشكل عام يمكننا ايجاز المهمات الموكولة، حاليا، الى الحوامات على النحو التالي :

١. نقل الجند والمغاوير.
٢. اخلاء الجرحى والمصابين.
٣. مقاومة الدبابات.
٤. مقاومة السفن.
٥. مقاومة الغواصات.
٦. بدالة الاتصالات المسافية، بدالة الرمايات انطلاقا من حاملة اخرى، تنوير الأهداف.
٧. القتال الجوي ضد حوامات اخرى او حتى ضد طائرات بطيئة.
٨. الدعم النيراني، اضاءة ساحة القتال.
٩. الحرب الالكترونيكية، الإنذار المبكر، الاستطلاع، القيادة، المراقبة، كشف مستوى الاشعاعات في المناط الموبوءة الى الخ..
١٠. التدريب والتأهيل.

هذه هي، بشكل عام، المهمات التي تؤديها الحوامات المفتوحة من قبل الصانعين في كافة انحاء العالم. وغالبا ما تتوفر امكانيات مزج وضم عدد من الاداءات في حوامة واحدة. ولكنن نشهد بعض المهمات الجديدة كالقتال الجوي بين حوامتين او حتى بين حوامة وطائرة وكالانذار الاستراتيجي كذلك الذي تقوم بها طائرات من طراز «اوكس».

فالحوامات مدعوة في السنوات القادمة لتلبية مقتضيات قياداة الأركان : مطواعية أفضل، تجليات أفضل ولا سيما بالنسبة للسرعة (السرعة الحالية القصوى تقارب ١٥٠ عقدة فقط) : اشارة رادارية وتحت حمراء اقل (وذلك بفضل اعتماد المواد المركبة في صناعة الهيكل وبفضل استخدام المحولات والمزوبات الرشقية بهدف التعرض بنسبة بسيطة لنيران الصواريخ الموجهة بالاشعة تحت الحمراء). والحوامات هذه مدعوة ايضا للتخلي بطاقة تسلح ودفاع أعلى، وبطاقة حقيقية للهجوم الليلي، ساعات التشغيل بكلفة أقل وموثوقية أكبر، مقاومة أفضل لنيران العدو ومقاومة افضل ضد الهبوط الاضطراري.

الأسلحة

النماذج البحرية : تتجهز هذه الحوامات، من اجل مقاومة السفن والغواصات بصواريخ ونسائف كما تتجهز بالمنظومات الرادارية المحمولة والسونارات من أجل الكشف والاعتلام وبمنظومات ادارة وتوجيه وتتبع الرمايات. والحوامات المبحرة تزود كذلك بأجهزة الرؤية الليلية أما لمقاومة السفن وأما للقتال الجوي. وفيما يتعلق بكشف الغواصات تتيح اجهزة القيادة التلقائية الجديدة، ذات المحاور الأربعة والمتصلة بأجهزة دوبلر، الوصول الى نقطة مختارة والمكون عندها بحالة سكونية دون اي تدخل يدوي من قبل الطيار، وهكذا يتمكن الطاقم من الانصراف كليا الى تشغيل اجهزة الكشف ومن ثم الرمايات او بدالات الرمايات.

النماذج البرية : تتجهز هذه الحوامات، من اجل القتال الجوي، بمدافع عيار ٣٠ ملم وبصواريخ مثل صاروخ «ميسترال» (جو ـ جو) صنع «ماترا» وكافة هذه الأسلحة قابلة للإستخدام بشروط فضلى وذلك بفضل رادار مناسب او بأجهزة تشويش واطلاق الروامج الحامية عند الضرورة. تتيح الصواريخ العصرية ترقب احتمال وقوع قتال بين الحوامة والطائرة وعليه فان مطواعية الحوامة وتوفر المعلومات الدقيقة لقائدها قد يساعدانها في بعض الحالات على التغلب على الطائرات البطيئة بطبيعة الحال.

وفيما يتعلق بمقاومة الدبابات تتجهز الحوامات بصواريخ «هوت» «تو» وغيرها من تلك التي قيد الأعداد. الأمر الأكثر جدة بهذا الشأن يتناول طاقة التصويب والتسديد والاعتلام والرماية خلال الليل بواسطة مناظير تكثيف الضوء التي يستخدمها الطيارين والكاميرات الحرارية التي يستخدمها الرماة. ويمكن الخيار ما بين الأجهزة التي تتضمن القياسات الحرارية او الأشعة ما تحت الحمراء.

وبالتأكيد لا زال الصانعون يقترحون المقذوفات الصاروخية المضادة للدبابات من ضمن ما يقترحونه من الأسلحة المناسبة لمثل هذه الحوامات.

وبخصوص الدعم النيراني والهجوم على الأهداف الأرضية فلا زالت هذه الحوامات تتسلح برشاشات ثابتة او متحركة وقد أعلن عن اجهزة تصويت وتسديد جديدة من شأنها ان تبسط أعمال الطيار والرامي بنسب عالية وبالطبع فان الحوامات هذه تتسلح ايضا بالمدافع والرمانات والمقذوفات الصاروخية وغيرها.

الرائجات والجدد والآتيات.
المانيا الغربية
أم.ب.ب

حوامةBK117 العرض الأول لحوامة «BK117- A3M»صنع ام.ب.ب./كاوازاكي. انها حوامة عسكرية ذات نموذج اساسي مدني. تدفع بواسطة عنفتين وهي اكبر نتاج ام.ب.ب. وزنها الأقصى محملة بالشحنة المرخص بها يبلغ ٣٢٠٠ كلغ. تطورها المانيا الغربية بالتعاون مع اليابان. تتجهز بمقود تلقائي فرنسي الصنع من انتاج «سفيم» وهي قابلة للتزود بأدوات التشويش. انها حوامة متعددة الأدوار تتسع لنقل ٨ الى ١١ عنصرا من رجال المشاة، ومضادة للدبابات اذ تسلح بثمانية صواريخ هوت ٢ الموجهة (مداها ٤٠٠٠ كلم وسرعتها البدئية ٢٤٠ م/ث). تتحلى بطاقة على الرماية الليلية تصبح ممكنة عبر تركيب جهاز ابداء على السقف وعبر استخدام مناظير مكثفة للضوء اذا اقتضت الحاجة.

ويمكن تجهيزها بصواريخ «تو» المضادة للدبابات وبمقذوفات صاروخية وبحاضنات الرشاشات او المدافع.

حوامة «PAH-1» : وهي عمليا احد نماذج حوامة «BO 105»المسماة «MPDS» المتعددة الأدوار والقادرة ايضا على التزود بصواريخ «هوت» و «تو». انها مضادة للدبابات وذات كلفة بسيطة وهي منبثقة من النموذج المدني الواسع الانتشار. يمتاز نموذجها التكتيكي بمطواعية ويستطيع حمل ونقل ٦ صواريخ هوت الموجهة سلكيا. طلبت القوات المسلحة الألمانية ٢١٢ حوامة «PAH-1»وكذلك طلبتها السويد وهولندا واسبانيا.

والصانع يقترح نموذجا منها للرماية الليلية يتجهز باداة ابداء مرئي تعمل بالأشعة ما تحت الحمراء.

حوامة«ALH» وهي لا زالت مشروعا تطوره الهند بالتعاون مع المانيا الغربية ومن المتوقع ان تقوم هذه الحوامة، الخفيفة والحديثة والمعددة الأدوار زنة ٤ الى ٥ أطنان بطلعتها الأولى خلال سنة ١٩٨٨.

الحوامة الفرنسية الألمانية المضادة للدبابات :

وهنا نكتفي بالتذكير باها ستشمل على ٣ نماذج : نموذج الجيش الألماني «PAH2» المقرر ان يصنع منه ٢١٢ حوامة اعتبارا من ١٩٩٣ : نموذج الجيش الفرنسي للدعم والحماية (HAP) المقرر ان يصنع منه ٧٥ حوامة اعتبارا من ١٩٩٢ : ونموذج الجيش الفرنسي المضاد للدبابات (HAC-4G) والمزود بصواريخ الجيل الثالث والمقرر ان يصنع منه ١٤٠ حوامة اعتبارا من ١٩٦٦. لقد عرضنا في عددنا الماضي منظومات ملاحة هذه الحوامة.

فرنسا (ايروسباسيال)

حوامة «ايكوروي» : عرض النموذج AS355-F1 للمرة الأولى في لوربورجيه وقام

يتبع

لا يمكن القضاء على النشاط المسلح الفلسطيني...!

اعداد: ي: أ

تعترف الأوساط الصهيونية الرسمية والإعلامية بعجزها التام عن القضاء على النشاط المسلح الفلسطيني الذي يتمثل بالمقارعة اليومية بشتى اشكالها وانواعها ضد المؤسسة العسكرية الصهيونية والارهاب الاستيطاني الصهيوني.

ففي كل لحظة تعيشها الأوساط الصهيونية داخل الوطن المحتل معرضة فيها لوقوع هجوم يستهدف احد مؤسساتها العامة او الخاصة.

فلم تعد وسائل الامن والحماية المكثفة جدا والتي حولت المجتمع الصهيوني الى مجتمع عسكري مغلق حاجزا مهما لمنع المواطنين الفلسطينيين من القيام بعمليات ضد المؤسسات العسكرية الصهيونية وافراد الجيش الصهيوني والجيش الرديف المتمثل بالارهاب الصهيوني الاستيطاني.

ومع ازدياد قوة تلك الحجوزات الامنية المكثفة ازدادت العمليات الفدائية والمقاومة الوطنية الفلسطينية بمقدار ١٠٠٪ حسب اعتراف الأوساط الرسمية الصهيونية.

احذر... سكين من الخلف..!؟

لم يعد باستطاعة العدو الصهيوني التستر على خسائره الفادحة اليومية من جراء أعمال المقاومة البطولية للشعب الفلسطيني، فلقد اعترف العدو الصهيوني بتنفيذ رجال المقاومة لثلاث عمليات في كل من يافا وبئر السبع في العشرين من شهر تشرين اول الماضي: فقد انفجرت شحنة ناسفة في وسط مدينة يافا حيث اعترف العدو الصهيوني باصابة صهيوني واحد، كما انفجرت عبوة ناسفة اخرى في السوق التجاري في مدينة بئر السبع المحتلة، وقال راديو العدو ان الانفجار ادى الى اشتعال الحرائق والحاق اضرار مادية مختلفة في (٦) محلات تجارية وسيارتي شحن.

وعلى صعيد اخر ذكر راديو الجيش الصهيوني ان اشتباكات عنيفة وقعت فوق اراضي الظاهرية بين اهالي القرية وبين المستوطنين اليهود وذلك في اعقاب قيام جرافات المستوطنين بجرف التربة والعمل في هذه الأراضي والتي تزيد مساحتها عن الفي دونم واستخدمت في هذه الاشتباكات العصي والحجارة فيما اطلق المستوطنون النار في الهواء واصيب سبعة من المواطنين العرب كما اصيب ثلاثة مستوطنين.

ومن ناحية اخرى القيت زجاجة حارقة على حافلة اسرائيلية قرب قرية يعبد حيث كانت الحافلة تقل مستوطنين من مستوطنة (شبي شومرون).

واكد مصدر عسكري صهيوني ان قنابل يدوية القيت على دورية صهيونية الية على الحدود المصرية الفلسطينية، حيث تعرضت الدورية لهجوم من جانب مجموعة تسللوا عبر الحدود المصرية عند عوجا الحفر على مسافة ٥٠ كم جنوبي ساحل المتوسط.

وقتل جندي صهيوني من سكان (بيتبون) وجرح اخر وذلك بعد ان تعرضا لهجوم بالسكاكين في احد شوارع اسدود، وقال ناطق باسم الشرطة الصهيونية ان الجندي هرتسل بيطون قتل فورا بعد ان تلقى عدد من الطعنات في اتجاه جسمه وان شقيقه الذي كان يسير معه في الشارع تعرض لطعنة سكين بعد ان اصيب بطلقة نارية اطلقت عليه من قريب.

واضاف الناطق ان صهيونيا قد اصيب بجراح اثر قيام ثلاثة من الشبان الفلسطينيين بطعنة بالقرب من منطقة اثار سبسطيه القريبة من مدينة نابلس.

وفي الواحد والعشرين من شهر تشرين اول الماضي تعرض مقر الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة خان يونس المحتلة لهجوم بالقنابل اليدوية الليلة قبل الماضية وعلم ايضا بان قنبلتين حارقتين القيتا على مركبات عسكرية صهيونية في مدينة غزة المحتلة وان قنبلة انفجرت بالقرب من سجن مدينة غزة المحتلة.

وذكرت مصادر الوطن المحتل ان انفجارا شديدا وقع في مدخل مستوطنة جيلو القريبة من القدس المحتلة.

وذكر راديو العدو الصهيوني ان قنبلة حارقة القيت في نابلس على سيارة مستوطن صهيوني من سكان مستعمرة الون موريه.

ووقع انفجاران عنيفان في مدينة العفولة في الثالث والعشرين من شهر تشرين اول الماضي اولهما استهدف مبنى قسم المراقبة التابعة للاستخبارات الصهيونية، وانفجرت الشحنة الثانية بعد الاولى بعشرة وقائق في السوق المركزي للعفولة مما ادى الى وقوع خسائر فادحة في الارواح والمواد في صفوف العدو الصهيوني.

كما فجرت عبوات ناسفة في السوق المركزية بمدينة بئر السبع بالاضافة الى هجوم على سيارة تابعة لجماعة الارهابي مائير كاهانا حيث دمر الانفجار السيارة وجرح جميع ركابها.

وافادت الانباء الواردة من الاراضي المحتلة ان رجال المقاومة الفلسطينية قاموا بمحاولة لاغتيال حاييم براليف وزير الشرطة الصهيوني في مدينة غزة وذلك بواسطة قنبلة موقوتة حيث انفجرت امام سجن غزة في الوقت الذي كان وزير الشرطة ◀

الصهيوني ورافي سويا مدير مصلحة السجون الصهيونية يقومان بزيارة للسجن.

وفي الرابع والعشرين من شهر تشرين اول الماضي ذكرت مصادر شرطة العدو ان مجهولين اطلقوا وابلا من النيران صوب سيارة مدنية اسرائيلية كانت تعبر الطريق الذي يربط مستوطنة معال ادوزمين باريحا المحتلة.

وحسب ما جاء على لسان مصدر بوليسي صهيوني بان زجاجة حارقة القيت صباح امس الجمعة على سيارة مدنية صهيونية على الطريق الذي يربط بين غزة وخان يونس في قطاع غزة المحتل. واشار المراسل العسكري لراديو الجيش الصهيوني الى اكتشاف عبوة ناسفة كبيرة في محطات القطارات المركزية في مدينة تل ابيب واوضح الراديو الصهيوني ان قنبلة حارقة القيت على سيارة عسكرية صهيونية في قرية تل رحال بمنطقة النقب وانفجرت القنبلة مما ادى الى اصابة جنديين صهيونيين ورشق مواطنوا مخيم الامعري عدد من السيارات الصهيونية بالحجارة.

وصد ابناء الشعب الفلسطيني محاولة لعدد من الصهاينة لاقتحام الحرم القدسي الشريف والمسجد الاقصى المبارك لاداء الصلوات والطقوس الدينية فيه مما ادى الى حدوث اشتباكات متفرقة بين الجانبين.

وقال راديو العدو الصهيوني في السادس والعشرين من شهر تشرين اول الماضي ان سيارة صهيونية تعرضت لاطلاق النيران بالقرب من منطقة الخان الاحمر على طريق القدس اريحا وان النيران اطلقت من سيارة كانت تسير خلف السيارة الصهيونية.

والقيت قنبلة حارقة باتجاه سيارة صهيونية كانت تمر على الشارع بين غزة ومفترق طرق تسريح حسب قول المصادر العسكرية الصهيونية.

وفي الثلاثين من شهر تشرين اول الماضي ذكر مصدر عسكري صهيوني بان مركبة صهيونية تعرضت لرشق بالحجارة بالقرب من مدرسة الفاروق في نابلس لهجوم بالحجارة.

ومن جهة ثانية احتج طلاب جامعات الضفة الغربية على قرار صهيوني بطرد اربعة من الفلسطينيين بتهمة القيام بانشطة سياسية تخريبية وقال متحدث باسم الادارة العسكرية الصهيونية ان طلبة جامعة بيرزيت القوا الحجارة على سيارات صهيونية واغلقوا طرقا واحرقوا اطارات السيارات.

واضاف المتحدث ان الطلبة قاطعوا الدراسة في معهد البولتكنيك في الخليل وقامت قوات الامن الصهيوني باغلاق جامعة بيت لحم للحيلولة دون دخول المتظاهرين حرم الجامعة.

واعترف راديو العدو الصهيوني ان عبوة ناسفة انفجرت في محطة باصات عسكرية في قلب مدينة القدس المحتلة مما ادت الى اضرار مادية بالغة في المحطة.

وتظاهر الطلاب العرب في جامعة بيت لحم في الواحد والثلاثين من شهر تشرين الاول احتجاجا على اوامر الابعاد بحق الفلسطينيين وقالت المصادر العسكرية الصهيونية ان المتظاهرين القوا بالحجارة على جنود الاحتلال وكانوا يهتفون بشعارات معادية لاسرائيل ومطالبة بانهاء احتلالها للاراضي الفلسطينية.

وفي الذكرى الثمان وستين للوعد المشؤوم وعد بلفور في الثاني من تشرين ثاني الماضي عمت مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتليين المظاهرات والمسيرات الشعبية الغاضبة ضد المحتل الصهيوني.

فقد اشتبك المتظاهرون مع قوات الجيش الصهيوني في عدد من المناطق ففي رام الله تدخلت القوات الصهيونية لتفريق مظاهرة في شوارع المدينة استخدم خلالها الجيش الصهيوني الغاز المسيل للدموع واطلاق الأعيرة النارية واغلقت قوات الاحتلال مدرسة في دوار الخليل لمنع المظاهرات الفلسطينية ونظمت مظاهرات عارمة واحتجاجات اخرى في جامعة النجاح في نابلس المحتلة.

اما طلبة جامعة بيرزيت فقد اقاموا الحواجز في الشوارع من الاطارات الملتهبة والحجارة احتجاجا واستنكارا للوعد المشئوم وفي قطاع غزة سارت المظاهرات الحاشدة في شوارع المدينة المحتلة والقيت قنبلة حارقة على مركبة عسكرية صهيونية واضربت المحال التجارية في المدينة وبيت حنون عن العمل واصيب جنديين صهيونيين في احد شوارع المدينة اثر القاء قنبلة يدوية عليهم.

واعلن راديو العدو الصهيوني في الثالث من شهر تشرين الثاني الماضي ان جنديا اسرائيليا اصيب في مدينة قلقيلية اثر اطلاق النار على دورية للاحتلال في المدينة كما اعلن ناطق بلسان بوليس العدو ان شحنة ناسفة انفجرت في موقف للحافلات في التلة الفرنسية على مدخل القدس المحتلة بالاضافة الى انفجار قنبلة في حديقة البلدية في مدينة العفولة.

وذكر راديو العدو ان ضابطا صهيونيا يدعى اهوت ملكا من قوات حرس الحدود قد قتل بينما كان يقوم بفحص سيارة ملغومة في مدينة بئر السبع بجنوب فلسطين المحتلة.

واغلق مخيم الامعري في منطقة رام الله لعدة ايام في اعقاب مصادمات عينفة وقعت في شوارع المخيم امس الاول بين جنود الاحتلال والمواطنين كما قامت سلطات الاحتلال بحملة اعتقالات في مخيم العروب شمالي الخليل بعد تعرض باص عسكري صهيوني للرشق بالحجارة.

ومن جانب اخر ذكر راديو العدو الصهيوني ان مسيرة نسائية اشتركت فيها اكثر من خمسين سيدة قد خرجت من مسجد جمال عبدالناصر في مدينة البيرة احتجاجا على سياسة الابعاد التي تمارسها سلطات الاحتلال.

واوضحت اذاعة العدو الصهيوني في الرابع من تشرين الثاني الماضي ان مستوطنا صهيونيا هو يحزقيل البراهام فنقل الى المستشفى اثر طعنة من قبل عدد من الشباب الفلسطيني قرب مدينة قلقيلية بالضفة الغربية المحتلة، واعترفت الاذاعة ان عبوة ناسفة انفجرت في داخل مدينة اشكلون المقامة على انقاض عسقلان على الساحل الجنوبي لفلسطين المحتلة وهي مدينة مجاورة لمدينة ديمونه التي يقع فيها المفاعل النووي الصهيوني.

واكد راديو العدو ان زجاجتين حارقتين القيتا عصر امس على سيارة عسكرية اسرائيلية بالقرب من مخيم عسكر للاجئين الفلسطينيين شرقي نابلس واضاف الراديو ان عبوة ناسفة انفرت ظهر نفس اليوم في حيفا كما انفجرت في مداخل مدينة عسقلان على الساحل الفلسطيني عبوة ناسفة.

وذكر راديو العدو ان مظاهرة نسائية جرت في مدينة غزة صباح امس احتجاجا على سياسة الابعاد التي تنتهجها سلطات الاحتلال تصدت خلالها النساء للصهاينة بالحجارة مما ادى الى اصابة تسعة منهن بجراح بالاضافة انفجار عبوة ناسفة في مدينة حيفا بالقرب من محطة القطارات واسفر الانفجار عن الحاق اضرارا بست سيارات.

وفي الخامس من شهر تشرين ثاني الماضي طعن مستوطن ارهابي متطرف عدة طعنات بسكين قرب باب العمود في القدس المحتلة مما تسبب عن اصابته بجراح خطيرة ومتوسطة وقتل الجندي افي ياهب من جراء اطلاق عيارات نارية على سيارته التي كانت مسافرة من موقع عسكري صهيوني في جنوب فلسطين المحتلة.

وانفجرت عبوة ناسفة بالقرب من احدى المستوطنات الصهيونية شمالي مدينة القدس المحتلة في السادس من شهر تشرين ثاني الماضي وذكر ناطق عسكري صهيوني ان سيارة اجرة صهيونية هوجمت بالقرب من اريحا بطلقات من اسلحة اوتوماتيكية عندما كانت في طريقها من القدس الى بيسان.

وفي العاشر من شهر تشرين ثاني الماضي اعترف متحدث اسرائيلي بمهاجمة رجال المقاومة بالاسلحة الرشاشة لاحدى السيارات الصهيونية اثناء توجهها الى مستوطنة بيت حجاي في منطقة الخليل المحتلة وادعى المتحدث ان العملية اسفرت عن اصابة احد المستوطنين الصهاينة بجراح.

وقام رجال المقاومة الفلسطينية العاملين في داخل الوطن المحتل في الحادي عشر من تشرين ثاني الماضي بمهاجمة باص للمستوطنين مخصص لنقل سكان مستوطنة ارئيل الصهيونية بالرشاشات الخفيفة وقد قتل واصيب عدد من ركابه.

وذكرت مصادر الوطن المحتل ان نيران اسلحة خفيفة اطلقت على باص صهيوني كان متوجها الى مستوطنة عمانوئيل في وسط الضفة الغربية مما اسفر عن اصابة اسرائيلية من ركابه بجراح. ◀

تضاعف عمليات المقاومة:

تحت ضغط العمليات المسلحة وعمليات المقاومة والمقارعة المستمرة التي يقوم بها الشعب البطل السجين في الداخل كان لا بد للسلطات الصهيونية ان تعترف بحجم وفاعلية هذه العمليات فهذا الناطق باسم وزارة الشرطة الصهيونية في الثالث والعشرين من شهر ايلول الماضي يعترف بارتفاع العمليات الفدائية بنسبة ١٠٠٪ خلال الاشهر الثمانية الماضية وقد سجلت ١٠٠ عملية مسلحة خلال شهري تموز واب الماضيين مقابل ٤٩ عملية لذات الفترة من العام الماضي.

وعلى صعيد اخر ذكرت صحيفة هارتس ان ٣٨٩ اسرائيليا قتلوا على ايدي رجال المقاومة الفلسطينية خلال الفترة الواقعة بين نهاية حرب عام ١٩٦٧، و١٥ ايلول من هذا العام كما جرح خلال هذه الفترة من النشاطات ذاتها ٣٥٨٠ اسرائيليا.

تأتي هذه الاعترافات تحت ضربات المقاومة اليومية التي يبديها شعبنا البطل في داخل الوطن المحتل وبالتأكيد الارقام الحقيقية اضعاف اضعاف ما هو مذكور خصوصا انه لم يخل يوما من عمليات مقاومة ومقارعة العدو الصهيوني.

وانكبت الصحف الصهيونية في هذه الايام على دراسة ازدياد العمليات المسلحة ضد المؤسسات والاشخاص الصهاينة في الوطن المحتل وتحاول ان تدل بخطوات ارهابية رادعة للمؤسسة الحاكمة يمكن ممارستها ضد الشعب الفلسطيني او في محاولة يائسة منها لتقليل حجم الخسائر واستنهاض المعنويات عند الصهاينة.

فهذا هو الصحفي الصهيوني داني روبنشتاين المراسل الصحفي للشؤون العربية لصحيفة دافاد الصهيونية يقترح اقامة شبكة من المخبرين المتعاونين مع الصهاينة للقضاء على المقاومة.

وفي محاولة لتقليل اهمية المظاهرات والتعميم الاعلامي عليها ذكرت صحيفة هارتس الصهيونية في عددها الصادر ليوم ١٩٨٥/١١/٥ ان قائد القيادة الوسطى اصدر امراً ثابتاً يمنع التصوير التلفزيوني لمظاهرات غير قانونية في الضفة الغربية.

وبدأت الاجهزة الصهيونية تكيل الاتهام لبعضها البعض من جراء تصاعد عمليات المقاومة البطولية فقد ذكرت مجلة امريكية تنطق باسم اليهود الذين يغادرون اسرائيل الى الولايات المتحدة الهجرة المعاكسة والتي تصدر في نيويورك بان الاعمال الكبيرة في مجال الاستخبارات العاملة بالضفة الغربية وقطاع غزة سبب منع اكتشاف الخلايات الفلسطينية العاملة والتي نظمت وبدأت القيام الاعمال العسكرية داخل اسرائيل وعملت بطريقة شبه حرة ،عاليه دون ان يتمكن جهاز الشرطة الاسرائيلية وقوات الامن الاخرى من اكتشافها او تحديد نوعية هذه الخلايا.

وبعد ان تقر صحيفة دافار الصهيونية بازدياد حجم العلميات في قطاع غزة تعترف بانه من المستحيل القضاء على العمل المسلح في القطاع فهذا هو مراسل الصحيفة للشؤون العربية في قطاع غزة داني تصدقوني يقول.. ٥٨ عملية مسلحة ومحاولة لتنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية في ثلاث اشهر مرت وفي الشهر والنصف الاخيرين وقعت خمس عمليات مسلحة... ويضيف ... ان منطقة غزة يعيش فيها حوالي ٦٠٠ الف نسمة فوق مساحة ٣٦٠ كيلو متراً مربعاً وتتوفر فيها كافة المعطيات اللازمة لتنفيذ عمليات مسلحة ولذلك فانه لا يمكن القضاء على النشاط المسلح في القطاع..

وحول ازدياد العمليات الفدائية في قطاع غزة اوردت صحيفة البوست الصهيونية تقريرا جاء فيه لقدقال احد ضباط الجيش الاسرائيلي للمراسلين لدى اصطحابهم في جولة بالمنطقة الاسبوع الماضي ان حادثا ما محتمل الوقوع في اي وقت فالمقاومة موجودة ولا تحتاج الا لفرصة لكي تنقض.

وحول مدى الذعر التي تعيش فيه الاوساط الصهيونية في الارض السلبية يقول صهيوني يؤدي خدمة الاحتياط في قطاع غزة المحتل انني اتذكر حادثا واحدا فقد قدم الى وسط المدينة غزة يهوديان يستقلان سيارة حيث ذهب احدهما لقضاء حاجة ما بينما بقي الاخر ينتظره في السيارة بعد برهة من الزمن وعندما لم يظهر رفيقه بدأ يقلق وابلغ دورية قريبة من الجيش واعطى الامربالبحث عن الرجل المفقود واستدعى كل الجنود في المنطقة والذين لم يكونوا في الخدمة بل موجودين في اماكن اخرى، وخطرت لواحد بعدئذ فكرة استدعاء عائلته واكتشف ان الرجل المفقود قد عاد خوفا الى منزله بسيارة اجرة .؟!!!

ومن مقابلة اجرتها صحيفة يديعوت احرونوت الصهيونية مع نائب رئيس اركان جيش العدو العميد دان شمرون حيث قال: ... لا استطيع ان اقول بان هذه الغارة الصهيونية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس او اية عملية اخرى مهما كانت درجة نجاحها، ستؤدي الى منع حدوث عمليات مسلحة..

وعن مدى تأثر السكان في فلسطين المحتلة من نجاح العمليات الفدائية يجيب شمرون تؤثر على السكان اليهود وعلى العرب ايضا فنجاح العمليات الارهابية يؤدي الى قناعة لدى عدد من السكان العرب بانه من السهل العمل وعدم القاء القبض عليهم.....

وحول حالة الهستيريا التي يعاني منها المجتمع الصهيوني قال: يمتاز الاسرائيليون بمزاج متقلب فبالامكان حادث ان يرفع من معنوياتهم وقد تهبط هذه المعنويات بشكل مفاجيء، هذا هو طابعنا وغمر بمرحلة تجاوزت معيار الهستيريا لقد فاجأتهم العمليات...

وعلى صعيد كيفية حصول رجال المقاومة الفلسطينية على السلاح: ذكر مصدر عسكري صهيوني في الرابع والعشرين من شهر تشرين اول الماضي انه تم توجيه (٤٩) قرار اتهام بسرقة اسلحة خلال عام ٨٤/٨٥ تموز ١٩٨٤، ١٩٨٥ اي بزيادة قدرها احدى عشرة حالة عن ١٩٨٣/١٩٨٤ واعترف اسحق رابين وزير الحرب الصهيوني مؤخرا ان نصف الاعمال الفدائية التي قام بها رجال المقاومة الفلسطينيون كانت تتم بواسطة الاسلحة التي سرقت من الجيش الصهيوني.

****

نرى بوضوح ان هذه التعليقات التقت على نقاط محورية شكلت نقاط ارتكاز لها في كل مقال وصحيفة منها:

فاولا: عجز تام عن احباط المقاومة الوطنية الفلسطينية واحباط العمليات المسلحة.

ثانيا: ان السلاح الفلسطيني المستعمل في هذه العمليات سلاح صهيوني سرق واشتري من مخازن الجيش الصهيوني.

ثالثا: الاثر البالغ والامكانيات البسيطة التي تتم بها العمليات وسهولة الوصول الى الأهداف بدقة متناهية

رابعا: الاثر البالغ الذي تتركه مثل هذه العمليات في صفوف الصهاينة على اختلاف تشكيلاتهم ومواقعهم.

خامسا: حتى ان المؤسسات الصهيونية اخذت تكيل الاتهامات لبعضها البعض الاتهام بالعجز عن المقاومة المسلحة.

وهذا الاعتراف جاء نتيجة لضغط العمليات والمقارعة المستمرة التي يحييها كل يوم شعبنا الباسل في الوطن المحتل، مع بروز جيل جديد اخذ على عاتقه مقارعة العدو الصهيوني بعد ان استنفذت جميع المحاولات الرامية لصد الصهيونية عن ممارساتها الارهابية ضد الشعب البطل.

ولقد علمنا التاريخ وعلمتنا الحياة انه لا بد للحق من ان ينتصر ولا يمكن ان يصح الا الصحيح والحق يحتاج الى رجال نذروا انفسهم لاحقاق هذا الحق بالطريق المشروع الوحيد وهؤلاء الرجال يحتاجون لكل دعم ومساندة.

حتى تستطيع المسيرة ان تستمر وحتى يمكن تعطيل وترهيب كل من توسل له نفسه التعاون مع العدو البغيض ولتفويت الفرصة على كل الانهزاميين والمارقين يجب علينا ان نبني جدار الوحدة الوطنية، لانها السبيل الوحيد لرد كيد الأعداء والضمانة الوحيدة لاستمرار النضال. ■

محمد صلى الله عليه وسلم

. القائد .

بقلم: يوسف الزبن

كانت امة العرب حفنة من الرعاة المتفرقين المنسيين في غياهب التاريخ، منقسمين على ذاتهم لا هم لهم سوى الشعر ومعاقرة الخمر، وضرب الاعناق من خلال الحروب الطويلة القبلية التي خاضتها.

بالاضافة الى انقسام اكبر ممالكهم الغساسنة والمنازرة بين أعظم دولتين في ذلك الزمان الرومان والفرس، بحيث امستا العدوتين اللدوتين واستمرت هذه الحالة وعظم الجلل على سائر العرب حتى كادت ان تنسى هذه الأمة وتذهب ادراج الرياح.

وبدا النور يتسلل في دنيا العرب مع مولد رجل من قريش في مكة التي كانت أشهر مدن ومحطات تلك المرحلة التاريخية العربية، حيث شب وترعرع في جو البداوه الصافي، والله جل جلاله يحضره ويربيه لأعظم حدث في التاريخ، حيث اشتهر بالحكمة والصدق والأمانة، فتجاوزت شهرة أخلاقه مكة.

وبعد ان جاوز الأربعين من عمره نزل الوحي من عند الله تعالى حاملاً للبشر اسمى فكر عرفته البشرية، ولينقل العرب من أسفل السلم التاريخي الى أعلاه.

ومع نزول الوحي والأمر بالجهر بالدعوة وقفت قريش بعفوانها وقوتها تحاول جاهدة ان تقضي عليها في مهدها رافضة حتى مجرد الحديث والنقاش في امر الدعوة الجديدة.

كيف هذا وقد حملت الدعوة في طياتها، هدم جميع مقومات المجتمع آنذاك من ولاء للعشيرة والسادة الى ولاء الله ومن أخلاق جاهلية عفنة الى أخلاق آسمى وأفضل.

بدأت قريش تمارس شتى انواع الارهاب والتعذيب على جماعة الدعوة الاوائل من المستضعفين الذين امنوا برسالة محمد عليه الصلاة والسلام، وسالت الدماء تروي ثرى مكة من هؤلاء الصحابة الاوائل.

فلم يزد التعذيب والارهاب هؤلاء المستضعفين ورسولهم عليه السلام الا تمسكا وعنادا واصرارا على السير على طريق الهداية بعد ان اوكلوا امرهم الى الله تعالى.

فما كان من قريش الا ان لجأت الى الحيلة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام وقدمت الى عم الرسول أبو طالب تقول له: ان اراد ابن اخيك غنى جعلناه اغنى اغنيائنا وان اراد ملكا توجناه ملكا علينا فكان رد الصادق الأمين والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر أو أهلك دونه وقبض الله جل وعلى عم الرسول ابو طالب وعظم البلاء على الرسول واصحابه، فحوصروا في احد شعاب مكة فلا بيع ولا شراء ولا معاملة ولا زواج، في أبشع حصار عرفته تلك المرحلة التاريخية العربية لمدة ثلاث سنوات.

فخرج المسلمون من الحصار اكثر اصرارا وتمسكا برسولهم ودعوتهم وهال الامر قريش بعد ما رأت ان الدعوة بدأت تدب في كل بيت واصدائها تجاوزت شعاب وجبال مكة.

فاقروا امرهم على ان يهادنوا الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك بان يتركوا الرسول وصحبه وان يترك الرسول الدعوة وقذف الهتهم، فابى الرسول عليه السلام ومضى في سبيل دعوته غير مبال بقريش وقوتها، فحاولت قريش ان تلتف على ذلك معلنة ان سادتها مستعدون للجلوس مع محمد عليه السلام بشرط ان يفرق بينهم وبين المستضعفين منهم، فرفض عليه السلام ذلك ايضا.

وبقي المسلمون يعانون الامرين على ايدي سادة قريش حتى اذن الله لرسوله والمسلمين بالهجرة الى المدينة المنورة وحاولت قريش الحيلولة د،ون هجرة الرسول فوضعت خطة لقتله، ولكن العين التي لاتأخذها سنة ولا نوم عين الواحد الاحد كانت لهم بالمرصاد، فاستبقى الرسول عليه الصلاة والسلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مكانه حتى يرد الامانات الى اصحابها من القريشيين.

مع وصوله عليه السلام الى المدينة المنورة اخذ بتنظيم امور المجتمع الاسلامي الفتي وتحضيره لخوض غمار التاريخ وحمل مشعل النور الى كافة البشرية.

وكانت الجولة الاولى في بدر فبعد ان استشار اصحابه بالخروج لملاقاة قريش، وبعد اشارة اصحابه بان يجعل الماء خلفه دارت رحى المعركة التي نتج عنها ذلك النصر المؤزر وقتل العديد من صناديد وسادات قريش.

وبمشورة اصحابه ايضا خرج لملاقاة قريش في أُحد حيث دارت الكرة على المسلمين فصمد وحده مع فئة قليلة من اصحابه في ارض المعركة حيث وقع في احدى الحفر فشج رأسه وجرحت وجنته.

منذ وصل الرسول الاعظم الى المدينة المنورة بدأ اليهود باعداد الخطة للقضاء على الدعوة الجديدة، فكانت الفرصة بتأليب القبائل وقريش على الرسول وصحبه فحوصرت المدينة المنورة من الداخل والخارج وضاقت الارض بالمسلمين وزلزلوا زلزالا شديدا، فحاول النبي عليه السلام ان يخفف البلاء على المسلمين حيث بعث الرسول صلى الله عليه وسلم الى عيينه بن حصن والى الحارث بن العوف - وهما قائدا عطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه، وقبل اقرار هذه الاتفاقية استشار سيدا الاوس والخزرج سعد بن معاذ، وسعد بن عباده عليهم رضوان الله، فرفضا ذلك بعد ان استبينا انه من صنيعة الرسول وليس وحيا اوحي اليه، قائلا سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك ربه نعطيهم اموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

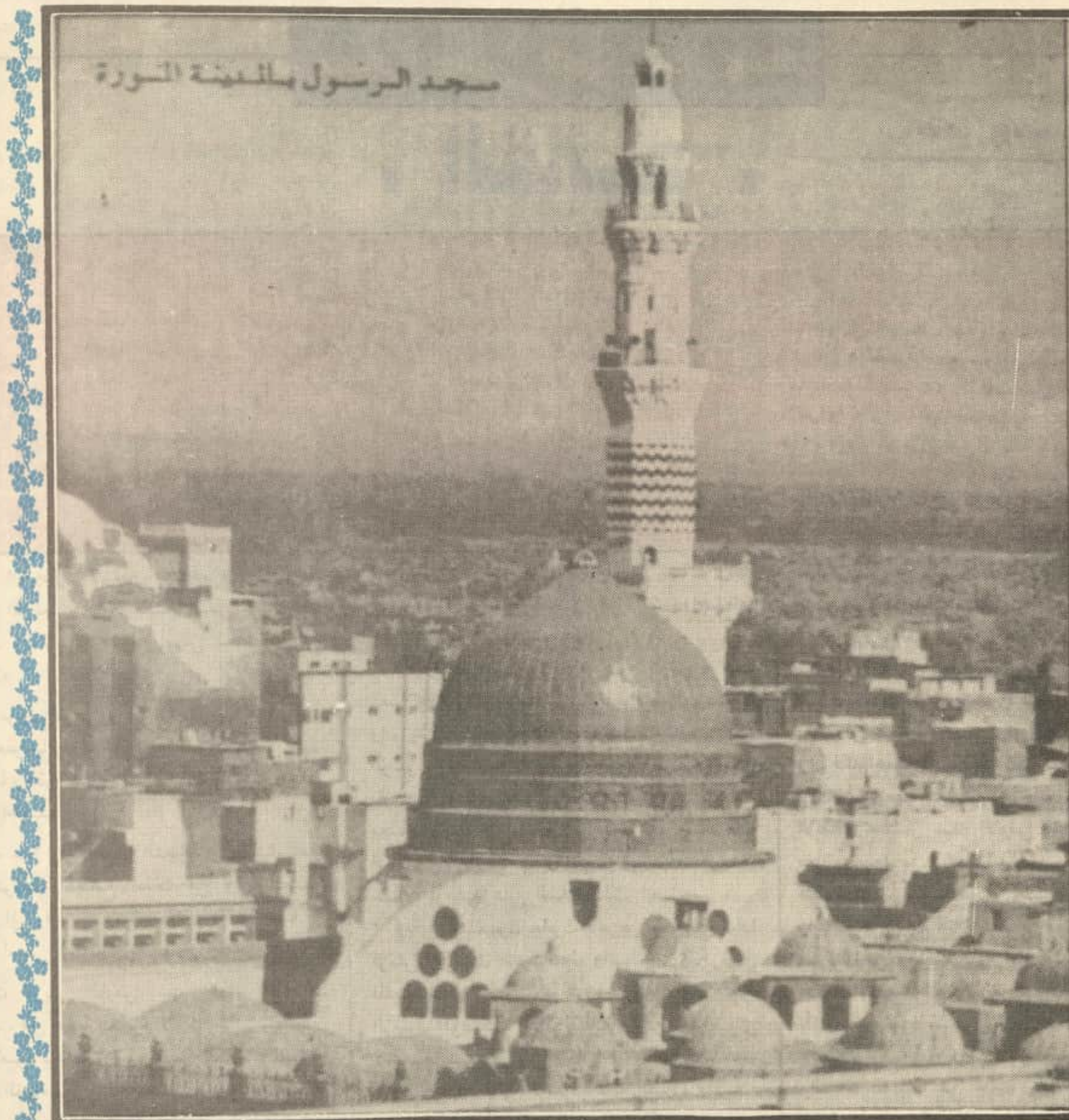
● ● ● ● ● ●

هذا فيض من غيض من سيرة الرسول الاعظم امام الانبياء عليه الصلاة والتسليم الذي ارسله الله تعالى الى امة العرب ليصنع منهم حضارة لم يعرف لها التاريخ مثيلا ولينقلهم من حثالة منسية الى صناع تاريخ.

فما احرانا ومناسبة مولد النبي الشريف عليه السلام ان نستلهم هذه الدروس والعبر.

فنحن اصبحنا امة مفرقة لا يجمعنا جامع بعد ان اصبحنا ٢١ دولة متفرقة في المفاهيم وعدنا ادراجنا القهقري فعدنا الى مكاننا في اسفل سلم الحضارة والمدنية والانسانية فلا يكاد ينتهي نزاع بين دولتين عربيتين حتى ينشب اخر في مكان اخر.

وطغت مشاكلنا الثنائية الصغيرة على قضيتنا المركزية الاهم فاصبحنا في شك من امرنا ونتسائل هل نحن على حق ام باطل؟!



واصبحنا نبحث ونلهث وراء الحلول الوسط امام ابواب الدول العظمى متنكرين ومبتعدين عن قوانا الذاتية بل شاكين فيها وبمقدار نجاحها.

فالحق لا يحتاج الى مواربة ولا يحتاج الى حلول وسط بل الى الصدق والعطاء.

فالرسول عليه السلام لم يكن في زمانه بحاجة الى حليف استراتيجي ولا جماعة مؤيدة سوى حفنة من المستضعفين الذين امنوا بالرسالة وبالله تعالى وحده لا شريكا له امنوا انه الحق ومن اجل الحق وحده صمدوا وعذبوا وصبروا.

لم يكن هناك من يلجأ اليه غير الله تعالى وغير قناعته وادراكه بان الله وكيل به وبالمسلمين الاوائل وتلك الحفنة الصغيرة هي وبقوة الله ورعايته التي صنعت من امة مبعثرة حضارة استمرت مئات السنين لتعطي البشرية انصع صفحات تاريخية ولتكون السبب المباشر لما وصلت له البشرية من تقدم مادي.

كما ان الرسول عليه السلام وبالرغم من كونه موحي اليه من الله تعالى لم يحاول ان يتخذ قرارا انفراديا وحيدا بل كان يرجع الى اصحابه وجماعة المسلمين لاستشارتهم بكل ما يهم المسلمين من قضايا ومسائل لم يغيب الجماعة تحت ظله.

ان استلهام تاريخنا المثل بالحضارة الاسلامية واستخلاص العبر من هذا التاريخ الناصع البياض والسير على هداه لكفيل بنا ان يقودنا للنصر بدون عثرات

وصدق الله العظيم حين قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لم كان يرجو الله واليوم الاخر.

والله ألطف من البشر على أنفسهم حيث يقول جل وعلا:

وإن الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوّان كفور، أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز، الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهو عن المنكر ولله عاقبة الأمور.

فيؤكد جل وعلا في هذه الايات من سورة الحج ان الحق قوة ولكن هذه القوة لا بد لها من رجال يقومون بها ويساندونها مؤمنين بهذا الحق ونقول ان الحق فى وحدتنا.

في ظلال اية كريمة

قال الله تعالى (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم).

إنه دعاء خاص لأهل الحرم دعا به ابراهيم خليل الرحمن، وابنه اسماعيل صادق الوعد عليهما الصلاة والسلام ان يبعث في ذريتهما التي تقيم حول البيت الذي رفعا قواعده رسولا من انفسهم يعلمهم الكتاب الذي ينزله على عباده، والحكمة التي يؤتيها الله اياه، ويزكيهم من الدنس والرجس، ويطهرهم من الشرك والكفر انه سبحانه عزيز قادر على اجابة الدعاء حكيم في كل صنعه.

انهما هنا يسألان الله لهم ان يبعث لهم الرسول المعلم والهادي المرشد حتى لا يضلوا سبيل الله، بعد ان سألا الله ان يجعل من ذريتهما الأمة المسلمة.. استبقاء للخير فيهم، وحرصا على هدايتهم.

وقد استجاب الله هذا الدعاء بعد قرون عديدة - لأن الله لا يعجل بعجلة الداعين - فأرسل رسوله محمدا ﷺ لهم وللناس كافة بشيرا ونذيرا. كما قال تعالى (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وجعل الرسالة باقية في الأجيال التي من بعدهم فقال تعالى: (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم). وقال الله له (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين).

روى الإمام احمد بسنده عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (اني عند الله لخاتم النبيين، وان آدم لمنجدل في طينته، وسانبئكم بأول ذلك، دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى، ورؤى أمي التي رأت، وكذلك امهات المؤمنين يرين).

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: وقوله: (رأت أمي انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام) قيل: كان مناما رأته حين حملت به وقصته على قومها فشاع بينهم واشتهر بينهم، وكان ذلك توطئة، وتخصيص الشام بظهور نوره اشارة الى استقرار دينه ونبوته ببلاد الشام.

ولهذا تكون الشام آخر الزمان معقلا للإسلام وأهله وبها ينزل عيسى بن مريم، اذا نزل - بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء منها، ولهذا جاء في الصحيح (لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك) وفي رواية البخاري (وهم بالشام).

وهذا يبشر بانتصار المسلمين المجاهدين.

ومن هنا يتبين لنا ان الأمة المسلمة هي وارثة الملة الحنيفية التي دعا اليها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، واورثته كذلك في امامة الناس وفي القيام على البيت الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا. وهي اولى به من غيرها. وهو أولى ان يكون قبلة لها.

وقد قال الله تعالى: (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين).

ملة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام التي آمن بها ودعا الناس اليها، ووصى بها بنيه، هي التوحيد الخالص والبراءة من الشرك بكل صوره وانواعه وهي الاسلام.

قال الله تعالى: (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين) وقد حكى الله تعالى عنه انه قال لقومه المشركين (يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين).

فمن يرغب عن هذه الملة - التي كان عليها ابراهيم عليه الصلاة والسلام من اليهود والنصارى والمشركين والملحدين فقد ظلم نفسه وضل ضلالا مبينا. حيث ترك التوحيد الى الشرك، والإيمان الى الكفر، والهدى الى الضلال، والحق الى الباطل.

وقد عصم الله تعالى رسوله محمدا ﷺ وأمته فهداهم الى الإسلام الى ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام، كما قال الله تعالى له: (قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين).

وبهذا التوحيد الخالص اصطفى الله خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الدنيا وهو به ايضا في الآخرة من الصالحين الذين خصهم الله بجنات النعيم.

(اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين).

فلم يكن اصطفاء الله تعالى لخليله في الدنيا وجعله من الصالحين في الآخرة الا انه سارع للإسلام لرب العالمين حين دعاه الله لذلك بعد ان اراه ملكوت السموات والأرض وما فيها من آثار قدرة الله وعظمته ورحمته وحكمته ليكون اسلامه عن صدق وايمانه عن يقين، وصدق الله اذ يقول: (ومن أحسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا).

توجيهات نبوية كريمة

اخلاص التوحيد

- عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم، فانما انا عبده، فقولوا عبدالله ورسوله».

«لفظ البخاري»

- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «ثنتان موجبتان. قال رجل يا رسول الله: ما الموجبتان؟ قال: من مات يشرك بالله شيئا دخل النار، ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة».

«اخرجه مسلم»

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: «من قال رضيت بالله تعالى ربا، وبالاسلام دينا، وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة»...

«أخرجه ابو داوود»

دعاء مبارك

اللهم أنت ربي لا اله الا انت.

خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اني اسألك من خير ما سألك به عبادك الصالحون واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون اللهم باسمائك الحسنى وصفاتك العليا طهر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبتك وامتنا على السنة والجماعة والشوق الى لقائك.

اجتماعيات

- تمت خطوبة الملازم أول امين محمد السعدي على كريمة احدى الاسر في الزرقاء. وأقام حفلا في نادي الضباط في الزرقاء مبروك وعقبال الفرحة الكبرى.
- رزق الملازم فايز ناصر بمولود ذكر اسماه (أحمد) مبروك.
- رزق الرقيب ابراهيم ابو طماعه بمولود ذكر اسماه (علاء) مبروك.
- رزق الرقيب فتحي عباس هديب بمولوده اسماها (اماني) مبروك.

في الذكرى الـ ٢٨ لتقسيم فلسطين

رجب عبد الكريم

تلاقت الأطماع الاستعمارية فيالوطن العربي، مع الأطماع الصهيونية، فنتيجة للثورة الصناعية في أوروبا في القرن السابع عشر، نشأت حاجة ماسة عند الدول الصناعية الأوروبية، وعلى رأسها بريطانيا، الى مناطق نفوذ جديدة تستمد منها المواد الخام وتسوق فيها المنتجات الصناعية، وتركزت أطماع الاستعمار القديم على الوطن العربي، الذي يتمتع بصفات فريدة، فهو من الناحية الاستراتيجية يعتبر همزة وصل بين قارات العالم القديم - آسيا وأوروبا وافريقيا - ومنه يمكن السيطرة على الطرق التجارية، ومن الناحية الاقتصادية يعتبر منجماً للثروات والمواد الأولية.

والحركة الصهيونية التي نشأت وترعرعت في ظل الرأسمالية الحديثة وجدت مجالا للانخراط في خدمة المصالح الاستعمارية، لتتمكن بالتالي من التعبير عن أحلامها، بتنفيذ المشروع الصهيوني بانشاء وطن قومي لليهود، متوسلة بالمفاهيم التلمودية، ومن هذا المنطلق نشأ الحلف الامبريالي - الصهيوني، فانبرى المفكرون والاستراتيجيون الاستعماريون، يجاهرون بضرورة ايجاد السبل للسيطرة على العالم العربي، وانه لا سبيل لضمان هذه السيطرة، الا بدق اسفين بشري غريب عنه، وانبرى قادة الحركة الصهيونية، يروجون لأساطيرهم التلمودية، واقناع فقراء اليهود في العالم بان لاخلاص لهم من البؤس والاضطهاد الا باعتناق الأفكار الصهيونية التي ستعيدهم (الى أرض الميعاد!!).

وانعقد المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧، ليخرج على العالم بقرار اقامة الوطن القومي اليهودي، وتلا ذلك اتفاقية سايكس - بيكو ووعد بلفور - وصك انتداب بريطانيا - صاحبة وعد بلفور - على فلسطين وتمت في ظل انتداب بريطانيا على فلسطين الخطوات الضرورية لتمزيق فلسطين اولا ثم اغتصابها بالتالي.

تقسيم فلسطين

لأول مرة ظهرت فكرة تقسيم فلسطين عام ١٩٣٧، فنتيجة للثورات الفلسطينية المتوالية ضد الحكم البريطاني في فلسطين، الذي كان يشجع الهجرة اليهودية الى فلسطين ويمنحهم امتيازات في كل مجال، على حساب العرب الفلسطينين، لتتحول فلسطين الى وطن قومي لليهود، وقد كانت ثورة ١٩٣٦ ذات تأثير كبير، مما اضطر بريطانيا الى تشكيل لجنة تتقصى الواقع في فلسطين عام ١٩٣٧ وعرفت هذه اللجنة باسم (لجنة بيل) وقد اتصلت هذه اللجنة بمختلف الفئات وخرجت بقناعات قدمتها في تقريرها، وظهر في التقرير ان العرب يعتبرون فلسطين وطنهم، وان اليهود دخلاء عليهم ويسعون الى التوسع واغتصاب اراضيهم بمساعدة الانتداب البريطاني، والحل الوحيد الذي رأته لجنة بيل هو تقسيم فلسطين الى دولتين، يهودية وعربية بحيث تكون دولة اليهود في المناطق التي تسكنها اكثرية يهودية، والدولة العربية في الاماكن التي تسكنها أكثرية عربية. وقد رفض العرب هذه الفكرة من أساسها.

وفي عام ١٩٤٦ ونتيجة لتفاقم الصراع، عرضت بريطانيا مشروعا اخر وهو ما عرف بمشروع (موريسون) لتقسيم فلسطين الى اربع مناطق (منطقة عربية وتضم الاراضي التي لا توجد فيها اكثرية يهودية او مستعمرات يهودية) منطقة يهودية وتضم الاراضي التي يوجد فيها اكثرية يهودية ومستعمرات يهودية ومنطقة القدس وتشمل القدس ومنطقة بيت لحم منطقة النقب.

وقد قوبل هذا المشروع من قبل العرب بالسخط والرفض، لان فكرة التقسيم من الأساس تستهدف اغتصاب جزء منها او كلها لصالح الصهيونية العالمية ورأت بريطانيا بالتعاون مع الولايات المتحدة ان يتم تقسيم فلسطين بثوب من الشرعية الدولية فمهدتا لهذا الامر بالتعاون مع الصهيونية العالمية وعرضت القضية الفلسطينية على الامم المتحدة التي كانت في ذلك الحين مركز قوة للولايات المتحدة الامريكية، وانعقدت لهذا الغرض دورة استثنائية للأمم المتحدة وفي هذه الدورة تقرر تشكيل لجنة خاصة من الأمم المتحدة، ومنحت هذه اللجنة الدولية - سلطات واسعة للاتصال لمختلف الأطراف للوقوف على جميع الحقائق والخلافات، وبدأت اللجنة اتصالها وحصلت على وثائق من العرب واليهود ورغم ضعف الاتصال العربي بهذه اللجنة فقد جاء في تقريرها بان العرب يشكلون اكثرية في فلسطين، ويملكون حوالي ٩٠٪ من اراضيها، وان العرب يطمحون الى الحصول على استقلال بلادهم، في اطار دولة فلسطينية عربية تضم اليهود الذين سيتمتعون بحقوق متساوية من المواطنة شأنهم شأن غيرهم من الأقليات الأخرى واوصت اللجنة بالاجماع بضرورة انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ومنحها الاستقلال بعد فترة انتقالية تكون البلاد اثناءها تحت اشراف الامم المتحدة، ولكن بضغط من الولايات المتحدة - والحركة الصهيونية العالمية انقسمت هذه اللجنة الى قسمين - أقلية وأكثرية - واقترح كل منهما مشروعا **وكان مشروع الاكثرية** يقضي بتقسيم فلسطين الى دولتين - عربية ويهودية - تضم الدولة العربية: منطقة الجليل الغربي ومنطقة جبال نابلس والسهل الساحلي من اسدود الى رفح مع منطقة داخلية تشمل منطقة الخليل وجزء من منطقة القدس وغور الاردن وبذلك يكون نصيب الدولة العربية حوالي ٤٣٪ من المساحة الكلية لفلسطين وسكانها حوالي ثلاثة ارباع المليون مضافا اليهم حوالي عشرة الاف يهودي.

اما الدولة اليهودية المقترحة فتشمل الجليل الشرقي ومرج ابن عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع ومنطقة النقب وبذلك يكون نصيب الدولة اليهودية المقترحة حوالي ٥٧٪ من مجمل مساحة فلسطين، وسكانها حوالي اربعمائة الف يهودي فقط ويضاف لذلك حوالي خمسمائة الف عربي اي ان اكثرية سكان الدولة اليهودية من العرب.

اما منطقة القدس فتشمل حدود بلدية القدس مع البلدان المجاورة شرقا حتى قرية ابو ديس، وحتى قرية عين كارم غربا، مع منطقة بيت لحم، فقد اقترحت لجنة الاكثرية ان يكون لهذه المنطقة كيان مستقل بادارة الأمم المتحدة.

اما مشروع الاقلية، فقد اقترح قيام دولتين مستقلتين استقلالا داخليا، تشكلان معا دولة اتحادية وعاصمتها القدس اي انهما تشكلا دولة مستقلة موحدة.

كانت اغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة، تميل الى الاخذ بمبدأ تقسيم فلسطين لان تقسيم فلسطين يتعارض مع احكام صك الانتداب ويعتبر انتهاكا لمبادىء الامم المتحدة، ثم ان هيئة الامم لا تملك حق تقسيم فلسطين او حق تنفيذ هذا التقسيم، عدا عن ان واجب الامم المتحدة يحتم عليها المحافظة على ◀



خارطة التقسيم بموجب قرار التقسيم رقم ١٨١ تاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩

حق تقرير المصير للشعوب، ومع ذلك فان اغلبية سكان فلسطين من العرب، ومساحة هذه البلاد المحدودة لا تسمح بفكرة تقسيمها الى دولتين.

وفي ظل هذا الوضع كانت الدول العربية والدول الصديقة ترغب في عرض مشروع لجنة الاكثرية لتقسيم فلسطين حتى يتم اسقاطه لانه لن ينال ثلثي الاصوات، غير ان الولايات المتحدة الامريكية والجهات الصهيونية كانت تعرقل عملية الاسراع في عرض المشروع على الجمعية العمومية، فقد كانت الجهات العربية تريد عرض المشروع على التصويت في ٢٦ تشرين الثاني، ولو تم لها ذلك لسقط المشروع بالتأكيد. وفي النهاية وبعد ان مارست الولايات المتحدة ضغوطها على عدد من الدول، وبعد ان بذلت الصهيونية الاموال والهدايا والرشوات، عرض المشروع للتصويت في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ لينال موافقة ثلثي الاعضاء حيث وافقت عليه (٣٣ دولة) وعارضته (١٣ دولة) وامتنعت عن التصويت (١٠ دول).

ان قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بتقسيم فلسطين يتعارض مع احكام القانون الدولي الذي تضمنته وثيقة الامم المتحدة، وميثاق حقوق الانسان، ويعتبر مخالفا لحق الشعوب في تقرير مصيرها حيث ان اغلبية سكان فلسطين كانت من العرب وهم ضد فكرة تقسيم بلادهم.

وليس من حق الامم المتحدة او اية هيئة اخرى ان تقسم بلدا خلافا لرغبة سكانه، ثم ان قرار التقسيم منح الدولة اليهودية اخصب الاراضي ومنحها مساحة اكثر من المساحة التي خصصها للدولة العربية فضلا عن ان نصف سكان الدولة اليهودية تقريبا او اكثر من ذلك كانوا من العرب الذين كانت املاكهم في هذه الدولة اكثر من الثلثين، واضافة لكل الوقائع فان قرار التقسيم لا يعدو كونه توصية ليس الا وليست لهذه التوصية قوة القانون.

لم يسبق لأي وعد، ان كان له هذا التأثير المأساوي على حياة شعب بأكمله مثل وعد بلفور المشئوم، ولم يسبق لاية توصية سواء كانت دولية او غير دولية شرعية او غير شرعية، ان تسببت في اغتصاب وطن بأكمله وتشريد شعب امتلك هذا الوطن الاف السنين، مثل توصية الامم المتحدة التي عرفت بقرار التقسيم الصادر في ١٩٤٧/١١/٢٩.

ويعتبر يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني يوم حداد قومي في العالم العربي، اذ في هذا اليوم الأسود تحققت للصهيونية احلامها في اغتصاب فلسطين وتحويلها الى وطن تجلب اليه اشقياء العالم وحثالاته، وفي هذا اليوم ايضا تحققت اهداف الامبريالية العالمية في بناء جدار بشري غريب يفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه ليمنع وحدته ويظل سيفا مشرعا على رقاب العرب، وكلب حراسة امين لمصالحها في الوطن العربي.

ولكثرة ما لحق بالشعب الفلسطيني من الظلم والتشريد والتصفيات الجسدية توهم الأعداء ان شخصية هذا الشعب قد ذابت في جحيم المجازر والقمع واندثرت في المهاجر وتجرأت جولدا مائير (وغيرها من رموز الكيان الصهيوني) على القول بانها لا تعرف شعبا يدعى الشعب الفلسطيني!! ولكن هذا الشعب ما لبث ان انتفض من بين الانقاض والركام ليفاجيء كل المخدوعين بحقيقة ازلية غابت عن عقولهم السقيمة، وهي ان الشعوب لن تموت وان الشعب الفلسطيني غير قابل للموت، وبدأت مرحلة الكفاح المسلح المجيدة من اجل استرداد الوطن المغتصب وسطرت الثورة الفلسطينية صفحات خالدة في تاريخ النضال ضد الظلم والطغيان الصهيوني - الامبريالي

يوم التضامن العالمي

شدت بسالة الشعب الفلسطيني وتصميمه على التمسك بحقوقه الوطنية، مستندا الى الدعم العربي الواسع، انتباه العالم اجمع ولقى مساندة يعتز بها من الاحرار في العالم، واقتحم بفضل صموده وتضحياته ومساندة اشقائه واصدقائه في العالم، المجالات الدولية واضطرت الأمم المتحدة التي صدر عنها قرار تقسيم فلسطين، اضطرت هذه الهيئة الدولية الى الاعتراف بحقوقه، بعد ان اصبحت هذه الهيئة تضم أكثرية من الدول المتحررة وغير الخاضعة للنفوذ الامبريالي وصدر عن هذه الهيئة عدد من القرارات التي تؤكد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وعلى شرعية الكفاح المسلح الفلسطيني، وعلى شرعية منظمة التحرير الفلسطينية وكونها ممثلة شرعية وحيدة له وادانت الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية توسعية فاشية، واعتبرت يوم ١١/٢٩ من كل عام (وهو اليوم الذي صدر فيه قرار تقسيم فلسطين) يوماً للتضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني.

تغيرت المعادلة، واختلت موازين القوى في الساحة الدولية لصالح القضية الفلسطينية، فالغزو الصهيوني المتحالف مع الامبريالية العالمية لبلادنا، محكوم عليه بالاندحار، فكما اندحر جميع الغزاة عن ديارنا تلاحقهم لعنة التاريخ، فسيندحر حتماً جميع الغزاة الصهاينة، يلفهم الخزي، كما لف الخزي جميع الغزاة البائدين ■

زنزانة رقم



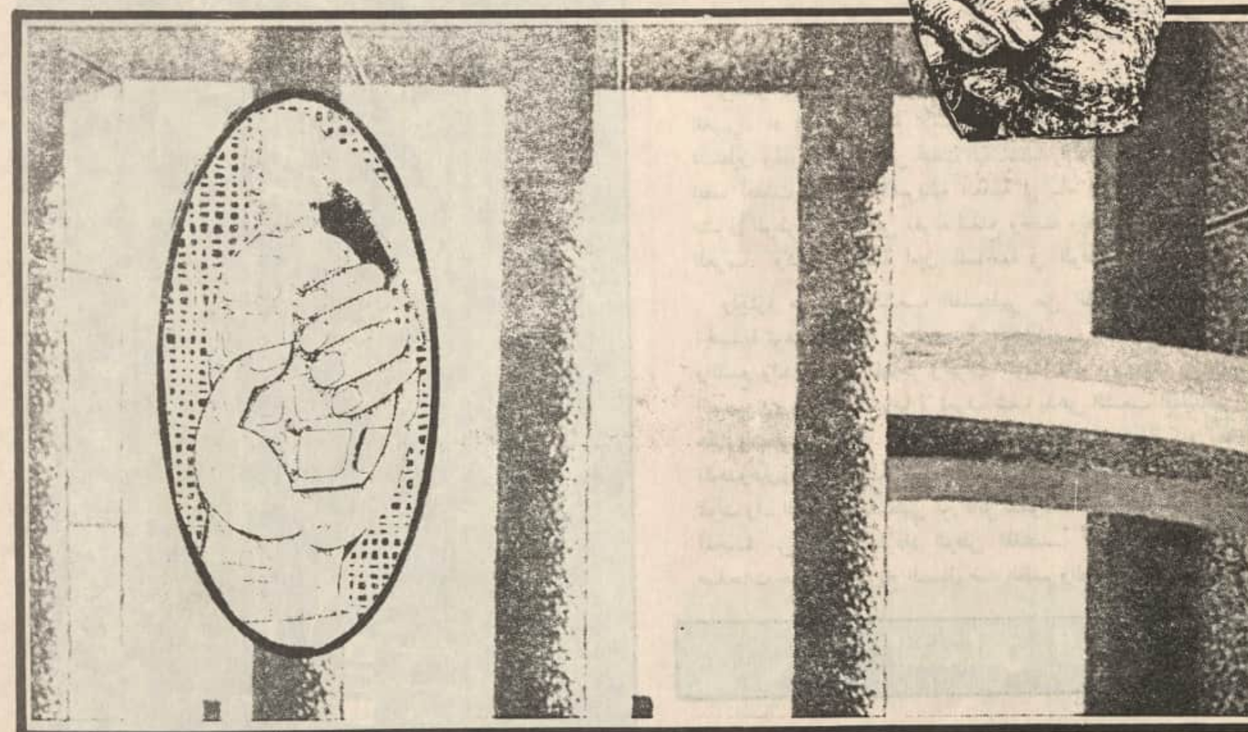
فاضل يونس

الحلقة السادسة

يقول المناضل فاضل محمود يونس في مقدمة يومياته انني اسير منذ (١٣) عاما وفي كل صباح اجدد العهد بان اواصل النضال حتى النصر او الشهادة .

ورغم كل الظروف السيئة التي يكتب فيها ورغم غارات التفتيش الليلية والنهارية ، الا انه استطاع ان يطلق سراحها من بين مخالب اولئك الجلادين . ولكي نتطلع جميعا على المعاناة الشديدة التي يتعرض لها السجناء والمعتقلون في زنازين ومعتقلات الصهاينة تقوم مجلة الكرامة بنشر هذه اليوميات في حلقات

الكرامة



خصلاته باستهتار على جبينها . . ويتدلى حتى ما دون كتفيها ، طويلة . . ممتلئة الجسم ، وصدرها بارز ، ترتدي ثوبا خاكيا ـ وهو اللباس الرسمي للسجانات ـ قصير جدا ـ . . يكشف عن الجزء الأعظم من فخذيها وعندما اتخذت مجلسها انحسر ثوبها حتى بدت كانها ترتدي سروالا قصيرا . . تسمرت عيناي على المشهد أمامي . . اللعنة . . . اين سرح خيالي ؟ ليلتك سوداء يا عادل ، كيف ستنام بعد ان رأيت هذا المشهد ؟ من هو سعيد الحظ الذي سيمتطي صهوتك كل ليلة يا جميلة؟ ان انك مشاع كأي مجندة اخرى . . !

تنهدت بعمق . وتنبهت على ضحكة خليعة صدرت عن جيئولا . . على ماذا ستنتهي هذه الليلة؟ قلبي يحدثني بأن هذه الانثى لن تغادر هذا المكان دون ان تخلف وراءها حدثا سيكون حاسما في حياتي ، فها هي بين الحين والاخر ترسل سهام لحاظها باتجاهي ، ترى ماذا رأت مني؟ هل التقت نظراتها بالقسوة التي أمرت ملامح وجهي برسمها ، أم بدرت عني بنظرات غير لائقة اثناء سرحاني مع ذكريات (كارول)؟! ها هي تضحك بخلاعة من جديد والسروسي يطوق عنقها بذراعه فتتملص منه بحركة . . ! لو اني رأيتها في غير هذا الموقف لاهتزت شراييني طربا ونشوة . . !

قال عدنان ان تلك الفتاة حاولت الاحتكاك به وأثارته ، فقد تقوم هذه بنفس الدور معي ؟ انها وسيلة العدو للضغط النفسي علينا ، فهم معنيون بتذكيرنا باننا محرومون من ممارسة الجنس ، وقد يظنون ان عرض فتيات مغريات امام ناظرينا ، واحتكاكهن بنا سيشير فينا الذكريات ويكشف النقاب عن نقص نعانيه في حياتنا ، وقد يظنون ايضا ان ذلك سيؤدي الى تضعضع نفسياتنا ، مما سيعكس سلبيات على صمودنا وقوة ارادتنا . عدو ذكي ولا شك وعندما يحارب فانه يشن حربه بجميع الأسلحة المتوفرة لديه ، انه محق في ذلك فخير وسائل الهجوم هو الضرب بالسلاح المناسب وبقوة على نقطة «التمفصل» من جبهة العدو ، ولكنهم لا يعرفوننا نحن الثوار الفلسطينيين حق المعرفة فقد بعنا الدنيا بما فيها واشترينا الثورة من أجل تحرير فلسطين . فمنا من تخلى عن زوجته وأولاده ، ومن انفصل عن خطيبته ، ومن توقف عن الدراسة الجامعية ، ومن تنازل عن حياة مرفهة وهرع الى صفوف الثورة ، لقد كنت بحارا .

شميم هوا قطيف ورد ـ كل بضعة أيام في بلد ، وضحيت بذلك وبكل ما املك في سبيل فلسطين ، فهل ستنجح خطة العدو معي ! هل ستترك اثرا في نفسي نظرة من هذه الغانية ؟! يجدر بي ان اتجاهلها ولا انظر اليها ، واذا اقتربت مني سأرد الرد الملائم ، يا الهي! يل للانثى المثيرة . . ! ماذا سأفعل لو انها ربتت بأناملها على شعري مثلا؟ ترى هل لها اظافر؟ لا بد ان تتحلى هذه الأنامل الرقيقة الطويلة بأظافر جميلة محلاة (بالمانكير) بحثت بعيني عن يدها ،

فرأيتها تربت بأناملها على فخذها الأيمن ، رفعت بصري الى وجهها لتلتقي نظراتنا ، اللعنة . . ! لقد ضبطتني متلبسا ، وافتر ثغرها عن ابتسامة النصر .

شعرت بالحرج ، وبوجنتي تلتهبان من شدة الخجل . من أول لحظة خرقت العهد الذي قطعته على نفسي . يجب أن اكون اكثر صرامة مما انا عليه ، والا انظر اليها ابدا . من الأفضل لي ان املأ رئتي بالأوكسجين ، وان استمتع بمنظر الجوم التي تزين السماء ، واحد . . اثنين ، ثلاثة ، أربعة . . كلما نظرت الى السماء ورأت النجوم اتذكر البحر ، فهل تذكرني انت يا بحر؟ هل تذكر كم مرة حاولت امواجك العاتية ان تبتلعني؟ لا بد انك تذكر كيف افلت بأعجوبة من سمكة القرش ، لو لم أكن محشورا بين الدفة والمروحة ، لقطع الحبل الغليظ الذي التف على المروحة ، لشاهدتني ، لم اصدق انها لم تشاهدني فتجمد الدم في عرقوبي باديء الأمر ، لكنها استدارت فجأة الى الخف واندفعت الى سطح الماء كالصاروخ ، وتعلقت بالسلم وجذبت نفسي الى اعلى لتمر سمكة القرش على بعد سنتمترات قليلة من قدمي ، قل لها يا بحر انني افلت من بين انيابها وسقطت بين انياب الصهيونية وسلم لي على طيور النورس ، وقل لها ان صديقنا الحميم اضحى حبيس الجدران وهو الان يتعرض لأقسى انواع القهر والاضطهاد . وقل للجمبري وسمك الزبيدي انني مشتاق لها كشوقي للحرية ، فانا جائع والله ، ومعدتي خاوية فطعام الأفطار شوربة لم أر أردأ منها في حياتي ، والبطاطا زهقتها وكرهت اسمها لسوء طهوها ولأنها تأتي يوميا ، وقطعة اللحم ملأت فمي مرة واحدة . أكلت قطعة الخبز كلها وتحليت بحبة الأجاص ، وبالكاد سد ذلك رمقي ، ودخنت سيجارة مع كوب الشاي ، ووقت السحور سيحين بعد قليل ، والطعام بيضة واحدة وقطعة (مرغرين) ونصف ملعقة مربى ، وقد يحضرون نصف حبة بندورة ، وقد لا يحضرون جائع يا رب ومعدتي تقرصني .

وها هو موعد عودتي الى الزنزانة قد حان ، ولم يحدث شيء مما توقعت ويبدو ان الليلة ستمر دون مغامرة ، وشعرت بما يشبه خيبة الأمل ، لكنها خيبة مصحوبة براحة عجيبة ، راحة لأعصابي التي كانت متوترة . . متوثبة طوال الوقت . ها هو السروسي ينهض واقفا . . وتنهض معه الفتاة . وهما يتحادثان همسا ، ثم يتجهان نحو الباب المؤدي الى اقسام السجناء ، لم افهم ما يقولان سوى آخر جملة نطق بها سروسي :

ـ انتظري هنا سأعود بعد دقيقة واحدة .

وفتح الباب وعبر من خلاله وظلت واقفة خلف الباب المقفل في اعقابه من خلال القضبان . ثم استدارت فجأة باتجاه المنضدة ومشين ببطء حتى وصلتها ثم دارت على اعقابها وعادت ادراجها ثانية حتى وصلت الباب ، واخذت تتمشى ببطء بين الباب والمنضدة جيئة وذهابا وهى تتثني في مشيتها وتتقصع . وشعرت بانها تريد لفت نظري ، وان اللحظة الحاسمة على وشك الدنو ، فاضطربت وبدأ قلبي يخفق بعنف عدلت من وضع جلوسي حتى لا تقع عيناي عليها ، لكن ذهني ظل يتابع وقع حذائها ذي الكعب العالي على البلاط واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة . .

طال انتظاري . . وبدأت اعصابي تهدأ . . وكدت اصاب بخيبة أمل من جديد لكن دقات كعب الحذاء بدأ تستمع بشكل أوضح . . وشعرت بها تقترب مني . . وبعبيرها يسبقها الي . . ازدادت خفقات قلبي قوة ، وتحفزت لردة فعل ملائمة لأي اسلوب ستتبعه معي وشحذت من اجل ذلك كل عقلي وقوة ارادتي .

لم أنظر اليها الا عندما شعرت بانها وقفت بمحاذاتي ، نظرت اليها وانا اصطنع اللامبالاة ، فرأيت اجمل ابتسامة وقعت عليها عيناي منذ عدة سنوات ، ولاقيت نظرتها الجريئة العابثة بنظرة مثلها ، ولم أحوّل نظري عنها . وبعد حوالي دقيقة قالت بالعبرية :

ـ مساء الخير .

قلت :

ـ مساء النور .

عقدت ذراعيها على صدرها وقالت :

ـ لقد حدثني السروسي عنك .

ـ ماذا قال لك عني ؟!

ـ قال انك قائد (الفتح) في سجن اشكلون .

صفرت من فمي استهجانا وقلت :

ـ اوه . . لقد كذب عليك ، واعطاك معلومات خاطئة لانه لا يعرف عني شيئا .

ـ بل يعرف الكثير .

قلت بجفاء :

ـ ليكن ، فهذا لا يعنيني .

تلاشت ابتسامتها بسبب لهجتي غير الودية ولاذت بالصمت بضع ثوان وظلت تتفرس فيَّ بتمعن .

لم تكن حالتي المتهيجة لتسمح لي بالتهاون معها ، فالمتنفس الوحيد لكبتي وغيظي منها ومن اساليب رؤسائها في معاملتي يتمثل في اجوبتي السريعة والفظة على اسئلتها .

تابعت نظراتها وهني تنتقل من شعري الى عينيّ ، فمي ، ثم صدري والتقت نظراتنا ثانية فقالت :

ـ خسارة . . ! خسارة تقضي عمرك في السجن ـ لن أقضي عمري في السجن ، واذا تم ذلك فانه ليس خسارة في الوطن!

ـ لكنك تتألم ، اليس كذلك؟

ـ انك مخطئة .

ـ من المؤكد انك تتألم لانك محروم من اشياء كثيرة .

ـ اننا لا نعرف الألم ما دمنا نقاتل من اجل قضية عادلة .

فقال بغضب مفتعل :

ـ لماذا ندخل في السياسة؟ اني اكره السياسة .

فلم اجد جوابا . ولاذت هي بالصمت بضع ثوان ثم تساءلت برقة .

ـ هل انت متزوج!

قلت ـ ولم يكن ذلك صحيحا .

ـ لقد تخليت عن خطيبتي عندما خيرتني بينها وبين «فتح» .

فجحظت عيناها دهشة وتساءلت باستغراب :

ـ احقا؟ يبدو انك لم تكن تحبها .

ـ بل كنت احبها كثيرا .

ـ لو كنت تحبها حقا لما تخليت عنها .

ـ لقد احببت فلسطين اكثر منها .

ـ اوه . . كيف تحرم نفسك من المرأة؟

قلت بتأن :

ـ ان المرأة ليست كل شيء عند الثائر . وهي ليست ذات قيمة عندي .

فابتسمت وقالت :

ـ لماذا عدلت جلستك اذن وادرت وجهك؟

قالت ذلك وتقدمت خطوتين حتى اصبحت امامي . . وجلست القرفصاء فبرزت انوثتها بشكل مثير ، انثى كاملة انثى في كل شيء ابتسامتها نغمة صوتها ، وحركتها ، ثم طريقة جلوسها امامي . وكانت كل شعرة في جسمي تشعر بانوثتها الصارخة ، الا انني واثق انها لم تلحظ عليّ ذلك .

قلت جوابا على سؤالها الاخير :

ـ لقد اتخذت الوضع الذي يريحني اثناء الجلوس .

قالت باغراء وبعربية مكسرة:

ـ انت مش بتحب البحوروت، (اي الفتيات) .

فاجبت بهدوء لا يدل على ما يعتمل في داخلي :

ـ انني احب البحوروت ، ولكن ليس الموسات .

قطبت ما بين حاجبيها وقالت مستفهمة :

ـ مومسات. . !! ما معنى مومسات؟!

قلت بتؤده وأنا اضغط على كل حرف لكي انفس عن غيظي :

ـ مومسات تعني بالعبرية زونوت . مفردها مومس ، يعني زوناه .

فانتفضت غاضبة وقالت :

ـ يعني أنا مومسات؟!

فأومأت برأسي علامة الايجاب وقلت :

ـ انك تعلمين جيدا انك مومس .

ولم افاجأ بهجومها عليّ فقد توقعت ان تنشب اظافرها في وجهي . انتفضت واقفة ، وقد اكتسى وجهها الجميل بملامح الغضب وشتمتني ببذاءة .

ـ . . اختك!!

وهوت بيدها على وجهي فامسكتها في اللحظة المناسبة . وهوت بيدها الاخرى فامسكتها كذلك . فصرخت بأعلى صوتها تنادي أسماء مختلفة وهي تحاول الافلات . فدفعتها بعيدا عني واطلقت يديها . وواصلت شتائمها وصراخها فهرع عدد من السجانين يركضون وتساءلوا حال وصولهم قائلين :

ـ ماذا حدث لماذا تصرخين؟

صاحت بانفعال :

ـ يقول عني زوناه .

ثم التفتت الي وصرخت قائلة من جديد :

ـ ايما شيلخا مومسات ـ أي امك مومس يا.. يا..

شتائم لم أكن اتصور ان اسمعها من فتاة .

لزمت الصمت . . بينما تحلق السجانون حولي ، وفي نيتهم على ما يبدو ان ينهالوا علي ضربا . وسألني احدهم قائلا :

ـ لماذا شتمتها؟

ـ اجبت بحدة : لقد بدأت هي التحرش بي ، انها تتحرش بي منذ اكثر من ساعة فقال سجان آخر .

ـ انت كذاب .

قلت بنفس الحدة :

ـ اذا كانت هي صادقة فاسألها ما الذي دعاها للمجيء الي . لقد كنت جالسا وحدي ، ومن المؤكد انني لم اطلب اليها المجيء .

فصرخت قائلة :

ـ انا مومسات يا ابن الزناه؟

فقلت للحراس :

ـ اتسمعون ؟ انها منذ ساعة تسمعني مثل هذا الكلام .

انقض علي اثنان منهم بحركة سريعة ، وامسك كل منهما باحد ذراعي ، ولواه خلف ظهري وتقدمت جيئولا لكي تضربني لولا ان حضر السروسي في هذه اللحظة وصرخ قائلا وهو يمسك بذراعها :

ـ ما الذي حدث؟ ما جرى؟

قال احد الحراس .

ـ ان هذا يشتم جيئولا .

وانطلقت تحدثه بانفعال كيف شتمها فقال يسألني .

ـ لماذا شتمتها ؟

قلت بعصبية:

ـ لم اشتمها ، بل هي التي تحرشت بي منذ ذهابك وهي جالسة أمامي تسمعني اقذر الكلام . لماذا جاءت اليّ انني حتما لم أطلب اليها ذلك .

فقال بلطف لم أكن اتوقعه :

ـ لكن الم يكن جديرا بك ان تعاملها برقة؟

ـ لست على استعداد لان اعاملها برقة او قسوة ، لست معنيا بذلك ، وكان الأجدر بها ان تدعني وشأني .

ـ سوف يغضب شاكرون من تصرفك هذا .

ثم قال للحراس الذين يمسكون بي :

ـ دعوه .

فضجوا صائحين احتجاجا وقال بعضهم:

ـ دعنا نلقنه درسا .

فقال :

ـ ليس على مسؤوليتي ساعيده الى زنزانته ، وغدا سأطلع آشر على ما حدث ، وهو حر التصرف فيما يفعله .

اطمأن قلبي وزال خوفي عندما علمت انني لن اضرب ، ولكن انفعالي لم تخف حدته ، اطلق السجانون يدي وأمرني سروسي باتباعه ، وقادني عبر الممر المؤدي الى الزنازين بينما جيئولا تصرخ من ورائي :

ـ امك مومسات ، اختك مومسات .

وكانت آخر جملة سمعتها منها :

ـ سوف تموت ، ولن تحصل على امرأة .

وفي الطريق الى الزنزانة قال سروسي يعاتبني بلهجة رقيقة :

ـ لا أدري كيف طاوعك قلبك على ان تكون فظا مع هذه الفتاة الجميلة اللطيفة كان الأجدر بك ان تعاملها برقة ، فمن يدري بماذا يمكن ان تخدمك لو رضيت عنك . لكنك جبلت على الفظاظة مثل صاحبك عدنان الذي تحدثت اليه احدى الفتيات فعاملها بجفاء .

لم يتح لي انفعالي ان انبس ببنت شفة فاحتفظت بصمتي حتى وصلت الى الزنزانة ، وظل سروسي واقفا حتى فتح لي السجان الباب ، ودلفت الى الداخل . الفيت زملائي يقظين ويبدو انني كنت مضطربا جدا فقد ظهر الاهتمام على وجوههم منذ ان وقعت ابصارهم علي .

قلت محييا :

ـ صباح الخير .

ـ صباح النور .

ردوا معا وبادرني موسى قائلا :

ـ ماذا بك؟ ما الذي حدث ؟!

ـ اعطني سيجارة اولا .

اخرج محمد سيجارة (والعدة) حجر قداحة ، وقطعة شفرة حلاقة ، وعطبة ـ لكي يشعلها وخلال ذلك قال موسى :

ـ تكلم ما الذي حدث؟

وكنت في حالة من الهياج لم استطع معها ضبط اعصابي او التحدث بشيء ، فجلست انتظر السيجارة لا استطيع تلبية رغبة موسى بالتحدث عما حصل معي ، وظلت عيناي مسمرتان على يدي محمد الذي كان يعالج حجر القداحة ليقدح شرارة يشعل بها العطبة ، اشعلت السيجارة وامتصصت دخانها بضع مرات فقال موسى بنفاذ صبر :

ـ اين كنت وما الذي حدث؟

نظرت الى عدنان وقلت :

ـ كما حصل مع عدنان .

ـ فتاة . . . ؟!

تساءل عدنان قائلا ، فأومأت برأسي علامة الايجاب . وضربني موسى على ركبتي وقال :

ـ اذن تكلم من البداية :

امتصصت من السيجارة بضعة انفاس اخرى ، ثم شرعت اتحدث بكل ما حصل معي منذ مغادرتي الزنزانة حتى عودتي اليها ، بينما كان رفاقي يتابعون حديثي باهتمام شديد ولما انهيت حديثي قال موسى :

ـ رائع خير ما فعلت

وقال عدنان

ـ لقد قمت بواجبك خير قيام .

واخذوا يتناقشون في الأمر ويشتمون الصهيونية واساليبها . ولم اتابع حديثهم فالأمر لن يقف عند هذا الحد ومن المؤكد انهم لن يسلموا باهانة فتاتهم وقال محمد :

ـ اقترح ان نخلد الى النوم فعما قليل سيحين موعد السحور .

قلت وانا استلقي على فراشي .

ـ سيعلم آشر غدا بالأمر ، فمن يدري ما الذي سيفعله بي؟

ـ قال عدنان :

فليقطعوا رأسك لقد قمت بواجبك .

وقال موسى : لن يفعل شيئا . . ! تصبحون على خير .

ـ تصبحون على خير .

لم استسلم للنوم مباشرة فصورة جيئولا ، وطيفك ارول لم يبرحا خيالي حتى غلبني النعاس . وعندما استيقظت في وقت السحور وجدت ان كارول زارتني في المنام .

* * *

استيقظت من نومي على صرير الباب المزعج ، نظرت الى الباب الذي انفتح ببطء لأرى عدنان يدلف الى داخل الزنزانة هادىء النفس ، اذ يبدو انه لم يعد ينزعج من الخروج من الزنزانة ليلا بعد ان اكدنا له ان ثقة كل منا بالاخر امتن من ان تؤثر عليها محاولات العدو الرخيصة . قال :

ـ صباح الخير ،

ـ صباح النور .

نهضت جالسا وقلت أساله :

ـ كم الساعة الآن؟

ـ الثانية صباحا .

ـ هل رأيت موسى؟

ـ كلا . . اين هو ؟ــ لقد اخذوه بعد ان خرجت بقليل .

صمت برهة مفكرا وقال :

ـ عجبا . . ! لم أره في الساحة .

ـ ربما اخذوه الى مكان اخر . . من يدري !! قد يكون هناك لعبة جديدة .

لم يعد الانسان يستبعد ان يقوم الصهاينة بأي عمل ، من الافضل الا اشغل نفسي كثيرا بهذا الأمر ، وقت السحور اضحى قريبا ومن الافضل ان اصلي ركعتين واقرأ سورة من القرآن الكريم اهبها لروح امي .

بلت في الجردل ، وجلست القرفصاء اغترف من جردل الماء بالكوب لكي اتوضأ .

صليت ركعتين ، وجلست على برشي تعمرني راحة نفسية عظيمة . وفتحت المصحف على سورة يسن . لم أكد انهي ترتيب السورة .

ـ قرادان عالباب .

قبّلت المصحف ووضعته جانبا ، ونهضت لاضع الصحون بقرب الباب لاستلم طعام السحور . ايقظت محمد ليغسل يديه ووجه ريثما استلم الطعام تناولنا طعامنا بصمت ودخنت سيجارة مع كوب شاي . . اذا خلدت الى النوم الان فلن اتمكن من اداء صلاة الفجر ، فمن الافضل ان انتظر آذان الفجر اقرأ القرآن الى ان يحين موعد الصلاة .

انفتح باب الزنزانة بينما كنت في الركعة الأخيرة ، ورايت موسى يدلغ الى الزنزانة يحمل برشا كاملا ، جلس على برشه ينتظرني ريثما اتم الصلاة .

ـ ما بالك تضحك؟

ـ وهل تريدني أن ابكي ؟

ـ اين كنت بالله عليك ؟

ضحك من جديد وقال :

هل قلقتم علي؟

قلت من بين اسناني .

ـ اين كنت عليك اللعنة .

استلقى على فراشه وقال :

لقد أخذوني على غرفة النظارة وتركوني انام فيها ، وقد سرقت اربع بطانيات .

ـ في النظارة !! ما القصد من ذلك .؟!

ـ ظننت في البداية انهم يريدون قتلي ، فقد طلب مني السجان ان انام في الزاوية مقابل برج المراقبة . ورأيت الحارس ينظر الي من البرج مصوبا رشاشه نحوي ورأيت الحارس الذي كان يرافقني يهز رأسه أسفا ، فأيقنت بالهلاك . ولم يطل ذلك فسرعان ما خلدت الى النوم .

ـ وهل ارتحت في نومك؟

ـ بالتأكيد فالنظارة حسنة التهوية .

هيأت برشي للنوم وقلت :

ـ ما هذا اللطف منهم؟ يبدو انهم مهتمون بصحتك!

نفخ من انفه وقال :

ـ بيني وبينك انني الان اعذر عدنان:

نظرت اليه لحظات فعاد يقول بلهجة حادة :

ـ ان العملية ليست سهلة رغم ادراكنا بانه اسلوب تشكيكي .

ـ سخافات .

وسحبت الغطاء على جسمي ، لكني اعلم جيدا ان ما قاله ليس سخافات .

فالعدو يعرف كيف يتلاعب باعصابنا .

ضحك موسى من جديد وقال :

ـ لقد كسبنا الأربع بطانيات التي سرقتها من هناك .

* * *

تنبهت على صرير الباب من جديد . ها هم قرروا ان يخروجونا للنزهة اخيرا ، منذ ايام لم يخرجونا ولا دقيقة ، وجدوا انه كثير علينا ان نخرج كل يوم لمدة ربع او ثلث ساعة تحت الشمس ، فقلصوها الى ربع ساعة كل بضعة ايام ، لكن الذي يقف على الباب جندي حرس حدود ، فما شأنه بنا؟

أشار الحارس اليّ وقال :

ـ تعـــال

نهضت واقفا وغادرت الزنزانة . فقال الحارس للجندي .

ـ ها هو ، خذه .

قال الجندي خاطبني بالعبرية .

ـ سر أمامي من هذه الطريق .

خفق قلبي بقوة ، ولم استطع مقاومة الشعور بالخوف ، فهذه الحركة جديدة كل الجدة . جندي يأمرني ان اسير امامه في الطريق المؤدي الى زنازين المخابرات . ما شأن المخابرات بي؟ من المؤكد انهم سيعاقبونني بسبب اهانتي للسجانة جيئولا . ما كان اغنائي عن هذه المصيبة . لعنة الله على سروسي وفتاته التافهة . تقدمت الجندي خافق الفؤاد . . حتى نهاية مردوان الزنازين ، ثم ارتقيت سلم الدور الثاني كمن يصعد الى خشبة الموت . . ودخلت من باب واسع . صنع من القضبان الحديدية فقال الجندي :

ـ قف هنا .

وقفت مكاني مضطرب المشاعر ، اشعر ببرودة تسري في ظهري ، وبقشعريرة تكاد تجتاح كياني . هذا هو المسلخ . . عما قليل سيحطمونني بهراواتهم ، ويمزقون جلدي بسياطهم ، ما اغبانا حينما احسنا بهم الظن . واعتقدنا انهم اكتفوا من اضطهادنا بوضعنا في تلك الزنزانة الحقيرة الخانقة .

كان الهدوء مخيما على المكان باستثناء خرير ماء وانين رجل ، نظرت ناحية الصوت ، فرأت حاجزا من القرميد في طرف المردوان . . وخلفه تظهر بعض الستائر، وجزءا من باب كتب عليه «مرحاض» يبدو ان المكان يشتمل على حمامات ودورة مياه . وسمعت انين الرجل يأتي من خلف احدى الستائر ، يبدو انه مربوط تحت صنبور ماء بادر ، ادرت الطرف فيما حولي فرأيت مردوانا في صدره باب حديدي مقفل ، تصطف الأبواب الحديدية على جانبيه ، وجميع الأبواب في احد الجوانب مقفلة وبعض الأبواب في الجانب الاخر مفتوحة . وبعضها مقفل . اختلست النظر الى الباب المفتوح على يمين المدخل بالضبط ، فرأيت طرف مقعد وثير تحجب جزءه الاخر عني ستارة طويلة ملونة ، ربما تكون هذه الحجرة مكتب احد ضباط المخابرات وتناهي الى سمعي احاديث غير مفهومة ، ورأيت الجندي يخرج من احد الأبواب ويتجه نحوي ، لم افهم من تعابير وجهه شيئا ، فظللت اترقب بقلق ما سيحدث . البرودة في ظهري تزداد ، وقلبي اخشى عليه ان يتصدع . من المؤكد انني لن اغادر هذا المكان في الحالة التي دخلته فيها ، ها هو (ابو سالم) يخرج من احد المكاتب ويتجه نحوي . يا رب قوني واشدد من ازري . وناضلت بكل ارادتي

حوار الطرشان

إنشدّت أنظار العالم خلال الأيام الماضية الى احداث الإجتماعات التي دارت رحاها بين زعيمي الدولتين العظميين! على مدار ٤٨ ساعة من الزمن في العاصمة السويسرية جنيف، قضاها الجانبان (بتلميع) نفسيهما أمام فلاشات جيش المصورين والصحافيين (٣ آلاف) رغم البرد القارس هذه الأيام هناك.

مثل هذه الإجتماعات اعتقد ان وقتها لا يهدر بقراءة الملفات الضخمة غالباً، لأن النتائج لدى الطرفين تكون (مستوية) على نار مفاوضات هادئة مرت بمراحل عديدة حتى تم التوصل اليها، وإنما تتم برفع الحواجب للأعلى أو ضمهما ليقتربا من بعض، أو زم الشفتين، أو الغمز باحدى العينين، أو التصفير الخفيف وهكذا حتى يحين موعد الغداء أو العشاء، وعند الأكل لا تقترب السياسة، وتفضل سياسة تذوق الطعام بعيداً عن مشاكل الأمن الغذائي، وهكذا أيضا حتى تنقضي الأيام وتختتم بصدور بيان مشترك (جاهز) أيضاً، ليرتدي كل زعيم منهم أفخم ما أنتجته مصانع بلاده، (ويفرشي) أسنانهم بمعجون سحري خاص يمسح به ما علق بهما - خلال هذه المدة - من طعام وبشراب ومن ثم (يدوزن) كليهما ابتسامته العريضة على شفتيه وبعدها يعلن عن انتهاء الزيارة، وتأجيل موعد إعلان تدمير الكون الى إشعار اخر حتى موعد قمة قادمة!

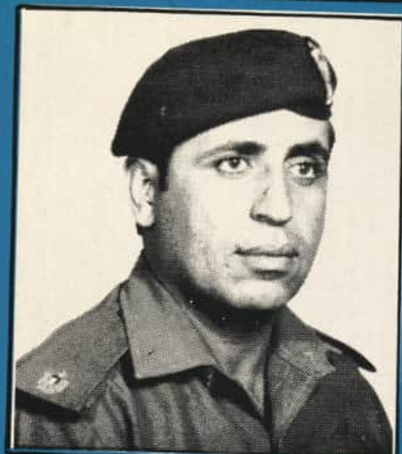
ولكن هل خرج العالم بنتيجة ما بعد هذه الإجتماعات تخفف من حدة الصراع والتصارع؟ لا أعتقد لأن النتائج الحقيقية أودعت في خزائن حديدية سنرى نتيجتها في الأيام المقبلة، وماالنتائج المعلن عنها إلا لكي تضع حد للخيالات الخصبة التي اطلق عنانها جيش الصحافة والمراسلين خلال اليومين اللذين تم فيهما عقد المؤتمر.

اما النتائج العملية للمؤتمر فقد بدأها الرئيس الاميركي حين توقف في بروكسل لإطلاع زعماء الدول الحليفة للولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي على نتائج اجتماع القمة، كما توقف الرئيس السوفياتي في براغ لإطلاع زعماء الكتلة الشرقية في حلف وارسو على نتائج الاجتماعات أيضا، وهذا لا يهمنا، ما يهمنا هو ماذا يحدث في منطقتنا فقد امتطى ميرفي طائرته باتجاه بعض الدول العربية في جولة وصفت في القاهرة بانها مهمة للغاية. "وهذه الرحلة تعتبر إشارة إلى أن الزعيمين قد تناولا مشكلة الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي بالتحديد ضمن محادثاتهم في جنيف، وعليه فان هذه المنطقة ستكون محط أنظار العالم قريبا، وقد تكون مجرد مناورة ليس إلا!.

لا ندري في ضوء هذه النتائج هل نتفاءل أم نتشاءم؟ كثيرون صفقوا ولا ادري إلى أي شيء صفقوا، وآخرين تشاءموا، ولا ندري لماذا تشاءموا! لقد اجتمع القطبان الكبيران يستند كل منهما إلى إستراتيجية الردع المتبادل، إجتمعا لتنظيم الصراع ومنعه من التفاقم وتخفيف تدخلات كل منهما في منطقة الآخر!

ولكننا في منطقتنا إلى ماذا نستند ان تفاءلنا أم تشاءمنا وهذه مصيبتنا لأن هذه استراتيجيات كثيراً ما تحتكم الى موازين القوى الاقليمية التي يتجرد منها وطننا الكبير الذي (يحلم) فقط بتدخل دولي لصالحه ليعدل ميزان القوى الذي يرجح لصالح العدو في غياب التضامن والوحدة العربية، وهنا نتشاءم مع المتشائمين الذين اعتبروا القمة يالطا ثانية بعد ٣٥ عاما لخوفهم من (تركة يالطا الأولى التي عقدت عام ١٩٤٠)، رغم الفارق الكبير بين اليالطتين وبخاصة في نتائجهما.

معروف شطارة



نحن أولا

تجوب لجان تنقية الأجواء العربية المنبثقة عن مؤتمر القمة العربية الأخير في الرباط الدول العربية في محاولة لرأب الصدع وتقريب وجهات النظر لإعادة التضامن العربي والمتتبع لأخبار هذه اللجان يشعر بأن هناك تقدماً ملموساً لبعض هذه التحركات ونرى نحن في الثورة الفلسطينية ان أي تقارب عربي هو لصالحنا لأنه بالنهاية يخدم التضامن العربي الذي نحن بحاجة اليه أكثر من غيرنا.

فما هو المطلوب اذن من فصائل المقاومة الفلسطينية التي هي أشد حاجة لتقريب وجهات النظر واعادة التضامن الفلسطيني أولاً وقبل أن نطالب العرب بالتضامن العربي ونبذ خلافاتهم من أجل قضيتنا فالأجدر ان ندعو انفسنا أولاً لإعادة الوحدة لمنظمة التحرير الفلسطينية واعادة الفعالية لجميع نشاطاتها لا أن نعمل على تمزيقها وبعثرة جهودها.

فالمطلوب فلسطينياً الآن اجتماعاً موسعاً يضم كافة الفعاليات والمنظمات الفلسطينية لبحث نقاط الخلاف والعمل على حلها للوصول الى الحد الأدنى من التفاهم والوحدة.

والمطلوب أيضاً ان تتحرك بعض الفعاليات الفلسطينية المؤثرة على الساحة الفلسطينية لتنقية الأجواء الفلسطينية أسوة بلجان التنقية العربية.

هل الأحداث التي تمر بها قضيتنا الفلسطينية والثورة الفلسطينية في هذه المرحلة تتطلب اعادة الوحدة للصف الفلسطيني أم لا وهل أحوال بعض المنظمات الفلسطينية في المرحلة الحالية تسمح لها بالتشبث بمواقفها المتصلبة والمعارضة؟ فمهما كان الجواب، فالمفروض ان نعمل على اعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية. وما القرار الأخير الذي صدر عن اجتماعات قيادة منظمة التحرير في بغداد باعادة دعم الصندوق القومي الفلسطيني في سوريا الا قراراً حكيماً نابعاً من الحرص على استمرار مؤسسات المنظمة بالقيام بدورها الفعّال.

من هنا يجب علينا ان نبدأ بأنفسنا أولاً وبعد ذلك نطالب الأمة العربية والعالم بدعمنا والوقوف معنا لتحرير أرضنا وإقامة دولتنا المستقلة.

الرائد

سميح جميل الصيفي



المقدم طبيب أحمد سليمان يجري عملية المرارة لأحد المرضى



حاضنة للأطفال الخداج في مستشفى الشهيد ابراهيم ابو ديه